

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والفنون

الفاصلة القرآنية وجماليتها في سورتي طه والرحمن

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مشروع البلاغة
العربية

إشراف : أ. الدكتور

إعداد الطالبة :

قدور إبراهيم عمار

بن يمينة جميلة

اللجنة المناقشة

رئيسا

أ-د بن عبد الله لخضر

مشرفا مقرر

أ-د قدور إبراهيم عمار

عضوا مناقشا

أ-د بن سعيد محمد

عضوا مناقشا

د- مختاري خالد

السنة الجامعية

2012-2013م

إهداء

إلى والدَيَّ وأسأل الله لهما العافية
إلى أختي اللّتين وفّرتا لي سبيل الدراسة والبحث

.....

الشكر

لله الذي شرح صدري وهداني لدراسة القرآن
إلى أستاذي المحترم قدّور إبراهيم عمار الذي أدرك
البحث فكرة فرعاه وقومه ووجه مساره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف الخلق أجمعين سيّدنا وحبیبنا محمد
الأمین

وبعد :

إنّ القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أحكمت
آياته ، وأبهر العقول بإعجازه لما له
من خصوصية تفرّد بها في تراكيبه ، وجمله
، وسوره ، وكلماته ونظمه ، وروعة
إحكامه وتنسيقه ، وفي كل ما يتعلق به ؛
ومن آيات إعجازه أنّه نزل على قوم ملاسن
، أساطين البلاغة ، مجبولين على حب
البيان الرّفيع ، تولد اللّغة على
ألسنتهم سليقة ، ولكنهم عجزوا أن
يحاكوا نظمه ، أو يأتوا بأقصر سورة
بمثله مع أنّه منزل بلسان عربي مبين ،
ولم يخرج في أسلوبه عمّا عهده العرب في
أساليبهم ومع هذا أعجزهم ، وفاق بيانهم
رغم تحديهم له مرارا وتكرارا ، فما كان

منهم إلا التّسليم ، والإيمان به وبحقيقة بيانه .

فكان القرآن ولا يزال فردا في معترك البيان ، وتوصيف الإعجاز لأنّه كلام الله الذي ترتفع طاقات البشر عن إدراك بيانه ، وإعجازه فضلا عن الإتيان بمثله ، والقرآن الكريم كما هو معجز في مضمونه ، معجز في أسلوبه ، ومن أساليب إعجازه فواصله .

ومن هنا اتجهت الدّراسات البلاغية إلى بيان إعجازه ، وإظهار سرّ نظمه وأسلوبه ، وقد تعددت الدراسات و منهاج البحث ومدارسه ، وظهرت كتب عديدة في بحث الإعجاز وفهمه وتباينت الآراء في تحليل إعجازه بماذا كان معجز؟ ومن تمّ اختلفوا في وجوه إعجازه لكنهم أجمعوا على القول بإعجازها البياني وأنّه معجز ببلاغته وأسلوبه وتعبيره ، فكانت دراستهم له - القرآن- تصبّ في قالب واحد ، وتسعى إل نفس الهدف ، وهو الكشف عن أسرار الإعجاز

البياني للقرآن وإثبات مصدره الرباني ،
ومن ذلك دراستهم لأسلوب من أساليبه
المعجزة المتمثل في الكلمات التي تختم
بها آياته ، وتسمى فواصل هذا الموضوع
الذي لم يحظ بالاهتمام الكبير من
الباحثين ، والدارسين ومردّ ذلك إلى
صعوبته ، ودقته ممّا يتطلب من الباحث
فيه جهدا معرفيا ، وإماما بكثير من
العلوم القديمة والحديثة كعلم التفسير
، والقراءات والبلاغة والأسلوبية ،
والنحو وغيرها إضافة إلى القدرة على
الاستنتاج ، والاستقراء ، والتحليل .
والتفسير ، والتأمل ، والتدبر ،
والتفكير لأنّه أمام نص ليس كسائر النصوص
، ولا يمكنه التّعامل معه كتعامله مع
نصوص أخرى ، ولصعوبة هذا الموضوع كانت
الدّراسات التي حوله قليلة وأغلبها
تناوله من جانب واحد مع أنّ الموضوع
يحتاج إلى الإمام بجميع جوانبه لإظهار
الإعجاز الذي لا يتحقق إلا في كلام الله تعالى

الذي يحار الفهم البشري عن إدراك كنهه
فضلا عن الإتيان بمثله مما جعل دراسة هذا
العلم -علم الفاصلة- ذا أهمية بالغة
و أهم الدراسات التي تناولت موضوع
الفاصلة :

دراسات القدماء :

كتب أفردت للفاصلة القرآنية :
بغية الوصل لمعرفة الفواصل لنجم الدين
الطوفي الصرصري ، وهو كتاب مفقود أراد
صاحبه معرفة علم الفواصل أهو توقيفي أم
قياسي .

إحكام الرأي في أحكام الآي لشمس الدين
بن الصائغ مفقود ، ونقل منه السيوطي في
الإتقان اعتنى فيه صاحبه بالجانب النحوي
للفواصل .

القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز
عبارة عن مخطوط لرضوان المخللاتي .
منظومة في فواصل ميم الجمع محمد
الخروبي يصف فيها فواصل القرآن التي
على صيغة الجمع .

نفائس البيان: شرح الفوائد الحسان عبد
الفتاح القاضي ، وهو شرح وجيز لمنظومة
في علم الفواصل بين فيها الطرق التي
تعرف بها الفاصلة القرآنية ، ودورها في
القراءات والصلاة .

كتب عقدت فقرات للفاصلة في دراستها :
النكت في إعجاز القرآن للرماني ، إعجاز
القرآن للباقلاني ، معاني القرآن للفراء
مجاز القرآن لأبي عبيدة سر الفصاحة لابن
سنان الخفاجي ، البرهان في علوم القرآن
للزركشي ، الإتقان في علوم القرآن
للسيوطي .

دراسات المحدثين حول الفاصلة :

كتب أفردت للفاصلة القرآنية :

الفاصلة في القرآن محمد الحسناوي .

فواصل الآيات القرآنية كمال الدين عبد
الغني المرسي .

كتب عقدت فقرات للفاصلة في دراستها :
تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي
اهتم فيه بعلم التّجويد ، وأشار إلى

البعد الموسيقي للنص القرآني وأثره في
تسهيل حفظ القرآن .

التصوير الفني ، مشاهد القيامة ، في
ظلال القرآن سيّد قطب في الكتاب الأول
تحدّث عن التكرار في الفواصل ، وفي
الثاني دور الإيقاع في التصوير ، وفي
الثالث ذكر أمور عدة حول الفاصلة
القرآنية تركز كلها حول جمالية
الفاصلة القرآنية .

من بلاغة القرآن ، أسس النقد الأدبي عند
العرب : أحمد أحمد بدوي .

صور البديع في فن الأسجاع : علي الجندي
محمد المبارك من منهل الأدب الخالد ،
جماليات الموسيقى في الفواصل .
عائشة عبد الرحمان : التفسير البياني
للقرآن الكريم ، الإعجاز البياني للقرآن
.

عبد الكريم الخطيب إعجاز القرآن .
محمد رجب بيومي البيان القرآني .

وهناك كتب ودراسات أخرى لا يتسع المقام
لذكرها ، فلا يخلو كتاب من كتب التفسير
أو الإعجاز عن ذكر الفاصلة القرآنية في
فصل من فصوله ، غير أنني وأنا أقف هذه
الوقفة الطويلة أمام هذه الدراسات
، لاحظت أنّ معظمها تناول الفاصلة
القرآنية في بعدها العلمي ، ولم يولي
أهمية بالبعد الجمالي ، وحتى الذين
اهتموا بالبعد الجمالي للفاصلة ذكروه
في ثنايا كتبهم ، وانقسمت الدراسات إلى
ثلاث فئات : فئة وقفت عند حدود الجمع ،
والتنسيق منها : أحمد بدوي ، وفئة وقفت
على مناقشة آراء القدماء حول الفاصلة
، وترجيح رأي على آخر من ذلك : عائشة
عبد الرحمان ، وعبد الكريم الخطيب وفئة
أخرى فتحت آفاق جديدة لدراسة الفاصلة في
بعدها الجمالي كالتصوير والإيقاع ومن
ذلك سيّد قطب رحمه الله .

و ما تسعى إليه هذه الدراسة هو إظهار
جمالية الفاصلة القرآنية من حيث المبنى

والمعنى والوقوف على الإعجاز البياني في القرآن من خلالها .

واقترنت في هذه الدراسة على دراسة الفاصلة القرآنية في الدراسات القديمة من خلال إثبات أو نفي أنّ القرآن راعى الفاصلة فيها أو المعنى في آية هارون وموسى من سورة طه أمّا سورة الرّحمن فوقع الجدل فيها أكثر بين الدراسات الحديثة ، والقديمة حيث حاولت الدراسات الاستشراقية التشكيك في القرآن عن طريق هذه السّورة ، وأن التّكرار فيها تكرر مبتذل فحاولت من خلال هاتين السّورتين الكريمتين إبراز البعد الجمالي والدّلالي للفاصلة القرآنية والعلاقة بينهما ؛ ففي الجانب الدّلالي أردت من خلاله الوصول إلى المعنى الذي تؤدّيه الفاصلة القرآنية داخل وخارج السّياق أي وظيفة الفاصلة القرآنية ودورها ، أمّا الجانب الثّاني وهو الجانب الجمالي المتعلق بالصّوت أو الإيقاع درست فيه الإيقاع ،

والجرس الموسيقي للفاصلة القرآنية ،
والأثر الذي يحدثه في النفوس في محاولة
معرفة اهتمام القرآن الكريم بالفاصلة
القرآنية في جانبها الشكلي أم المعنوي
أم كلاهما مكمل للآخر ، أو بعبارة أخرى
هل قامت الفاصلة على اعتبارات شكلية
محضة أم أسهمت في إحكام المعنى وتفسيره
؟ وما علاقة ذلك بإعجاز القرآن ؟
وقد اخترت هذا الموضوع لأمر :
-حبي لديني ، وضرورة معرفتي له التي
تقتضي التمعن ، والدراسة في كتاب الله
المجيد خاصة وأنّ هذه الدراسة تتيح
للباحث تعلّم كيفية قراءة القرآن التي
يجعلها عامة الناس .
-أهمية الموضوع في دراسة إعجاز القرآن
الكريم وما فيه من ثراء ، وخصوبة رغم
دقته ، وصعوبته مما جعله ذا أهمية في
دراسة النصوص القرآنية .
-قلة الدراسات التي تفردت لهذا الموضوع
.

-محاولة معرفة إعجاز القرآن في المعنى
أم في المبنى من خلال تتبع جزئية من
جزئيات أسلوبه وهي الفاصلة القرآنية .
وساعدني في هذا البحث دراسات قديمة ،
وحديثة لها صلة بالموضوع كان لها أثر
على هذه الدراسة نذكر منها على سبيل
المثال لا الحصر :

من الكتب القديمة : البرهان في علوم
القرآن للزركشي ، الإتقان في علوم القرآن
للسيوطي ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ،
معاني القرآن للفراء ، إعجاز القرآن
للباقلاني النكت في إعجاز القرآن
للرمانى سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي .
من الكتب الحديثة : من بلاغة القرآن
أحمد أحمد بدوي ، إعجاز القرآن والبلاغة
النبوية الرافعي التصوير الفني في
القرآن سيد قطب ، الإعجاز البياني
للقرآن عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ
وأكثر الكتب التي كان لها أثر على هذه
الدراسة : الفاصلة في القرآن محمد

الحسناوي ، فواصلآيات القرآنية كمال
الدين عبد الغني المرسي ، وهما من أحدث
الدراسات التي كتبت حول الفاصلة
القرآنية على الرّغم من أن هذين
الكتابين لم يقصدا مباشرة إلى دراسة
الفاصلة في بعديها الجمالي والدلالي بل
امتازا بشموليتهما حول الفاصل ة جمعا
لكثير من المسائل المتعلقة بها تصلح كل
مسألة لتكون موضوعا مستقلا.

هذا إضافة لدراسات أخرى سأذكرها في
قائمة المصادر والمراجع

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو:
المنهج الوصفي الاستقرائي لأنّ طبيعة
الموضوع اقتضت ذلك حيث عكفت على
استقراء الفواصل القرآنية للوصول إلى
دلالتها من خلال تتبع سباقها في الآية
والسورة

واقترضت طبيعة الموضوع أن يأتي في مقدمة
، ومدخل، وثلاث فصول ، وخاتمة .

وأخيرا فإني أتقدم بالشكر لله فهو خير
عون لي في هذه الدراسة ، ثم الشكر
للأستاذ المشرف الذي أولى اهتمامه
بالموضوع فأسأل الله أن يجزيه خير جزاء ،
كما أقدم كل الشكر والعرفان لكل من
ساعدني توجيهها ونصحا ودعمني بالمادة
العلمية التي أثرت هذا البحث
أسأل الله النفع من وراء هذا البحث
والثواب إنه لا يضيع أجر من أحسن عملا .

المدخل

مدخل إلى إعجاز
القرآن البياني

إِنَّ الإِعْجَازَ فِي النِّصِّ الْقُرْآنِيِّ حَقِيقَةٌ لَا
مِرَاءَ فِيهَا يَلْمَسُهَا كُلٌّ مِنْ جَالِ بَيْنِ دَفْتِيهِ ،
وَأَعْمَلُ الْفِكْرَ فِي آيَاتِهِ ، إِنَّ إِعْجَازَهُ غَيْرُ
مَحْدُودٍ ، فَالْقُرْآنُ بَحْرٌ زَاخِرٌ ، بَلْ مَحِيطٌ وَاسِعٌ
لَا تَنْقُضِي أَسْرَارَهُ ، وَلَا تَنْتَهِي عَجَائِبَهُ ، وَلَقَدْ
أَرَادَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَكُونَ صَالِحًا لِكُلِّ زَمَانٍ
وَمَكَانٍ ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ يَقَعَ أَهْلُ كُلِّ عَصْرِ
عَلَى خَبَايَا وَخَفَايَا لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَيْهَا مِنْ
سَبْقِهِمْ ، وَيَجِدُوا فِيهِ حُلُولًا لِمَشَاكِلِهِمْ
الْآنِيَّةَ ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ اللَّهِ الْمَعْجَزِ
لِلْخَلْقِ فِي أَلْفَاظِهِ وَتَرَائِكِبِهِ ، فِي أَسْلُوبِهِ
وَنَظْمِهِ ، وَفِي عُلُومِهِ وَحُكْمِهِ ، وَكُلِّي فِي آيَاتِهِ
مَرْنٌ فِي أَحْكَامِهِ ، خَصْبٌ فِي دَلَالَاتِهِ ، عَجِيبٌ فِي
بِنَائِهِ ، مَبْدَعٌ فِي تَنَاغُمِهِ ، مَعْجَزٌ فِي تَنَاسُقِهِ
وَفِي تَأْثِيرِ هِدَايَتِهِ لِلْبَشَرِ ، فَقَدْ تَحَدَّى
الرَّسُولُ الْعَرَبَ بِإِعْجَازِهِ . أَمَّا الطَّرِيقَةُ
الَّتِي اتَّخَذَهَا هَذَا التَّحْدِي فَهِيَ اِقْتِصَارُهُ فِي
الْبَدَأِ عَلَى طَلَبِ الْمَعَارِضَةِ بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا

الْقُرْآنَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ ظَهِيرًا¹

وكان الغرض من التحدي كما يقول الرافعي
((إقامة الحجة، وإظهار وجه البرهان، لأن
المعجزة إذا ظهرت، فإنما تكون حجة بأن
يدعيها من ظهر عليه، و لا تظهر على مدع
لها إلا و هي معلومة أنها من عند الله
((ولما لم يقدروا على الإتيان بالحجة
انقطعوا عن المعارضة.

فالقرآن الكريم سحر الناس
ببيانه، فانجذبت نحوه القلوب
والعقول، فقال الناس : إنه قول ساحر، و
قال آخرون : إنه شعر، وقال بعضهم : إنه
قول كاهن

1- سورة الإسراء الآية 88

2- الرافعي، تاريخ آداب العرب، مراجعة درويش
الجندي، المكتبة العصرية، 2005، ج 2، ص 147

والقرآن الكريم بحر شاسع ليس له قرار، و
قد تفجرت منه شتى أنواع المعارف

والعلوم، فكان معجزها ومنبعها؛ فالفقيه يستنبط منه الأحكام الشرعية، و النحوي يبني منه قواعد التراكيب والصيغ، والبياني يهتدي به إلى حسن النظم، وطرائق الفصاحة والبلاغة ليصوغ الكلام والمفسر يشرح آياته ويبين غريبه ومحكمه ومتشابهه، وهكذا فكل باحث في أي علم لشك أنه يجد ضالته

الإعجاز البياني لغة واصطلاحاً

البيان لغة : و هو مصدر الفعل بان, وقيل مصدر بين وجاء في لسان العرب : بان بياناً وتبياناً أي اتضح وظهر³ بان الأمر يبين فهو بين، وأبان إبانة، وبين و تبين و استبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف.

وجاء في لسان العرب: البيان الفصاحة واللسان، و كلام بيّن أي فصيح، و البيان الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال : السمع اللسان، يقال فلان أبين من فلان : أي أفصح منه لساناً و أوضح كلاماً⁴

والذي نخلص إليه أن البيان يأتي بمعنى الإظهار، أي القدرة على إظهار المعاني بأقل الألفاظ و أسلسها على اللسان، ويأتي بمعنى الفصاحة واللسان ومن ذلك قول النبي: (إِنَّ أَمَّنَ الْبَيَانَ لَسِحْرًا)⁴

3- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مجلد 13 ، ص 68 ، 69

4- صحيح البخاري بشرح ابن حجر العسقلاني ، مجلد 11 ، باب إن من البيان لسحرا ، ص 40

ثانياً : البيان اصطلاحاً - :

وهناك العديد من التعريفات لعلماء البيان نذكر منها ما يلي :

1-الرماني : قال: الإحضار لما يظهر من تميز الشيء من غيره في الإدراك⁵، فهو يرى أن الكلام على وجهين: كلام يظهر به تميز الشيء عن غيره فهو بيان . وكلام لا يظهر به تميز الشيء فليس ببيان، كالكلام الذي لا يفهم به معنى

2- وعرفه الجرجاني " : عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع⁶

3- هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وهم يقصدون بالعلم : الملكة التي بها نستطيع الوقوف على إدراك الجزئيات، المعنى: كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم كالكرم والشجاعة، الواحد : قيّدوا المعنى بالواحد ليحترزوا به عن المعاني المتعدّدة التي تؤدي بطرق مختلفة الدلالة على معانيها كأن تعبر عن معنى الكرم بقولك : محمد كالبحر في العطاء ثم تعبر عن معنى الشجاعة بقولك : استمعت إلى أسد يخطب⁷.

علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، و تراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منهما مقتضى الحال، وتقييد الاختلاف بالوضوح لتخرج الألفاظ المترادفة كليث وأسد

- 5- - الرماني ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،
الرسالة الثانية النكت ، ت حقيق محمد خلف الله أحمد
ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ص106
- 6- شريف علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، دار
الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1، 1983 ، ص47
- 7- حسن عبد الرزاق ، البلاغة الصافية في المعاني
والبيان والبديع ، المكتبة الأزهرية لتراث ، 2006م
، ص282

فإنها وإن كانت طرقا مختلفة لا يراد
المعنى الواحد فاختلفا إنما هوفي
اللفظ، والعبارة لا في الوضوح والخفاء،
واللأم في المعنى الواحد للاستغراق: أي
يشمل كل لفظ يدخل تحت قصد المتكلم
وإرادته⁸

ومن هنا يتبين أن صناعة البيان كمثله
صناعة البنين، فمهارة الإنسان هي التي
تدفعه إلى أن يتفنن في أشكال البناء
وكذلك أهل اللغة فأحدهم قد ينبغ فيها
ويشتهر والآخر قد يفشل والاثنان قد أديا
نفس المعاني.

أهمية الإعجاز البياني:-

إن من أعظم وجوه الإعجاز
هو الإعجاز البياني لذلك فإننا نجد أن
العلماء قديمًا وحديثًا يركزون في حديثهم
على هذا الوجه، حيث تكمن أهميته في عدّة
أمور:

1- إن الإعجاز البياني تجده في كل كلمة
من كلمات القرآن، وفي كل آية من
آياته، وفي كل سورة من سورته، و أما
الوجوه الأخرى فليست كذلك، فمثلا الإعجاز
العلمي يوجد في عدد من الآيات فليست كل
آية بل ليست كل سورة محتوية على قضية
علمية، وكذلك الأمر في الإعجاز الغيبي
والتشريعي.

2- إن التحدي الأكبر لمشركي قريش كان أولا
وقبل كل شيء بالإعجاز البياني، وذلك
لبراعتهم الشديدة في فنون اللّغة
وبلاغتهم في بيانها، فجاء التّحدي في
المجال نفسه الذي برعوا فيه، أما بقية
أنواع الإعجاز الأخرى كالإعجاز العلمي مثلا

لم تكن العرب تدرك كثيرًا من معانيه؛ وذلك لقلّة

8- أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، دار القلم بيروت لبنان 1980 ط1 ، 1980م ، ص189 معرفتهم في مجال العلوم الطبيعية ، و إنما تكشف فيما بعد.

3- إن الإعجاز البياني له الدور الأكبر في حفظ القرآن الكريم من التّغيير، و التبديل بعد حفظ الله تعالى له حيث لا يسمح بترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بل تترجم معانيه فقط وإنّ الترجمة لا تسمى قرآنًا و ليست بمعجزة و من هنا يبقى كتاب الله تعالى محتفظًا بإعجازه البياني كما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم -

4- إن الإعجاز البياني يوقفنا على ثراء هذه اللغة وعلى أسرارها و روعة بيانها كاتساعها للعديد من المترادفات، و المتقابلات، و الصور الخيالية والجمالية، وعلم البديع .

الإعجاز الصوتي للقرآن

نزل القرآن الكريم باللغة العربية، واللغة في جوهرها عبارة عن أصوات أو مقاطع صوتية، فهي المادة الأساس المكونة للغة، فاللغة كما يرى ابن جني⁹ ت 392 هي عبارة عن أصوات يعبر بها قوم عن أغراضهم، و أن بين الأصوات ومعانيها تناسبا

والذي جعل القدامى يولون اهتماما لدراسة الصوت تعدد قراءات القرآن الكريم، مخارج الصوت وصفاته، ((إنما أخذ أكثرها من ألفاظ التراث لامن كلام العرب وفصاحتهم، لأنها هنا موضع القول فيه، فإن طريقة النظم التي اتسقت بها ألفاظ القرآن، و تآلفت لها حروف هذه الألفاظ، إنما هي طريقة يتوخى بها إلى أنواع من المنطق وصفات من اللهجة لم تكن على هذا الوجه من كلام العرب

9- ابن جني، سر صناعة لعرب، تحقيق مصطفى لسقا وآخرين، مطبعة البابي، القاهرة 1953م ج 1 ص 6

ولكنها ظهرت فيه أول شيء على لسان النبي. فجعلت المسامع لا ينبو عن شيء من القرآن)¹⁰

الإعجاز الصوتي يأتي على هيئة خاصة من التشكل أو البناء الصوتي، سواء أكان ذلك في كلماته أو جملة أو آياته، أو على مستوى إيقاع السورة بأكملها، ومدى ملاءمة ذلك واتساقه وانسجامه مع المعاني التي تهدف إليها السورة، وعلى نحو من المواءمة والمطابقة العجيبة التي لا يمكن أن تحدث في كلام البشر بهذه الدرجة من التطابق و التناسب لمعاني الكلام¹¹ و يؤدي هذا الجمال الصوتي الناشئ عن الاتساق والانسجام بين أصوات الكلمة والكلمات في الجملة إلى سرعة دخول المعنى إلى العقل، لأن الأذن تتلذّذه، وترتاح إليه، كما تتمتع العين برؤية المنظر الجميل.

واللّسان العربي يميّزه الجانب الموسيقي الإيقاعي في أغلب نواحيه، والقرآن نزل بهذا اللسان وجمالية التركيب القرآني تبرز في اتساق المقاطع وتناسقها وانسجامها، وفي هذا يقول الرافعي :
(فلما قرئ عليهم القرآن، رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جملة، ألحانًا لغوية رائعة، كأنها لتلافها وتناسبها قطعة واحدة، قراءاتها هي توقيعها فلم يفتهم هذا المعنى، و أنه أمرًا قبل له مبه)¹² ويقول كذلك : (وحسبك هذا اعتبارًا في إعجاز النظم الموسيقي على ذلك الوجه الذي هو فيه لا

-
- 10 الرافعي إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،
مراجعة نحوى عباس ، مؤسسة المختار مصر الجديدة ،
القاهرة ط1 ، 2003 ص167
- 11- عبدالحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن
الكريم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م ، ص13
- 12- الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية المرجع
السابق، ص168

فيه لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها و
مخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة
طبيعية في الهمس والجهر، و الشدة
والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي
والتكرير)¹³

ويبقى للطبع السليم والذوق الرفيع في
تحديد مواطن جمال الكلمات، وتمييز ما
فيها من مظاهر الاستكراه، لأن الألفاظ
أصوات، والإنسان بطبعه يجب كل
ما هو حسن، ويكره كل ما هو قبيح، وهو ينسج
كلمه ينتقي في اختياراته ما تميل إليه
النفس، ويرتاح إليه سمعه، تحت طائلة من
البواعث الجمالية، تحفزه إلى اختيار
كلمة وتفضيلها على أخرى، وهذا كثير في
لغة القرآن الكريم، حيث إنّه يجمع بين
حسن الصوت، ودقة المعنى.

وسأقدم في هذا البحث المتواضع من
النماذج التطبيقية ما يؤيد هذا الطرح،
وأظهر ما تؤديه الخصائص الصوتية في

إبراز الدّالة، انطلاقاً من صفات الأصوات
وانتهاءً إلى مقصود المتكلم.
والإعجاز الصوتي يجعلنا نقوم بالكشف عن
طبيعة العلاقة بين الكلمة ودلالاتها، وعلى
أساس أن هذا البحث يعالج الصوت القرآني
بعمامة، فإن الاختيار سيتم بالنظر إلى
طبيعة العلاقة بين الصوت وما يدل عليه.

الفصل الأول

أصل الفرق بين السجع والفاصلة القرآنية

مصطلح السّجع والفاصلة

الفاصلة لغة : لمادة فصل في المعاجم

اللّغوية عدّة معاني منها : الفصل:

الحاجز بين الشيئين ، فصل بينهما يفصل
فصلا فانفصل ، وفصلت الشيء فانفصل أي
قطعته¹⁴.

والفصل : بون مابين الشيئين ، والفصل
من الجسد المفصل ، وبين كل ذلك الحاجز

بين الشئيين ، والفصل من الجسد موضع
المفصل وبين كل فصلين وصل .

و الفصل : القضاء بين الحق والباطل ،
واسم ذلك القضاء الذي يفصل فيصل، وهو
قضاء فيصل وفاضل¹⁵

والفصل : كل ملتقى عظيمين من الجسد .
و الفصل : الحق من القول .
والفاصلة : الخرزة التي تفصل بين
الخرزتين في النظام ، وقد فصل النظم ،
وعقد مفصل أي : جعل بين كل لؤلؤتين
خرزة¹⁶

جاء في المقاييس في مادة فصل : الفاء
والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز
الشيء من

14- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ،

المجلد 11 ، ص188-189

15- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق-

مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ج 7 ، ص 126-

127 ، و أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تهذيب

اللغة ، تحقيق- أحمد عبد العليم البردوني ، علي

محمد البحاوى، الدار المصرية للت أليف والترجمة ،
ج12 ، ص 193 -194

16--محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ،
تحقيق- مصطفى حجازي ، التراث العربي ، الكويت ،
ج30 ، ص162-163

الشيء وإبانته عنه ¹⁷

ويعرض لها الفراء (ت 208هـ) في كتابه
معاني القرآن

وإلى غاية القرن الثالث للهجرة كان
يطلق مصطلح الفاصلة على أواخر الآيات من
القول .

تقول عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي
: ((حتى القرن الثالث للهجرة كان التحرج
واضحا من القول بالسجع في القرآن ،
وكأنما الحس المؤمن ينبو عن هذه الكلمة
لكثرة ما أطلقت عن قديم على سجع
الكهان))¹⁸ .

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي
(ت170هـ) أول من استعمل مصطلح الفواصل
في أواخر آيات القرآن الكريم ولما جاء
أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ) ، وتلميذه

القاضي أبو بكر الباقلاني (ت 404هـ) ،
وبينهما بزمن الرماني (ت 384هـ) أخذ
مصطلح الفاصلة حيزا كبيرا في كتب
الإعجاز والبلاغة والنقد .
ويعد الأشعري أول من قال بنظام الفاصلة
في القرآن ليفرق بينها وبين السجع
والقفافية .

وصفوة القول أنّ مصطلح الفاصلة مر
بمرحلتين مهمتين : مرحلة إطلاق التسمية
، ومرحلة استقرارها على أواخر الآيات .
ومن تعريفات العلماء للفاصلة قول
الرماني : الفواصل حروف متشاكلة في
المقاطع توجب

17- أحمد بن فارس مقاييس اللغة ، ، تحقيق- عبد
السلام هارون ، دار الفكر ، القاهرة ، 1399هـ -
1979م ، ج4

18- ، كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات
القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،
ط1 ، 1420هـ - 1999م ، ص11

إفهام المعاني¹⁹

أبي عمرو الداني : الفاصلة كلمة آخر
الجملة²⁰

ويعرفها أيضا : أما الفاصلة فهي الكلام
التمام المنفصل مما بعده²¹

الزركشي (ت794 هـ) : ((الفاصلة هي
كلمة آخر الآية كقافية الشعر ، وقرينة
السجع ، و ذكر السيوطي هذا التعريف نقلا
عن الزركشي))²² .

و يضيف الزركشي : ((وتقع الفاصلة عند
الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها
، وهي الطريقة التي تباين بها القرآن
عن سائر الكلام ، وتسمى فواصل لأنه يفصل
عندها الكلامان وذلك آخر الآية فصل بينها
، وبين الآية وبين ما بعدها ، ولم
يسموها أسجاعا))²³

أحمد بدوي بدوي : نعني بها تلك الكلمة
التي تختم بها الآية من القرآن²⁴

19 ، الرماني ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، المصدر

20- الزركشي البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث القاهرة ، ج 1 ، ص53

21 أبي عمرو الداني البيان في عد آي القرآن، تحقيق- غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ط 1، 1414هـ - 1994م ص126

22- الزركشي البرهان المصدر نفسه، ج 1 ، ص53

23 الزركشي ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص53

24- أحمد بدوي بدوي من بلاغة القرآن ، نهضة مصر ، مصر ، 2005م ، ص75

صلاح عبد الفتاح الخالدي : ((الفاصلة مصطلح أطلقه العلماء على آخر كلمة الآية ، وهي تفابل مصطلح القافية في الشعر ، وسميت آخر كلمة لأنها تفصل ما بعدها عما قبلها))²⁵ .

بتفق التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للفاصلة : الفاصلة في اللغة الفصل بين الشيئين والفاصلة في الاصطلاح الفصل بين الآيات ، لذلك نرى أن التعريف الذي جمع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي هو التعريف الذي ذكره الزركشي

. وتتفق هذه التعريفات في:
تقع الفاصلة آخر الآية .
- دورها في تحسين المعنى .
- عبارة عن حروف متشاكله .
- تختص بالقرآن وهي بذلك تختلف عن السجع
والقفافية
و بهذا يمكن أن نخرج بتعريف جامع مانع
للفاصلة: هي كلمة تقع آخر الآية يقع بها
تحسين المعنى، وهي كقفافية الشعر،
وقرينة السجع .

ضابط الفواصل²⁶:

ذكره الجعبري ولمعرفتها طريقتان توقيفي
وقياسي :

الأول توقيفي : روى أبو داود عن أم
سلمة لما سنلت عن قراءة رسول الله S قالت
: (كان

25- عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني
ودلائل مصدره الرباني ، دار عمار ، ط 1 ، 1421هـ -
2000م ، ص 319

26- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، المصدر
السابق ، ص 98 - 101

يقطع قراءته آية آية ، وقرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) إلى (الذين) تقف على كل آية فمعنى (يقطع قراءته آية آية) أي : يقف على كل آية ؛ وإنما كانت قراءته صلى الله عليه وسلم كذلك ليعلم رؤؤسالآي ، قال : ووهم من سماه وقف السنة لأن فعله عليه السلام إن كان تعبدا ، فهو مشروع لنا وإن كان لغيره فلا . فما وقف عليه السلام عليه دائما تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمال الوقف أن يكون لتعريفهما ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ؛ والوصل أن يكون فاصلة أو غير فاصلة وصلها لتقدم تعريفها

الثاني قياسي : وهو ما ألحق من المحتمل

غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ، ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ، ولا نقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل ؛ والوقف على كل كلمة جائز ووصل

القرآن كله جائز ، فاحتاج القياس إلى
طريق تعرفه فأقول : فاصلة الآية كقرينة
السجعة في

النثر ، وقافية البيت في النظم ، وما
يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو ،
والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة
، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة
والقافية ، والأرجوزة من نوع إلى آخر
) بخلاف قافية القصيدومن تم ترى
يَزْجِعُونَ²⁷ مع (عَلِيمٌ)²⁸ و (الْمِيعَادَ)²⁹ مع
(الثَّوَابِ)³⁰ و (الطَّارِقُ)³¹ مع (الثَّقَابُ
(³² .

27-آل عمران 72

28آل عمران 73

29-آل عمران 194

30-آل عمران 195

31-الطارق 2- ، 32- الطارق 3

والأصل في الفاصلة ، والقرينة المتجرّدة
في الآية والسجعة والمساواة ، ومن تم
أجمع العادون على ترك عد (ويأت بآخرين
(³³ و (وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ)³⁴ بالنساء و)

كَذَّبِيهَا الْأَوْلُونَ³⁵) بسبحان و (لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ³⁶) بمريم و (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ³⁷) بطه
و (مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ³⁸) و (عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ³⁹) بالطلاق حيث لم يشاكل
طرفيه

وعلى ترك عد (فَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ⁴⁰) بآل
عمران و (فَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ⁴¹)
بالمائدة وعدو نظائرها للمناسبة نحو
(الْأُولَى الْأَبَابِ⁴²) بآل عمران و (عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا⁴³) بالكهف و (وَالسَّلْوَى⁴⁴) بطه

33- النساء 133

34- النساء 172

35- الإسراء 59

36- مريم 97

37- طه 113

38- الطلاق 11

39- الطلاق 12

40- آل عمران 83

41- المائدة 50

42- آل عمران 190

43- الكهف 15

44- طه 80

وقد يتوجّه الأمران في كلمة فيختلف فيها
فمنها البسمة ، وقد نزلت بعض آية في
النمل وبعضها في أثناء الفاتحة في بعض
الأحرف السبعة

ومنها البقرة (عَذَابُ أَلِيمٌ)⁴⁵ و (إِنَّمَا
نَحْنُ مُصْلِحُونَ)⁴⁶ فوجه هذه مناسبة الروي
ووجه

عدمه تعلقه بتاليه ومنها (بَنِي
إِسْرَائِيلَ)⁴⁷ بآل عمران حملا على ما في
الأعراف والشعراء والسجدة والزخرف ومنها
(فَبَشِّرْ عِبَادِ)⁴⁸ بالزمر لتقدير تاليه
مفعولا ومبتدأ

أقسام الفواصل:

حسب الروي : تقسم الفواصل حسب الروي إلى

: المتماثلة والمتقاربة والمنفردة⁴⁹

المتقاربة⁵¹ : هي الفواصل التي تقاربت

حروف رويها كتقارب حرف الميم مع حرف

النون ، ومن ذلك قوله تعالى (الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ) (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)⁵²

46- البقرة 11

47- آل عمران 49/ الأعراف 105/ الشعراء 17/ السجدة

23/ الزخرف 59

48- الزمر 17

49- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، تحقيق عبد

المتعال الصعيدي ، مكتبة محمد صبيح ، مصر 1372 هـ

1953م ص203 ، والزرکشي، البرهان ، المصدر السابق

، ج1 ، ص83 ، السيوطي ، الإتقان، المصدر السابق ،

ج2 ، ص105

50- سورة الطور الآيات 1-4

51- الرماني ، ثلاث رسائل ، المصدر السابق، ص90 ،

الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ص203 ،

الزرکشي ، البرهان، المصدر نفسه، ج1 ، ص75 ، السيوطي،

الإتقان المصدر نفسه، ج2 ، ص104

المتماثلة ⁵²: هي الفواصل التي تماثلت

حروف رويها كقوله تعالى: (وَالطُّورِ

وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ وَالْبَيْتِ

الْمَعْمُورِ) ⁵²

المنفردة ⁵³: هي الفواصل التي لم تتماثل

حروف رويها ولم تتقارب كالفاصلة في

سورة الضحى

(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا

تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ⁵⁴

و الفواصل المماثلة تشيع في الآيات ،
والسور المكية بينما تغلب على الآيات
المدنية الفواصل المتقاربة أما الفواصل
المنفردة نادرا ما نجدها في القرآن .
المتوازية ⁵⁵ : وهي اتفاق فاصلتين في
الوزن والروي ، ومن ذلك قوله تعالى : (
فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ) ⁵⁶
المتوازنة ⁵⁷ : وهي التي يراعى فيها
مقاطع الكلام ، والوزن فحسبك قوله تعالى
: (ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة) ⁵⁸
المرصعة ⁵⁹ : وهي أن يكون المتقدم من
الفقرتين مؤلفا من كلمات مختلفة ،
والثاني مؤلفا من مثلها في

52- سورة الرحمن الآيات 3-4

53- أحمد بدوي بدوي ، من بلاغة القرآن ، المرجع
السابق ، ص74

54- سورة الضحى الآية 11/10/9

55- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 1 ،
ص75 ، السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص104

56- سورة الغاشية الآية 13-14

58- الغاشية 15-16

59- الزركشي- البرهان المصدر نفسه، ج1 ص77 والسيوطي ، الإتيان، المصدر نفسه ، ج2 ص104

(وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ
الدِّينِ)⁶⁰

وليس كذلك لورود لفظة " إن " و "لفي" في كل واحد من الشطرين ، وهو مخالف لشرط الترصيع ، إذ شرطه اختلاف الكلمات في الشطرين جميعا⁶¹ .

المتماثلة : وهي أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية ، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية ومن ذلك قوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)⁶²

فالكتاب ، والصراط متوازنان ، وكذا المستبين والمستقيم ، واختلفا في الحرف الأخير⁶³

حسب الفقرة : تنقسم الفواصل حسب الفقرة إلى قصيرة موجزة ، ومتوسطة معجزة ، وطويلة مفصحة⁶⁴

القصيرة : وهي التي تتألف من لفظ واحد
أو من عدد من الحروف كقوله تعالى: (آلم
(⁶⁵ (حم) ⁶⁶ (طسم) ⁶⁷

-
- 60- الإنفطار 13-14
61- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، المصدر
نفسه، ج1، ص77
62- سورة الصافات الآية 117/118
63- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر نفسه
، ص1820
64- ، ابن قيم الجوزية الفوائد ، مطبعة السعادة ،
مصر، ط1، 1327هـ ، ص227
65- سورة البقرة 1 ، آل عمران 1، العنكبوت 1 ،
لقمان 1 ، السجدة
66- سورة المؤمن 1، فصلت 1 ، الزخرف 1 ، الدخان 1،
الأحقاف 1
67- سورة الشعراء 1، القصص 1

وقوله تعالى : (الرحمن) ⁶⁸ (الحاقة)
(⁶⁹ (القارعة) ⁷⁰

المتوسطة : تكون مابين القصيرة والطويلة
، ومن ذلك قوله تعالى : (وَالنُّجْمِ إِذَا

هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (71)

الطويلة ⁷²: طولها غير مضبوط ، وأقصرها
يكون من إحدى عشرة لفظة وكلما زادت طولاً
زاد بيانها وإفصاحها ومن ذلك قوله
تعالى : (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلاً
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ
وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ
الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي
آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ) ⁷³

حسب طول القرينة :

- 1- أن تكون القرائن متساوية في عدد
الكلمات ، ومن ذلك قوله تعالى : (فَأَمَّا
الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) ⁷⁴
- 2- أن تختلف القرائن طولاً وقصراً وهي أكثر
من نوع : أن تكون الثانية أطول من الأولى
كقوله

69- سورة الحاقة 1

70- سورة القارعة 1

71 النجم 1-4

72- ابن قيم الجوزية ، الفوائد ، المرجع نفسه ، ، ،
ص227

73- سورة الأنفال الآية 43-44

74 سورة الضحى الآية 9-10

تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَغْتَدْنَا
لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُمْ مِّنْ
مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَ زَفِيرًا وَ إِذَا
أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقْرَنِينَ دَعَوْا
هُنَالِكَ ثُبُورًا)⁷⁵

فالأولى ثماني كلمات ، والثانية تسع ،
والثالثة نحو ذلك ؛ أن تكون الثانية
أقصر من الأولى كقوله تعالى : (أَفَلَا
يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ
كَيْفَ رُفِعَتْ)⁷⁶

أن تكون الأولى ، والثانية متساويتين ،
والثالثة زائدة عليهما كقوله تعالى : (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ)⁷⁷

فخذوه قرينة وغلوه قرينة ثانية ، وهما
متساويتان ثم الجحيم صلوه قرينة ثالثة
وهي أطول مما قبلها

بحسب الآية : من الفواصل ما هو آية

كاملة ، ومنها ما هو بعض آية ،

والفواصل التي تستغرق آية ترد في:

فواتح السور وهي على شكلين :

الشكل الأول : مؤلف من مجموعة حروف آلم

حم .

الشكل الثاني : مؤلف من كلمة مثل الرحمن

، الحاقة ، القارعة

أما الفواصل التي هي بعض آية فعلى

وجهين :

أولا : ما كان جزءا من الآية ، لا تقوم

الآيات إلا به كقوله تعالى : (وَالنَّجْمِ

إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ

75- سورة الفرقان الآية 11-12

76- سورة الغاشية الآية 17- 18

77- الحاقة الآية 30-31

صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى⁷⁸

ثانياً : ما جاء كأنه تعقيب على الآية ،

أو تلخيص لمضمونها ، ومن ذلك قوله

تعالى : (وَرَدُّ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ

يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

وَكَانُ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)⁷⁹

تعريف السجع :

لغة : السجع مأخوذ من الأصل الثلاثي (س ج

ع) وفي المعاجم العربية جملة من معانيه

التي تدلنا إلى أصل اشتقاقه إذ يشتد

الشبه بينها وبين المعنى الاصطلاحي.

جاء في المقاييس : السين والجيم والعين

أصل يدل على صوت متوازن من ذلك السَّجَع

في الكلام

، وهو أن يؤتى به وله فواصل كقوافي

الشعر ، ويقال سجعت الحمامة إذا هدرت

80

وفي العين : سجع الرجل إذا نطق بكلام له

فواصل كقوافي الشعر من غير وزن⁸¹

وفي التهذيب⁸² : سجت الحمامة تسجع سجعا
إذا دعت ، وطربت في صوتها ، فهي سجوع
وساجعة وحمام سواجع .
سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل ،
وصاحبه سجاعة .

78- سورة النجم الآية 1-3

79- سورة الأحزاب الآية 25

80- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، المصدر السابق ، ج 3
، ص 135

81- الخليل، العين ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 214

82- الأزهرى ، تهذيب اللغة ، المصدر السابق ، ج 1
، ص 339

وفي تاج العروس⁸³ : سجع كمنع ، يسجع
سجعا نطق بكلام له فواصل كفواصل الشعر
من غير وزن
وسجع الكلام ، فهو مسجوع ، وسجع بالشيء
نطق به على هذه الهيئة ، فهو، ساجع
و الأسجوعة ما نطق به ، ويقال بينهم
أسجوعة وسجع يسجع سجعا استوى واستقام ؛
وجمع السجع سجوع .

اصطلاحاً : إذا كان اللّغويون قد أسهموا في توضيح معنى السجع فإنّ البلاغيين أسهموا بدورهم في تعريفه وتنميط أشكاله إذ كان يمثل ركناً أساسياً من علم البديع إضافة إلى انشغالهم بالبحث عما يميز النّص القرآني ، والاحتجاج له بالإعجاز لأجل التفريق بينه وبين الفاصلة .

الرماني (296 - 386هـ) : تكلف في التّفية من غير تأدية الوزن⁸⁴

السكاكي (ت 626 هـ) : الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر⁸⁵

ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) : تماثل الحروف في مقاطع الفصول⁸⁶

ابن الأثير (ت 637 هـ) : تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد⁸⁷

83- الزبيدي ، تاج العروس ، المصدر السابق ، ج 21 ، ص 180 ،

84- الرماني، ثلاث رسائل، المصدر السابق ص 97 ، و فخر الدين الرازي ، نهاية الإيجاز ، تحقيق- نصر الله حاجي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1424 هـ - 2004 م ، ص 68 ،

- 85- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص202
- 86- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ص16
- 87- ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر، تحقيق- بدوي طبانه و أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ج 1 ، ص210
- القزويني : (ت 739هـ) : السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد⁸⁸ .
أول ما نلاحظه في تعريفات اللغويين للسجع
تأثرهم بتعريف الخليل له .
لا تركز تعريفاتهم على التكرار الحرفي التي هي أساس السجع بقدر تركيزهم على ما يصاحب هذا التكرار من توافق الفاصلتين في الحرف الأخير .
لا تركز تعريفاتهم على عبارة من غير وزن بعكس اللغويين .

أقسامه : مطرف متوازي متوازن ، مرصع ، متمائل

جاء في الإتقان نقلا عن القزويني في تقسيم السجع : قسم البديعيون السجع

ومثله الفواصل إلى أقسام : مطرف
ومتوازي ومتوازن ومرصع ومتماثل .
أما السجع⁸⁹ : ينقسم السجع عند علماء
البلاغة إلى أربعة أقسام : المطرف ،
المتوازي ، المتوازن
، مرصع ، متماثل جاء في الإتقان نقلا عن
القزويني في تقسيم السجع : قسم
البديعيون السجع ومثله الفواصل إلى
أقسام : مطرف ومتوازي ومتوازن ومرصع
ومتماثل .

المطرف : وهو السجع الذي تتفق فيه
القرينتان أو الفاصلتان في الروي
وتختلف في الوزن ومثال
ذلك قول أبي تمام :
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ
ثِمْدِي وَأَوْزَى بِهِ زَنْدِي

88- الخطيب القزويني ، الإيضاح ، المصدر السابق ،
ص402

89- الخطيب القزويني الإيضاح ، المصدر نفسه ،
ص402-406 السيوطي ، الإتقان المصدر، السابق ج5
ص1819

المرصع : وهو أن تقابل كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت لفظة على وزنها ورويتها ومن أمثلته في النثر قول أبي الفضل الهمداني : (إن بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا)

ومن أمثلته في الشعر قول أبي فراس الحمداني :

وَأَفْعَالُنَا لِلرَّاعِيْنَ كَرَامَةٌ وَأَمْوَالُنَا
لِلطَّالِبِينَ نِهَابٌ

المتوازي : وفيه تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة أو الفاصلة مع نظيرتها في الوزن والروي ومن تلك قوله s : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ) .

المشطور : وهو أن يكون في كل شطر من البيت قافيتان مختلفتان عن قافية الشطر الثاني ، وهذا النوع خاص بالشعر ومنه قول أبي تمام :

تَذْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ ، مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَجِبٍ
فِي اللَّهِ ، مُرْتَقِبٍ

ففي الشطر الأول نجد القافيتين في معتم
، ومنتقم وهما مخالفتان للقافية في
الشطر الثاني مرتغب ومرتقب فالسجع في
الشطر الأول قافيته ميمية وفي الشطر
الثاني قافيته بائية

السجع في القرآن بين الإثبات والنفي أسباب خلاف العلماء حول وجود السجع من نفيه في القرآن

يعود الخلاف حول إثبات السجع من نفيه في
القرآن إلى زمن الاشتغال بالدراسات
القرآنية ، وتناولته معظم العلوم التي
عنت بالقرآن كالأعجاز ، والنقد ،
والبلاغة وفي بعض المذاهب الإسلامية
كالشاعرة و المعتزلة ، لذلك كثرت أسباب
هذا الخلاف نذكر منها :

1- الاختلاف المذهبي بين الأشاعرة ،
والمعتزلة نجم عنه تبني الأشاعرة لقضية
نفي السجع وعلى رأسهم أبي الحسن الأشعري
، وتلميذه أبي بكر الباقلاني .

2-- أدى الاختلاف المذهبي إلى كثرة التآليف في قضية الإعجاز القرآني الذي يحمل أصداء الاجتهادات ، والآراء حول هذه القضية -السجع- ومسائل أخرى .

3-- عدم استقرار مصطلحات النقد والبلاغة خاصة في القرنين الثالث والرابع ، ونشير هنا إلى مصطلحي السجع ، والفاصلة فلو ذهبنا إلى الجاحظ نجده لا يعطي تسميات واضحة للمصطلحات لهذا جاءت أحكامه منثورة في ثنايا كتبه ، وظلت المصطلحات البلاغية والنقدية في عصره ، والعصر الذي يليه بين الاستقرار والتذبذب :

4- الحديث الشريف المأثور عن الرسول S ذمه للسجع ، والذي اتخذه من نفوا السجع حجة وكان له دور كبير في مسألة السّجع في القرآن ونص الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (اقْتَتَلَتْ امْرَأَتَانِ مِنْ هَذِيلَ فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا ، فَاخْتَصَمُوا

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ دِيَةَ
جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ ، وَقَضَى بِدِيَةِ
الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا وَوَرَثَتِهَا وَلَدَهَا وَمَنْ
مَعَهُمْ فَقَالَ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهَذَلِيُّ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أُغْرِمُ مَنْ لَا شَرِبَ ، وَلَا أَكَلَ وَلَا
نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلَ فَمِثْلُ ذَلِكَ يَطَّلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ مِنْ أَجْلِ
سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعُ (⁹⁰

90- صحيح مسلم ، دار الطباعة العامرة ، الأستانة ، ج5
، باب دية الجنين ، ص110

يقول الجاحظ في البيان والتبيين :
(وكان الذي كرهه الأسجاع بعينها وإن كان
دون الشعر في التكلف والصنعة أن كهان
العرب الذين كان أكثر الجاهلية
يتحاكمون إليهم ، وكانوا يدعون الكهانة
وان مع كل واحد منهم رثيا من الجن) ⁹¹

الكهان⁹²: كانت الكهانة منتشرة في الجاهلية قبل بعثة النبي ز، وهي نوع من الفراسة والإلهام وتدور غالباً حول التبشير و النبوات . هذه بعض الأسباب التي أدت إلى انقسام العلماء إلى فريقين : فريق ينفي السجع من القرآن وفريق يثبت وجوده ؛ يقول حمزة العلوي : وفيه مذهبان : المذهب الأول جوازه ، وحسنه وهذا هو الرأي الذي عول عليه علماء أهل البيان . . . المذهب الثاني استكراهه⁹³ .

فئة الذين قالوا بالسجع في القرآن :

الجاحظ : نلمس في كتابه البيان والتبيين ميله إلى الجهة التي تقر بوجود السجع في القرآن من خلال تعليقه على حديث الرسول S (قال غير عبد الصمد : وجدنا الشعر من القصيد ، والرجز

91- أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ت حقيق- عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7 ، 1418هـ - 1998م ، ص 289

92- محمد عبد المنعم خفاجي ، الحياة الأدبية في
العصر الجاهلي ، دار الجيل بيروت ، ط 1 ، 1412هـ -
1992م ، ص 189

93- يحيى بن حمزة بن علي العلوي ، الطراز ، ت حقيق
عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ،
ط 1 ، 1423هـ - 2003م ، ج 1 ، ص 13

قد سمعه النبي ﷺ فاستحسنه ، وأمر به
شعراءه ، وعمامة أصحاب رسول الله ﷺ قد قالوا
شعرا قليلا كان أم كثيرا ، واستمعوا
واستنشدوا ، فالسجع والمزدوج دون
القصيد ، والرجز فكيف يحل ما هو أكثر
ويحرم ما هو أقل؟) . و يقول أيضا :
(وكان أكثر الجاهلية يتحاكمون إليهم ،
وكانوا يدعون الكهانة ، وأن مع كل واحد
منهم رثيا من الجن . . . فوقع النهي في
ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية
ولبقيتها فيهم وفي صدور كثير منهم فلما
زالت العلة زال التحريم)⁹⁴

أبو هلال العسكري : يقول أبو هلال

العسكري: (جميع ما في القرآن مما يجري
على التسجيع والازدواج مخالف في تمكين
المعنى وصفاء اللفظ وتضمن الطلاوة

والماء لما يجري مجراه من كلام الخلق)

95

ابن سنان الخفاجي : وهو صاحب الرأي المعتدل ففي رأيه أن الفاصلة القرآنية على ضربين ضرب يكون سجعا ، وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع ، وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقابلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعني المتماثل ، والمتقارب من أن يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني بالضد ، ومن ذلك حتى يكون متكلفا يتبعه المعنى فمن كان من القسم الأول ، فهو المحمود الدال على الفصاحة ، وحسن البيان ، وإن كان من الثاني فهو المذموم - المرفوض ، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة⁹⁶

94- الجاحظ البيان والتبيين ، المصدر السابق، ج1

- 95- ، أبو هلال العسكري الصناعتين ، مطبعة محمود بك ، الأستانه ، ط1 ، 1319هـ ، ص199-200
- 96- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ، ص165

هذا النص يوحى ضمناً باستخدام السّجع في القرآن ، والفاصلة في غير القرآن وعن تحليل ابن سنان أن المعيار الأساسي هو أن يفضي السّجع إلى المعنى أما إذا كانت الألفاظ هي المفضية إلى السّجع فإنّ ذلك يجعل الكلام فيه ضعف ، وتكلف واستكراه بقول : (المذهب الصحيح أن السّجع محمود إذا وقع سهلاً متيسراً بلا كلفة ولا مشقة بحيث يظهر أنه لم يقصد في نفسه ولا أحضره إلا صدق معناه دون موافقة لفظه)⁹⁷ ويقول في رده على الرمانى : (قول الرمانى إن السّجع عيب والفواصل بلاغة غلط فإنّه إن أراد بالسّجع ما يتبع المعنى ، وهو غير مقصود فذلك بلاغة ، والفواصل مثله وإن أراد به ما تقع

المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك
عيب والفواصل مثله)⁹⁸

ابن الأثير : يتضح من خلاله موقف

المؤيدين للسجع في القرآن ، وهو موقف
معارض بشكل جلي لموقف المعارضين للسجع
، يقول بن الأثير في كتابه المثل السائر
: (وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه
الصناعة ، ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم
أن يأتوا به ، وإلا لو كان مذموماً لما
ورد في القرآن الكريم فإنه قد أتى منه
بالكثير حتى إنه ليؤتى بالسورة جميعها
مسجوعة كسورة الرحمن وسورة القمر
وغيرهما وبالجملة لم تخل منه سورة من
السور)⁹⁹ .

96- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر
السابق ، ص165

97- ابن سنان الخفاجي ، المصدر نفسه ، ص 163-164

98- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر
السابق ، ج 5 ، ص1791

99- ابن الأثير ، المثل السائر ، المصدر السابق ،
ص210

ابن النفيس : من الذين أقروا بوجود السّجع في القرآن يقول : (يكفي في حسن السّجع وروده في القرآن)¹⁰⁰ .

على ذلك هي أن كتاب الله تعالى والسنة النبوية ، وكلام أمير المؤمنين مملوء منه ... فلو كان مستكرها لما ورد في هذا الكلام البالغ في الفصاحة كل مبلغ ولأجل كثرته في السنة الفصحاء لا يكاد بليغ من البلغاء يرتجل خطبة ، و لا يحرر موعظة إلا ويكون أكثره مبنيا على التسجيع

حازم القرطاجني : يرد على الذين عابوا السّجع ، ونفوا وجوده في القرآن : (وكيف يعاب السّجع على الإطلاق؟ وإنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب ، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلامهم ، وإنما لم يجئ على أسلوب واحد لأنه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من

التكلف ، ولما في الطبع من الملل ولأن
الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من
الاستمرار على ضرب واحد ، فلهذا وردت بعض
الآي متماثلة المقاطع ، و بعضها غير
متماثل)¹⁰¹

يحي بن حمزة العلوي : يذكر في كتابه
الطراز الاتجاهين : الاتجاه المؤيد لوجود
السّجع في القرآن والاتجاه المعارض
لوجوده ، ويميل إلى الاتجاه الأول ، يقول
العلوي : (وفيه مذهبان : المذهب
الأول جوازه وحسنه ، وهذا هو الذي عول
عليه علماء أهل البيان ، والحجة أكثره
، وفي هذا دلالة قاطعة على كونه مقولا
مستعملا في أسنة الفصحاء . . . المذهب
الثاني وفيه

100- السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق، ص1991

101-السيوطي، المصدر نفسه ، ص 1792- 1793

استكراهه وهذا شيء حاكاه بن الأثير ،
ولم أعرف قائله ، ولا وجدته فيما طالعت
من كتب البلاغة)¹⁰²

ومن الذين قالوا بالسجع في القرآن نجد
فئتين : فئة نقلت الخلاف ومثلت للسجع
بشواهد من القرآن الكريم من دون تعليل
مثل الزركشي (ت 794 هـ) ابن حجة الحموي
(ت 837 هـ) جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)
والناقد أحمد بدوي بدوي .

وفئة الذين قالوا بالسجع مع التعليل
أمثال أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) ابن
سنان الخفاجي (ت 466 هـ) السكاكي (ت
626 هـ) ابن الأثير (ت 637 هـ) حازم
القرطاجني (ت 684 هـ) ابن النفيس (ت 687
هـ) يحيى بن حمزة العلوي (ت 745 هـ) ابن
قيم الجوزية وغيرهم .

وكان رفض مصطلح السّجّع يأتي من منطلق
الرفض لإطلاق اسم أو صفة لم يقع بهما إذن
شرعي كما أنهم وجدوا فيه توسيعا للمعنى
وأكثر الذين نفوا وجود السجع في القرآن
الرماني و الباقلاني .

فئة الذين نفوا السّجّع من القرآن :

يرفض أصحاب هذه الفئة إطلاق مصطلح السّجع على ما ورد في القرآن من تماثل الحروف الأخيرة في الآيات المتتالية ، واستحداث مصطلح آخر بديلا عنه هو الفاصلة للتفريق بين النص القرآني وما ورد على ألسنة الكهنة ، والظاهر أنهم وجدوا ما نشدوا من إذن شرعي يؤيد مصطلح الفاصلة في قوله عز وجل: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) ¹⁰³ .

102- يحي بن حمزة العلوي الطراز ، المصدر السابق ، ص12 ،

103- سورة فصلت الآية 3

الرماني : يعتبر السجع عيب لذلك لا يجوز إسقاطه على النص القرآني بعكس الفاصلة التي هي من البلاغة ، يقول الرماني :
الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع تجب حسن إفهام المعاني ، والفواصل بلاغة و الأساجيع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها ¹⁰⁴

ويضع الرماني النص القرآني في الطبقة العليا لأنه ينقل المعنى للمتلقى دون تكلف في أحسن صورة من اللفظ ، وهذا ما تؤديه الفواصل لا الأسجاع التي فيها تكلف يقول الرماني : وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة لأنه لا يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع لما فيه من البلاغة ، وإنما حسن الكلام فيها إقامة الوزن ، ومجانسة القوافي فلو بطل أحد الشئيين خرج عن ذلك المنهاج ويظل ذلك الحسن الذي له في الأسماع ، ونقصت رتبته في الأفهام¹⁰⁵

الباقلاني : ينفي السجع من القرآن ، ويعلل ذلك متخذاً من حديث النبي S حجة وعلل فيه الكهانة وحدها دافعا لذلك ، ويبدأ حديثه ببيان رأي أصحابه الأشاعرة في نفي السجع عن القرآن الكريم ثم بيان موقف المخالفين لهم وحججهم في ذلك والرد عليهم : (ذهب أصحابنا كلهم إلى

نفي السجع عن القرآن ، وذكره الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في غير موضع من كتبه . وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام

104- -الرماني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، المصدر السابق ، ص97

105- الرماني ، المصدر نفسه ، ص97

وأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان ، والفصاحة كالتجنييس والالتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة . وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام ولما كان السجع قيل في موضع (هارون وموسى) ، ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل (موسى وهارون) قالوا : وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصودا ، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي

نسميه شعرا وذلك القدر ما يتفق وجوده
من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر ،
وأما ما في القرآن من سجع فهو كثير لا
يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه .
ويبنون الأمر في ذلك على تحديد معنى
السجع قال أهل اللغة : هو موالة الكلام
على وزن واحد وقال بن دريد : سجعت
الحمامة معناه رددت صوتها وأنشد :
طربت فأبكتك الحمام السواجع تميل بها
ضحوا غصون نواتع
النوائع الموائل من قولهم جائع نائع أي
تمايل ضعفا
وهذا الذي يزعمونه غير صحيح ، ولو كان
القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب
كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك
الإعجاز ، ولو جاز أن يقولوا : هو سجع
معجز لجاز أن يقولوا : شعر معجز¹⁰⁶
نقف عند نص الباقلاني لنستخلص أهم ما
ورد فيه : أولا نفيه للسجع تأثرا
بأستاذه أبو الحسن الأشعري ثم يبدأ

بالرد على الذين أثبتوا وجود السجع في القرآن بأن زعمهم غير صحيح لأنه في

106-الباقلاني ، إعجاز القرآن ت حقيق-أحمد صقر ،
دار المعارف ، مصر ، ص86-87

نظره لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن كلامهم و لو كان كذلك لخرج عن الإعجاز ، ولا يجوز في هذا المقام أن نقول قرآن معجز لأن من الممكن أن يقال هو شعر معجز ويعلق على هذا القول الأستاذ الدكتور عبد الجواد محمد طبق في كتابه دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية قائلًا : (والباقلاني هنا يريد أن يرتب على إثبات السجع في القرآن وإخراجه عن حد الإعجاز لأن السجع غير خارج عن كلامهم)

107

ونجد أيضا إضافة إلى الرماني و الباقلاني من يسلك مسلكهما : ابن خلدون(ت 808هـ) بهاء الدين السبكي(ت 773 هـ) سعد الدين التفنازاني(ت 793هـ) ومن المتأخرين عبد الكريم الخطيب

وغيرهم . و هذه الفئة نجدها تغالي في كراهة السجع ، وأخذت حديث النبي ز في نفيه السجع من القرآن على الإطلاق وترى أن السجع عيب .

ويقسمها علي الجندي إلى قسمين : قسم لا ينفي الأسجاع أصالة عن القرآن ، ولكن تمسكا بظاهر القرآن ؛ فالله قد سماها فواصل ، وليس لنا أن نتجاوز ذلك ، أمثال البناني وقسم ينفي السجع أصالة من القرآن ، ويسمي ماجاء فيه فواصل ، ويحتكم إلى سبب بلاغي ، لذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيب . . . أمثال الرماني و الباقلاني¹⁰⁸

107- عبد الجواد محمد طبق ، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية ، ، دار الرقم ، مصر ، ط 1 ، 1413هـ - 1993م ص80

108- محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن محمد الحسناوي ، دار عمار ، عمان ، ط 3 ، 1421م - 2000م ص102-103

حجج الذين قالوا بالسجع في القرآن :

1-الرد على حجة الذين نفوا السجع من القرآن استنادا لحديث الرسول S جاء في البيان والتبيين : (وجدنا الشعر من القصيد ، والرجز وقد سمعه النبي S وأمر به شعراءه ؛ وعامة أصحاب رسول الله S قد قالوا شعرا ، قليلا كان ذلك أم كثيرا واستمعوا واستنشدوا فالسجع والمزدوج دون القصيد والرجز ، فكيف يحل ما هو أكثر ويحرم ما هو أصغر)¹⁰⁹

2--ما جعل الشعر مكروه ومحرم هو تداوله على ألسنة الكهان ولما زال سبب كرهه لم يعد محرم يقول الجاحظ: (كان الذي كرهه الأسجاع بعينها وإن كانت دون الشعر في التكلف والمنعة أن الكهان العرب كانوا يتكهنون ويحكمون بالأسجاع قالوا : فوقع النهي في ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية ، ولبقيتها في صدور كثير منهم فلما زالت العلة زال التحريم)¹¹⁰

3-نهى الرّسول S لم يكن بسبب السّجع
وإنما خشي أن يكون الرجل قد قصد بكلامه
إبطال ؛ جاء في البيان والتبيين :
(وقيل في نهى الرّسول عليه السلام بعد
سماعه سجع من راجعه في دية الجنين : لو
أن المتكلم لم يرد إلا إقامة لهذا الوزن
لما كان عليه بأس ، ولكنه عسى أن يكون
أراد إبطال حق فتشادق في الكلام)¹¹¹

-
- 109- الجاحظ ، البيان والتبيين ، المصدر السابق
، ص287- 288
110- الجاحظ ، المصدر نفسه ، ص289-300
111-الجاحظ، المصدر نفسه ، ص287

أي أن النبي S لم يحرم السجع ككل وإنما
سجع معين يقول أبو هلال العسكري : (بل
لو كرهه عليه الصلاة والسلام لكونه
سجعا ، لقال أسجعا ثم سكت)¹¹²
فالسجع المنهى عنه هنا هو سجع الكهان
لأنه يخامر العقول وله تأثير السحر في
النفوس

4-- هناك نوعان من السجع ؛ سجع تابع

للمعاني وهذا النوع من السجع موجود في القرآن وسجع آخر يتبعه المعنى فيه تكلف ، وهذا السجع غير موجود في النص القرآني ، وبذلك فالسجع ليس عيب بذاته يقول بن سنان الخفاجي : (السجع ليس عيبا بذاته فمنه ما يأتي طوعا سهلا تابعا للمعاني ، وبالضد من ذلك حتى يكون متكلفا يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو محمود الدال على الفصاحة ، وحسن البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض فأما القرآن فلم يرد فيه إلا القسم محمود لعلوه في الفصاحة)¹¹³

5- وجود السجع في أحاديث النبي عليه

الصلاة والسلام لذلك فهو لم يحرمه¹¹⁴ .

6- وجود السجع في القرآن الكريم في

الكثير من السور جاء في إعجاز القرآن

:(وأما ما في القرآن من سجع فهو كثير لا

يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه)¹¹⁵

7- الذي جعل الباقلاني ينفي السجع من القرآن هو اعتناقه هذه الفكرة من سابقه جاء في كتاب الفاصلة في القرآن نقلًا عن محلة الأزهر السجع والقرآن والباقلاني : (الذي حمل الباقلاني

112-- أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، المصدر السابق ، ص200

113- الباقلاني مقدمة إعجاز القرآن ص75

114- أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، المصدر نفسه ، ص200 ،

115- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر نفسه ، ص87

على تضيق ما وسعته اللغة ، وارتضاه الجمهور في الأسجاع من عدم اشتراط التماثل في الفقر هو أنه اعتنق أولاً فكرة نفي السجع من القرآن)¹¹⁶

8- يعد القرآن المصدر الأساسي للبيان والبلاغة والفصاحة لأنه أفضل الكلام فكيف لا يكون به سجع جاء في مقدمة إعجاز القرآن : (إثبات السجع في القرآن صحيح لأنه مما يبن به فضل الكلام من الأجناس

التي يقع فيها التفاضل في البيان
والفصاحة كالتجنيس والالتفات)¹¹⁷

9- تسمى الفواصل أسجاعا وهذا دليل
على وجود السجع . جاء في مقدمة إعجاز
القرآن : (تسمية بعض الفواصل أسجاعا
يرجع إلى تحديد معنى السجع قال أهل
اللغة : هو موالة الكلام على وزن واحد
وقال ابن دريد : سجت الحمامة معناه
رددت صوتها)¹¹⁸

10-- دليل آخر على وجود السجع في
القرآن في تقديم هارون وموسى في سورة
طه مراعاة للسجع . جاء في إعجاز القرآن
: (اتفاق الكل على أن موسى أفضل من
هارون عليهما السلام ولمكان السجع قيل
في موضع : هارون وموسى ولما كانت
الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل
موسى وهارون)¹¹⁹

11- السجع في القرآن لا ينفي إعجازه ،
وتميزه عن كلام العرب لأن الأسجاع
الموجودة في القرآن تختلف أن أسجاع

العرب ، فهي أرفع بيانا وبلاغة . جاء في
مقدمة إعجاز القرآن : (القول بسجع

116-- الحسن اوي ، الفاصلة في القرآن ، المرجع
السابق ، ص113

117- الباقلاني ، مقدمة إعجاز القرآن المصدر
السابق ، ص75

118- المصدر نفسه ، ص75

119- المصدر نفسه ، ص56

القرآن لا يلزم القول بالصرفة ، لأن
المثبتين للسجع يرون أن الرائع منه
مظهر من مظاهر الاقتدار على البلاغة ،
والامتلاك لزمام الفصاحة ، وأن السجع
الكثير في القرآن قد جاء في أروع صور
البيان ، وباين كل أسجاع الساجعين كما
يؤمنون بأن سر إعجاز القرآن نظمه
البديع وبلاغته الرائعة والمجاورة لجميع
بلاغات العرب)¹²⁰

يورد ابن الأثير مجموعة من الردود على
الذين نفوا السجع من القرآن وذموه فيها
الكثير من الحجج التي تثبت وجود السجع
في القرآن ؛ يقول بن الأثير : (وقد ذمه

بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ، ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به ، وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم فإنه أتى منه بالكثير ، حتى أنه ليؤتى بالسورة جميعاً مسجوعة كسورة الرحمن ، وسورة القمر وغيرهما وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور)¹²¹.

الحجة الأولى عند ابن الأثير هي وجود السجع في سور القرآن ، واستشهد ببعض السور كالرحمن والقمر وأن الذين ذموا السجع إنما فعلوا ذلك لعجزهم الإتيان بمثله لذلك ليس من اللازم على الإنسان إذا عجز على الإتيان بشيء ذمه وإنما التعليل في ذمه إذا كان متكلفاً .

ويضيف ابن الأثير : (وقد ورد على هذا الأسلوب من كلام النبي ز شيء كثير أيضاً فمن

ذلك ما رواه ابن مسعود ر عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (استحيوا من الله حق الحياء) قلنا : إنا لنستحي من الله يا رسول الله قال

: (ليس ولكن الاستحياء من الله أن تحفظ
الرأس وما

120- الباقلاني ، مقدمة إعجاز القرآن ، ص57-58
121- ابن الأثير ، المثل السائر ، المصدر السابق ،
ج 1 ، ص210

وعى ، والبطن و ما حوى ، وتذكر الموت
والبلى ، ومن أراد الآخرة وترك زينة
الحياة الدنيا).....فإن قيل لبعضهم
منكرا عليه وقد كلمه بكلام مسجوع :

(أسجعا كسجع الكهان)؟ ولولا
السجع مكروه لما أنكره النبي S؟

فالجواب عن ذلك أنا أقول : لو كره
النبي S السجع مطلقا لقال : أسجعا ثم
سكت ، وكان المعنى يدل على إنكار هذا
الفعل لم كان فلما قال : (أسجعا كسجع
الكهان) صار المعنى معلقا على أمر
وهو إنكار الفعل لم كان على هذا الوجه
فعلم أنه إنما ذم السجع على الإطلاق .

وقد ورد في القرآن الكريم ، وهو ز نطق
به في كثير من كلامه)¹²²

الحجة الثانية التي ذكرها بن الأثير في رده على الذين ينكرون السجع في القرآن استنادا على حديث الرسول S : (أَسْجَعًا كَسَجِعِ الْكُهَّانِ) أن النبي S ورد في أحاديثه الكثير من السجع واستدل بمجموعة من الأحاديث المسجوعة للنبي S فكيف ينكره ؟ أما هذا الحديث ففي نظره لا يدل على عدم جواز السجع مطلقا ، وإنما حدد النبي S نوع السجع الذي ذمه ألا وهو سجع الكهان ويضيف ابن الأثير مدعما حججه : (والجواب عن ذلك النهي لم يكن عن السجع نفسه وإنما النهي حكم لكاهن الوارد باللفظ المسجوع ألا ترى أنه لما أمر رسول الله S في الجنين بغرة عبد أو آمة ، قال الرجل أأدى من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، ومثل ذلك يطل ؟ فقال رسول الله S : (أَسْجَعًا كَسَجِعِ الْكُهَّانِ) أي أتبع سجعا كسجع الكهان؟ و كذلك كان الكهنة كلهم

122- ابن الأثير ، المثل السائر ، المصدر السابق ،
ج 1 ، ص 211

فإنهم كانوا إذا سئلوا عن أمر جاءوا
بالكلام مسجوعا)¹²³
هذه بعض الحجج التي ذكرها أصحاب هذا
الاتجاه وبهذا وضحوا الأسس لقبول السجع
أو رفضه في النص القرآني يقول ابن هلال
العسكري : إذا سلم من التكلف وبرئ من
التعسف لم يكن في جميع صنوف الكلام أحسن
منه

حجج الذين نفوا السجع من القرآن :

1- السجع عيب لأنه لا يبين عن المعنى
فالمعاني تكون تابعة له بعكس الفواصل
فهي من البلاغة لأنها تبين عن المعنى ،
فالمعاني تابعة لها وهذا دليل على نفي
السجع من القرآن يقول الرمانى :
(الفواصل بلاغة ، والأسجاع عيب ، وذلك أن
الفواصل تابعة للمعاني ، وأما الأسجاع
فالمعاني تابعة لها ، وهو قلب ما توجبه
الحكمة في الدلالة ؛ إذ كان الغرض الذي

هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني
التي الحاجة إليها ماسة ، فإذا كانت
المشكلة وصلة إليه فهو بلاغة ، وإذا
كانت المشكلة على خلاف ذلك فهو عيب ،
لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه
الحكمة ، ومثله من رصع تاجا ثم ألبسه
زنجيا ساقطا ، أو نظم در ثم ألبسها
كلبا)¹²⁴

2- السجع كان يألّفه الكهان ونفيه أولى
من نفي الشعر من القرآن يقول الباقلاني
: (وكيف والسجع مما كان يألّفه الكهان
من العرب ، ونفيه من القرآن أجدر بأن
يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة

123- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 211
124- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر السابق ،
ص 87

تنافي النبوات ، وايس كذلك الشعر)¹²⁵

3- نهي الرسول S، جاء في البيان والتبيين وإعجاز القرآن : وقد روي أن النبي S قال للذين جاؤوه وكلموه في شأن الجنين ... (أسجاعة كسجع الجاهلية ؟) ، وفي بعضها (أسجعا كسجع الكهان ؟) فرأى ذلك مذموما لم يصح أن يكون في دلالة¹²⁶

4- يقول الباقلاني في حجه الدالة على نفي السجع من القرآن وردا على الذين يثبتونه : (ثم لو سلم لهم مسلم موضعا أو مواضع معدودة ، وزعم أن وقوع ذلك موقع الاستراحة في الخطاب إلى الفواصل لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين بها سائر الكلام ، وزعم أن الوجه في ذلك أنه من الفواصل ، أو زعم أن ذلك وقع غير مقصود إليه : فإن ذلك إذا اعترض في الخطاب لم يعد سجعا ، على ما قد بينا في القليل من الشعر ، كالبيت الواحد ، والمصراع ، والبيتين من الرجز ونحو ذلك يعرض فيه ، فلا يقال أنه شعر ، لأنه لا يقع مقصودا إليه ، وإنما يقع

مغمورا في الخطاب وكذلك حال السجع الذي يزعمونه ويقدرونه)¹²⁷.

5- السجع إذا تفاوتت أوزانه

واختلفت طرقه كانت قبيح في الكلام فلا يجوز إطلاقه على القرآن يقول الباقلاني : (لو كان الذي تقدرونه على ما تقدرونه سجعا : لكان مذموما مرذولا ، لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه ، واختلفت طرقه ، وكان قبيحا من الكلام ، وللسجع منهج مرتب

125- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر السابق ، ص87

126- الجاحظ البيان والتبيين ، المصدر السابق ، ص287 والباقلاني المصدر نفسه ، ص87

127- الباقلاني ، المصدر نفسه ، ص89

محفوظ ، وطريق مضبوط ؛ متى أخل به المتكلم وقع الخلل في كلامه ، ونسب إلى الخروج عن الفصاحة كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا ، وكان شعره مرذولا وربما أخرجه

عن كونه شعرا وقد علمنا أن بعض الذي
يدعونه سجعا في القرآن متقارب الفواصل
متداني المقاطع
وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه
، وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد
كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا
محمود)¹²⁸

6-- بما أن السجع من عادة العرب
فلما اختلف فيه وتحير القائلين بوجوده
في القرآن ؟ يقول الباقلاني في هذا الأمر
ردا على المثبتين لوجود السجع في
القرآن بهذه الحجة : (ولو كان الكلام
الذي هو في صورة السجع منه ، لما
تحيروا فيه ، ولكانت الطباع تدعوا إلى
المعارضة ، لأن السجع
غير ممتنع عليهم ، بل هو عادتهم ، فكيف
تنقض العادة بما هو نفس العادة)¹²⁹

- في الشعر نفسه يتفق الكلام المتزن
على منهاج السجع ، وهو ليس بسجع لذلك
فليس كل كلام متزن سجع ، وإذا أسقطنا

ذلك على القرآن أثبتنا نفي السجع عن
القرآن يقول الباقلاني(وقد يتفق في
الشعر كلام على منهاج السجع ، وليس بسجع
عندهم وذلك نحو قول البحتري :
تَشَكَّى الِوَجَى ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَا
غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ مَرَّتْ بِقِيْعُهَا

128- الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المصدر نفسه ،
ص89

129- الباقلاني، المصدر نفسه ، ص89-90

... ولو كان ذلك عندهم سجعاً لم يتحيروا
فيه ذلك التحير ، حتى سماه بعضهم
سحراً¹³⁰

-يرد الباقلاني على حججهم حول معنى
السجع الذي اشتق من صوت الحمامة على
روي واحد ونسق واحد فيقول: (ولا معنى
لقولهم : إن ذلك مشتق من ترديد الحمامة
صوتها على نسق واحد وروي غير مختلف ؛
لأن ما جرى هذا المجرى لا يبني على

الاشتقاق وحده ، ولو بني عليه لكان
الشعر سجعا لأن رويه يتفق ولا يختلف ،
وتتردد القوافي على طريقة واحدة)¹³¹
10- يرد الباقلاني على حجة المثبتين
للسجع في القرآن استنادا على تقديم
موسى على هارون في موضع وتأخيره في
موضع آخر مراعاة للسجع ، وهذا في نظرهم
يؤكد وقوع السجع في القرآن يقول
الباقلاني مفندا حجتهم : (وأما الذي
ذكروه من تقديم موسى على هارون عليهما
السلام في موضع ، وتأخيره عنه في موضع
لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام ، فليس
صحيح ، لأن الفائدة عندنا غير ما ذكروه
وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ
مختلفة تؤدي معنى واحدا ، من الأمر
الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، وتتبين
به البلاغة ، وأعيد كثير من القصص في
مواضع كثيرة مختلفة ، وعلى ترتيبات
متفاوتة ، ونبهوا بذلك على عجزهم عن
إتيان بمثله مبتدأ مكرر ، فعلى هذا

يكون المقصد بتقديم الكلمات وتأخيرها
إظهار الإعجاز على الطريقتين دون السجع
الذي توهموه) ¹³² إذن في نظر الباقلاني
تقديم موسى على هارون في موضع ،
وتأخيره في موضع آخر دليل على

130- الباقلاني ، المصدر السابق ، ص 90-91

131- المصدر نفسه ، ص 93

132- المصدر نفسه ، ص 93-94

إعجاز القرآن وليس مراعاة للسجع كما
يعتقد دعاة السجع في القرآن ، وإضافة
إلى ذلك فإن هارون كان أفصح من موسى
لذلك قدم عليه .

وزيادة على ذلك هارون أفصح من موسى
عليهما السلام لقوله تعالى : (وَأَخِي
هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ
رِذَاءً يٰصَدِّقُنِي) ¹³³

11- يرى الباقلاني أن الذين أثبتوا

وجود السجع في القرآن يعترفون بإعجاز
القرآن شأنهم في ذلك شأن النظام ومن

اتبع مذهبه الذي يرى أنه بإمكان معارضة القرآن في نظمه وإنما إعجازه يكمن في الصرفة يقول الباقلاني : (لابد لمن جوز السجع فيه وسلك من سلكوه ، من أن يسلم بما ذهب إليه النظام وعباد بن سليمان وهشام الفوطي ومن يذهب مذهبهم ، في أنه ليس في نظم القرآن وتأليفه إعجاز ، وأنه يمكن معارضته ، وإنما صرفوا عنه ضربا من الصرف)¹³⁴

12- القرآن يختلف في أسلوبه عن كلام العرب ، وكلام العرب في سجع وبما أن القرآن مختلف فهو منزّه عما في كلام العرب من أسجاع يقول الباقلاني : 'لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز'¹³⁵

133- سورة القصص ، الآية 34

134- الباقلاني إعجاز القرآن ، المصدر السابق ، ص99

135- المصدر نفسه ، ص87

13- يقول الباقلاني في سرده للحجج

التي تنفي السجع من القرآن : (ولو جاز لهم أن يقولوا : هو سجع معجز ، لجاز لهم أن يقولوا : شعر معجز)¹³⁶ .

نستخلص مما سبق أن أنصار السجع يرون وجه الإعجاز في مدى سمو القرآن البياني بينه عن كلام البشر مع أنها من نفس اللغة ، بينما يرى معارضوا السجع في القرآن مدى سمو القرآن البياني الذي يجعله يختلف عن كلام البشر ، والرأي الأول يستدل بقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) ¹³⁷ والرأي الثاني يستدل بقوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ) ¹³⁸

حسم الخلاف بين الفريقين :

وأمام هذا الجدل القائم وانتصار كل فريق لمذهبه مدعما بأدلة وشواهد من القرآن ، والحديث النبوي الشريف هل يمكننا القول بوجود السجع في القرآن أم لا ؟ هذا ما حاول أن يجيب عنه بعض

الدارسين للفاصلة في القرآن ليقفوا
موقف الوسط من الاتجاهين .
يقول الحسنائوي حول هذه القضية : (إن
القول بالسجع في القرآن لا يلغي مصطلح
الفاصلة ولكنه يؤدي إلى مشكلات مختلفة
أولها : اهتزاز الرؤية النقدية
المتكاملة للنص القرآني ، على أنه نص
متميز أومن عند الله تعالى فمثلا الفاصلة
نهباً لأبحاث السجع والازدواج ، أو
بالأحرى غدت

135-الباقلاني، المصدر السابق ، ص87

136- المصدر نفسه ، ص87

137-سورة يوسف الآية 2

138-سورة البقرة الآية 23

عن غير قصد تابعة لغيرها ، على حين

استمرت القافية باباً أو علماً مستقلاً

يغتني عصرًا بعد عصر¹³⁹

أما عبد الجواد طبق صاحب كتاب دراسة

بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية

فيعطي رأيه في هذه القضية فيقول : (ومن

هذا المنطلق في السجع رأينا أن القرآن الكريم لا يلتزم السجع في السور الطويلة نسبيا كالإسراء والأحزاب بخلاف غيرها من السور القصيرة كالرحمن والقمر أو ما هو أقصر منها وإذا كان القرآن الكريم في الطبقة العليا من البلاغة فينبغي أن يكون نموذجا يحتذى في هذا المقام كما أنه وارد على اللسان العربي الفصيح ومنه المسجوع وغير المسجوع ولا محل لما يمكن أن يقال في هذا المقام إن الدعوة لعدم التزام السجع في الخطب والرسائل من أجل البعد عن التكلف مبنائها عجز القائل عن الالتزام دائما مع عدم التكلف والقرآن الكريم بمنأى عن هذا العجز¹⁴¹ يقول أحمد فتحي عامر : (فالقول بالسجع في القرآن تقرير لفاصلة ، والقول بالفاصلة ليس إنكارا للسجع في حقيقة الأمر ، إذ هما متقابلان متلاقيان في معناهما)¹⁴¹

*نستخلص مما سبق أن الخلاف وإن زالت
حدته لازال قائما بين مؤيد للفاصلة في
القرآن ومعارض وستظل هذه القضية تشغل
الدارسين لأنها تدخل في إطار الإعجاز
القرآني .

139- الحسنائي ، الفاصلة في القرآن ، المر جع
السابق ، ص122

140- عبد الجواد محمد طبق ، دراسة بلاغية في السجع
والفاصلة القرآنية ، المرجع السابق ، ص58

ونختم القول برأي الحسنائي الذي نراه
صائبا والله أعلم
(على الرغم من أن مصطلح السجع غير متفق
عليه وبسبب ذلك ظلمت الفاصلة
القرآنية..... والسبب في ذلك عقم
العقلية النقدية ، وسقم الذوق بعد عبد
القاهر جرجاني رحمه الله إذ انشغلت الأذهان
بالنص الجزئي دون السياق ، والنص

والإطار كما انصرفت إلى التقييد ،
والتفريع والافتنان في تكديس
المصطلحات)¹⁴²

ويضيف : (إن القول بسجع القرآن حيف ،
ولا نقول عيب ، وإن القول بالفاصلة لا
شريك

لها رد الأمور إلى نصابها ؛ ونظرة إلى
ظاهرة قرآنية متميزة مطردة في القرآن
كله ، وفي ذلك ما فيه
من تجنب الإيهام بمشابهة كلام البشر أو
الكهان ، كما فيه انسجام مع إشارات
(القرآن كتاب فصلناه) (آيات مفصلات) ،
وفيه إلى ذلك حفز الهمم إلى تجديد
الهمم إلى تجديد النقد الأدبي عند العرب
بالعودة إلى منابعه الأولى الصافية ،
بالانطلاق من المدرسة القرآنية أولا ، ومن
النظر إلى النص نظرة متكاملة ثانيا ،
ومن التمييز بين الفنون الأدبية كما فعل
الباقلاني ثالثا)¹⁴³

141-د- أحمد فتحي عامر ،فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة القرآن والسنة ، القاهرة 1395، هـ 1975م ، ص216، كمال الدين عبد الغني مرسي ، فواصل الآيات القرآنية ، المصدر السابق ، ص41

142- 143 -الحسناوي، الفاصلة في القرآن ، المرجع السابق ، ص1

أوجه الموافقة والمفارقة بين السجع والفاصلة

بين الفاصلة والقافية والسجعة :

علمنا أن الفاصلة هي آخر كلمة في الآية ، وقبل أن نورد الفرق بينها ،وبين السجع لابد أن نقف على مفاهيم بعض المصطلحات التي لها علاقة بالفاصلة والسجع ألا وهي القافية والسجعة وعلاقتها بالفاصلة

يقول السيوطي : الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر¹⁴⁴ ، وقرينة السجع

تعريف القافية : يقول بن رشيق

القيرواني في تحديده لمصطلح القافية :

واختلف النَّاسُ في القافية ما هي ؟ فقال
الخليل : القافية من آخر حرف في البيت
إلى أول ساكن يليه من قبله ، مع حركة
الحرف الذي قبل الساكن ، والقافية على
المذهب وهو الصحيح تكون مرة بعض كلمة ،
ومرة كلمة ومرة كلمتين¹⁴⁵
وتكون القافية كلمة كما في قول الشاعر
:

عَلَى الْعَقْبِ جَيْاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ إِذَا
جَاشَ فِيهِ حَمِيئُهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ¹⁴⁶
فالقافية هي (مرجل) وهي كلمة
وتكون القافية بعض كلمة كما في قول
الشاعر :

144- السيوطي الإتقان في علوم القرآن ، المصدر
السابق ، ص1784

145- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر
، تحقيق- محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل
، بيروت ، ط5 ، 1401هـ - 1981م ج1 ، ص151

146- المصدر نفسه ، ص151

يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخَفُّ عَنْ صِهْوَانِهِ وَيَلْوِي
بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثَقَّلِ¹⁴⁷

فالقافية هي (ثقل) وهي بعض كلمة
وتكون القافية كلمتان في قول الشاعر
امرئ القيس:

مَكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعًا

كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍ¹⁴⁸

فالقافية هنا هي (يل من عل) وهي كلمة
وبعض أخرى

الفرق بين الفاصلة والقافية :

إن من يتأمل الفاصلة يجد فارقا كبيرا
بينها وبين الشعر يقول تمام حسان : إن
من يتأمل الفاصلة القرآنية ، ليجد
الفارق كبيرا بينها وبين قوافي الشعر
ويمكن تلخيص الفوارق بينهما على النحو
التالي :

1- تتطلب القافية التطابق التام ، بين
عدد من الحروف ، في آخر كل بيت من
القصيدة ، أما الفاصلة فلا تلتزم شيئا
من ذلك ، إذ تراها تجري في عدد من آيات
السورة على نمط ، ولكن سرعان ما تتحول
عنه إلى نمط آخر

2- في كثير من سور القرآن ، لا يلتزم شيء بعد الحرفان (الواو والياء) كما في سورة الحج ، فإذا

147- ابن رشيق، العمدة ، المصدر السابق، ص152

148- المصدر نفسه، ص151

قرأت هذه السورة مثلاً ، وجدت فواصل الآيات لا تحمل شبهها أي شبه بالتقفية
ولسنا نجد شيئاً مما التزمته الفواصل القرآنية ، يصلح أن يكون قافية ، فالواو والميم في الشعر لا تقفو الياء

149

3- لا يجوز اصطلاح اسم القافية على الفاصلة لأن القافية خاصة بالشعر بينما الفاصلة خاصة بالقرآن

جاء في البرهان : (و يمتنع استعمال القافية في كلام الله تعالى ، لأن الشرع لما سلب الشعر وجب سلب القافية في القرآن ،

ولا تطلق الفاصلة في الشعر ، لأنها صفة
لكتاب الله ، فلا تتعداه)¹⁵⁰

وجاء في العمدة : (القافية شريكة الوزن
في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعرا حتى
يكون له وزن وقافية)¹⁵¹

4- كل قافية فاصلة في الشعر وليس كل
فاصلة قافية جاء في البرهان : (وخصت
فواصل الشعر باسم القوافي لأن الشاعر
يقفوها أي يتبعها في شعره ، ولا يخرج
عنها وهي في الحقيقة فاصلة ، لأنها تفصل
آخر الكلام ، فالقافية أخص في الاصطلاح ،
إذ كل قافية فاصلة ، ولا عكس)¹⁵²
- من عيوب القافية اختلاف الحذو
، والإشباع والتوجيه ، والإيطاء والتضمين
، وفي الفاصلة لا

149- تمام حسان ، البيان في روائع القرآن دراسة
لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، عالم الكتب ،
القاهرة ، ط1 ، 1993م ، ص275-278

150- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ،
المصدر السابق ، ص57-58

151- ابن رشيق العمدة ، المصدر السابق ، ص151

تعد عيوباً جاء في الإتيان (وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع آخر)¹⁵³ فقد ورد في القرآن الكريم الإيطاء والتضمين وهما من عيوب الروي في القافية فالإيطاء هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها¹⁵⁴ كقوله تعالى في سورة البقرة الآية 101 (كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) وقوله : (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة الآية 102-103 ثلاث فواصل متتالية يعلمون يعلمون يعلمون فهذا لا يعد عيباً في القرآن¹⁵⁵ و التضمين : هو تعلق قافية بأخرى ، وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه ومقبول إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده¹⁵⁶

ومنه الفواصل في سورتا الفيل وقريش مثلا
، وقوله تعالى (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ
مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)¹⁵⁷

153- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر
السابق ، ج 1 ، ص1785

154- عبد الباقي عبد المحسن التنوخي ، القوافي
تحقيق، عمر الأسعد و محي الدين رمضان، دار الإرشاد
بيروت ، 1389هـ 1970م ، ص50 و أحمد الهاشمي ،
ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، المكتبة
التجارية الكبرى ط16، 1386هـ 1966م ط16 ، ص124

155- الزركشي، البرهان، المصدر السابق، ج 1 ، ص59

156- التنوخي ، القوافي ، المصدر نفسه ، و أحمد
الهاشمي، ميزان الذهب ، المصدر نفسه ، ص125

157- سورة الصافات الآية 138

أوجه الشبه بين الفاصلة والقافية :

1- الفاصلة تمثل اللفظة التي تنتهي

عندها العبارة من النثر وتنفصل عن

العبارة التالية مثلما تعتبر القافية

اللفظة التي ينفصل عنها البيتان من

الشعر

2- تشابه الفاصلة والقافية في أحرف

الروي

تعريف السجعة : أما الأسجوعة أو السجعة

فتكون في السجع كما جاء في قول سطيح

الكاهن لربيعة بن نصر ملك اليمن في

تفسير رؤياه : (رأيت حممة خرجت من ظلمة

فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل جمجمة)

158

فالكلمات حممة وتهمة وجمجمة كل منها

أسجوعة

ما يميز السجع عن الفاصلة :

أهم ما يميز الفاصلة عن السجع

1- الفرق في المصطلح فالسجع هو اتفاق

آخر حرفين في كلمتين متتاليتين فلو

قلنا الهمس ، ثم قلنا اللمس كنا قد

أصدرنا صوتين متفقين في آخر جزء منهما

كما تفعل الحمامة حين تسجع فهي تردد

مقاطع صوتية متتالية ، أما الفاصلة فهي

الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة

، ويحسن السكوت

عندها فهذه الكلمة فاصلة لأنها تنبؤنا
بان معنى الجملة قد انتهى ولأنها تعطينا
فرصة الوقوف لإراحة

158- ابن هشام الأنصاري 'السيرة النبوية' ، ت حقيق-
محمد بيومي ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ط 1 ،
1416هـ - 1995م ، ج1 ، ص16

النفس عند القراءة ولأنها تفصل بين
معنيين إما فصلا تاما وإما غير تام¹⁵⁹
2- السجع يتبع المعنى فيه اللفظ ،
بينما الفاصلة يتبع فيها اللفظ المعنى
؛ جاء في البرهان : (السجع يتبع المعنى
فيه اللفظ الذي يؤدي إلى السجع وليس
كذلك ما اتفقما هو في معنى السجع من
القرآن ؛ لأن اللفظ وقع فيه تابعا
للمعنى ، وفرق بين أن ينتظم الكلام في
نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود
فيه ، وبين أن يكون المعنى منتظما دون
اللفظ)¹⁶⁰ ، ثم فرقوا بينهما فقالوا :
(السجع)

هو الذي يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه ، والفواصل هي التي تتبع المعاني ، ولا تكون مقصودة في نفسها)¹⁶¹

3- إذا تتبعنا مصطلحي الفاصلة والسجع عند الخليل نجده في مادة سجع يورد ما نصه : (سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن)¹⁶² أي أن الفاصلة لا يتعدى معناها إل السجع إلا إذا تأكد فيها التشاكل الصوتي للأحرف الأخيرة ، وبالتالي فالسجع عند الخليل هو صفة للكلام أما الفواصل فهي جزء من الأسجاع .

159- منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، دار

المعارف ، الاسكندرية ، 1986م ، ص41

160- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ،

المصدر السابق ، ص51

161- الزركشي'المصدر نفسه، ص54

162- الخليل ، العين ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص214

- 4--تمتاز الفاصلة من السجع بأنها تكون متماثلة أي مسجوعة مقاطعها متماثلة وتكون متقاربة غير ومن المتقاربة قوله تعالى: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ¹⁶³ تقارب النون مع الميم وهذا لا يتواجد في السجع الفاصلة أعم من السجع فهي تأتي مسجوعة وغير مسجوعة ¹⁶⁴
- الفاصلة نجدها في السور الطويلة والقصيرة بينما السجع لا يوجد إلا في السور القصار كالرحمن والقمر لأن الفاصلة أكثر بلاغة من السجع.
- 6-تمتاز الفاصلة عن السجع ، السجع مبني على سكون الأعجاز بينما الفاصلة منها ما هو ساكن ومنها ما هو متحرك ¹⁶⁶.
- 7- يضيف الحسناوي ميزة أخرى تميز السجع عن الفاصلة يقول : ثمة ميزة أخرى يمكن أن نضيفها وهي قولهم : (والسجع مبني على التغير ، فيجوز أن تغير الفاصلة لتوافق أختها في حال الازدواج بخلافها في

حالة الانفراد ، فمن ذلك الإمالة وحذف
المفعول وصرف ما لا ينصرف والإتباع على
المجاورة لكن شواهدهم على هذه الأحوال
مستمدة من القرآن الكريم والحديث
الشريف) ¹⁶⁷

-
- 163- سورة الرحمن الآية 3-4
164- منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، المرجع
السابق ، ص41
165- سورة الضحى الآية 9-10-11
166- الحسناوي الفاصلة في القرآن ، المر جع
السابق ، ص140
167- منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، المر جع
السابق ، ص41- المرجع السابق ، ص140

السجع وصف لإيقاع متردد في كلمتين
مفردتين غير داخلتين في تركيب جملة وقد
تحتوي الجملة في سياقها على كلمتين
متفقتين في آخر حرف فيهما ، ولكنهما لا
يؤذنان بانتهاء المعنى ولا يفصلان بين
شطرين في الكلام ولا يحسن الوقوف عندهما

هاتان الكلمتان يعتبران سجعا أما الفاصلة فلا توجد إلا في التركيب ، ولا توجد إلا في السياق لأن وجودها به ومن أجله فالسجعوصف لظاهرة صوتية إيقاعية ، والفاصلة وصف للحد الذي يقف بين جملة انتهى معناها وأخرى ابتداء معناها¹⁶⁸

9- الفاصلة وجه من وجوه الإعجاز البياني للقرآن وهذا ما يميز بينها وبين السجع .

ما تتفق فيه الفاصلة مع السجع

- 1- كل من الفاصلة والسجع موجود في القرآن
- 2- أقسام السجع نفسها أقسام الفاصلة الترصيع والتشطير والتوازي والتوازن وغيرها
- 3- كل من السجع والفاصلة يندرج تحت علم البديع فكلاهما من المحسنات اللفظية
- 4- لا فرق بين الفواصل التي تتماثل حروفها في المقاطع والسجع

، البديع تأسيل وتجديد

168-منير سلطان

، المرجع نفسه ، ص41

الفصل الثاني

الفاصلة القرآنية بين

الثبوت والنفى في

دلالة المعنى

0	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
12	11	11	11	11	11	11	11	11	11		
0	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
13	12	12	12	12	12	12	12	12	12		
0	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
					13	13	13	13	13		
					5	4	3	2	1		
							م	ي	ا	الحر	النت
										ف	يعة
							1	20	11	التكر	
									4	ار	

نتائج الإحصاء

التكرار الأكبر في فواصل الآيات في سورة طه كان لصوت الألف، ومن المعروف أن أصوات اللين عند النطق بها يندفع الهواء من

الرئتين مارًا بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه، و هو ما يتناسب مع قوة المعاني التي تشير إليها سورة طه لأنها سورة مكية ويغلب على موضوعات السور المكية الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة، وإثبات البعث والحساب وذكر القيامة وهولها، والنار وعذابها، والجنة ونعيمها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية، والآيات الكونية؛ ولذلك فإن صوت الألف وماله من خصائص صوتية جعلته يتصدر الأصوات اللغوية في فواصل سورة طه فلعل امتداد النفس عند النطق بالألف وما يصحبه من امتداد الصوت يتناسب مع أسلوب الدعوة إلى الله، والمجادلة لأهل الباطل بالبراهين العقلية، وما ينبغي أن يكون عليه الداعية من طول نفس، وسعة صدر، وامتداد الصوت، وهو ينادي المشركين ومن والاهم، ويلح عليهم بنفسه وصوته حتى

يقربهم له، ويجذب أسماعهم إليه، ويسمعهم أقواله، ويقنعهم بما يدع وإليه .
كما أن صفتي الرخاوة والجهر اللتين يمتاز بهما صوت الألف الغالب على فواصل الآيات في سورة طه يتناسب مع معاني الوعيد، وما تحتاجه من رفع الصوت، واستمراره، وما فيها من أهوال ومواقف صعبة تجعل الولدان شيبًا، كالحديث عن البعث وما أعده الله تعالى جزاء للكافرين والظالمين، والإكثار من ذكر يوم القيامة، و النار وعذابها، و الجنة ونعيمها، وكذلك فضح جرائم المشركين.

ولعل هذه المعاني تتضح بجلاء في آيات الترغيب في ثوابه وجزائه والترهيب من عقاب الله وعذاب جهنم لمن أعرض عن ذكر الله . أما الأصوات الاحتكاكية الرخوة توضح بجلاء ما تتركه للقارئ من فرصة بعد الوعيد ليعود إل رشده وعقله، ويقبل على طاعة ربّه، ويأخذ العظة والعبرة من خلال

ذكر قصص الأنبياء، والأمم السابقة زجرًا لهم حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم، وتسليّة لرسول الله ﷺ حتى يصبر على آذاهم، ويطمئن إلى الانتصار عليهم. ولعل هذا يتمثل في أصوات : الألف والياء وغيرها.

وهذا يتضح في فواصل سورة طه لأنها متنوعه بين الألف والياء وهي أصوات احتكاكية تعطي فسحة للعبارة بعد التذكير بأهوال القيامة وما ينبغي على العبد اختياره لتجنب العذاب والعيش في نعيم الآخرة.، وغلبت عليها الفواصل المطلقة بحركة الفتح ، فبلغت / 133 / ثلاثاً ثلاثين و مئة آية منها / 112 / اثنتي عشرة و مئة فاصلة مطلقة الحركة على الفتح ، و / 20 / عشرون فاصلة مختومة بحرف الياء المكسور ما قبله (عيني - ذكري - نفسي) ، على حين جاءت فاصلة واحدة متحركة بالضم (قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا)¹⁶⁹ ، و فاصلة ثانية جاءت مقفلة

بضمير مع أن رويها ياء مفتوحة الحركة
أيضاً (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ
الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)¹⁷⁰

ومعظم فواصل هذه السورة أي / 113 / ثلاث
عشرة و مئة فاصلة جاءت بروي متحرك
بالفتح وأقلها أي / 20 / عشرون بروي متحرك
بالكسر ، و / 2 / فاصلتان منفردتان ،
إحداهما بالضم (ضلّوا) ، وأخرى مختومة
بضمير (غشيهم) .

أما الفواصل التي على الفتح فثلاثة
نماذج :

النموذج الأول : المختوم بألف أصلية أو
المقصورة ، تعدادها / 87 / سبع وثمانون
فاصلة .

النموذج الثاني : المختوم بألف غير
أصلية ، أي متحولة عن حركة الفتح ،
تعدادها / 22 / اثنتان وعشرون فاصلة .

النموذج الثالث : المختوم بألف غير
أصلية أي متحولة عن حركة الفتح ، لكنه

مسبوق رويه بحرف ردف (ياء) (بصيراً) ،
تعدادها /4/ أربع فواصل .
بلا شك إن حركة الفتح جمعت ووحدت بين
هذه النماذج الثلاثة في سورة واحدة ،
وربما جاورت فيما بينها أحياناً ، ولكن
الأمانة تقتضينا التنبيه إلى التشكيلات
التي وردت ضمنها هذه الفواصل ، مما
يكشف عن الفروق الصوتية الطفيفة في كل
منها ، وعن الأسرار الموسيقية في
توزيعها وطرق توظيفها . فالفاصلة
المقصورة التي هي أكثرها ترداداً نجدها
موزعة في نواحي السورة

169- سورة طه الآية 92

170- سورة طه الآية 7

كلها بدءاً ووسطاً و ختاماً ، كأنها الإطار
أو المادة الأولى للفواصل ، تتخللها

مجموعات أو مقاطع أخرى مثل الفواصل ذات الألف غير الأصلية وذات الياء المتحولة عن حركة كسر وغيرها. بل إن الفاصلة المختومة بألف غير أصلية متوضعة في أربعة مواضع : اثنتان منهما مفردتان (نفعاً) (الآية 89) و (بصيراً) (الآية 125) ، وموضعان آخران يشكل كل منهما مقطعاً ، الأول بحرف ردف على الياء (كثيراً - كثيراً - بصيراً) (الآيات 33 و 34 و 35) ، الثاني بغير ردف (نساءً - علماً - ذكراً) يضم / 19 / تسع عشرة فاصلة ، الآيات (97 - 115) .

أما الفاصلة التي على حركة الكسر المتحولة إلى ياء ، فقد توضع في / 6 / ستة مواضع ، ثلاث منها منفردات (ذكري - عيني - أمري) (الآيات 14 - 39 - 90) ، وثلاث منها مجموعات : الأولى / 8 / ثماني فواصل (الآيات 25 - 32) ، الثانية / 2 / فاصلتان : (الآيات 41 و 42) ، الثالثة / 4 / أربع فواصل (الآيات 93-96)

إحصاء الفواصل القرآنية في سورة الرحمن

السورة		الآية									
1	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	م
الرحمن		الفاصلة									
2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	م
		الآية									
2	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	م
		الفاصلة									
3	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	م
		الآية									
3	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	م
		الفاصلة									
4	3	3	3	3	3	3	3	3	3	3	م
		الآية									
4	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	م
		الفاصلة									
5	4	4	4	4	4	4	4	4	4	4	م
		الفاصلة									
5	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	م
		الآية									
5	9	8	7	6	5	4	3	2	1	0	م
		الفاصلة									

6	5	5	5	5	5	5	5	5	5		
0	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن		
7	6	6	6	6	6	6	6	6	6		
0	9	8	7	6	5	4	3	2	1		
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن		
		7	7	7	7	7	7	7	7		
		8	7	6	5	4	3	2	1		
		ن	ن	ن	ن	ن	ن	م	ن		
							ر	م	ن	الحرف	النتيجة
							2	6	70	التكرار	

نتائج الإحصاء

نلاحظ أن حرف النون يمثل أكثر من نصف
فواصل سورة الرحمن حيث جاء فاصلة
ونسبته في القرآن 51% تقريباً، وهذه
النتيجة تصديق لكلام سيبويه¹⁷¹ وغيره ممن

لاحظوا ذلك ، وإذا علمنا أن مجمل استعمال

حرف النون في القرآن الكريم كله هو 27265 ، فإن نسبة استعماله فاصلة إلى نسبة استعماله الكلية تكون 11,67 % وهي نسبة عالية إذا قورن بحروف أخرى ، أضف إلى ذلك أن التنوين الذي يلحق بعض الفواصل ب... هذا التنوين هو نون ساكنة أيضاً وإن كان يتحول بالوقف إلى

الألف الممدودة ، وبذا فإن النون يفوز بأكبر نصيب في فواصل سورة الرحمن لما فيه من الغنة الجميلة في السمع ، ويحق لنا بعد ذلك أن نقول إن عنصر الإيقاع والتنغيم والتطريب يقصد إليه في القرآن قصداً ، وليس مجرد محسنات زخرفية .

ب- جاء حرف الميم تالياً للنون ، يليه الراء والملاحظ أن الميم حرف شفوي والراء من الحروف التي تنطق باعتماد اللسان مع الأسنان ، وكل هذه الحروف

تنطق من الجزء الأمامي لجهاز النطق وهذا أمر ملاحظ في الفواصل ، حيث نلاحظ أن حروف الحنجرة والحلق أقل استعمالاً من الحروف الشفوية والأسنانية ، ولهذا كله علاقة بسهولة النطق والوضوح السمعي . والمراد بالوضوح السمعي وصول صوت الحرف واضحاً إلى السمع ، حيث إن لكل مجموعة حروف متقاربة المخارج نسبة وضوح سمعي ، أشار الزركشي انه قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من

171- سيبويه ، الكتاب ت حقيق- عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ط3 ، 1408هـ-1988م، ج4 ، ص20

الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون، وحكمته وجود التمكن من التطريب.¹⁷²

وحكى سيبويه (ت: 180هـ) عن العرب أنهم إذا ما ترنموا فإنهم يلحقون الألف

والواو والياء، ما ينون وما لا ينون
لأنهم أرادوا مذ الصوت¹⁷³

وورود النون بعد حروف المد متواكبة في
القرآن حتى عاد ذلك سراً صوتياً متجلياً
في جزء كبير من فواصل آيات سورة
الرحمن، ونشير على سبيل النموذج الصوتي
لكل حرف من حروف المد تليه النون بمثال
واحد وردت الألف مقترنة بالنون في منحني
كبير من فواصل سورة الرحمن على نحوين :
الأول: وردهما متقاطرين، وهما _ أي الألف
والنون _ من أصل الكلمات كما في قوله
تعالى:

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ
الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)¹⁷⁴

الثاني: وردهما متقاطرين، وهما _ أي
الألف والنون _ ملحقان بالكلمة علامة
لرفع ودلالة على التثنية

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا
يَبْغِيَانِ فَيَأْيِ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ

مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا
تُكذِّبَانِ¹⁷⁵

172- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، المصدر

السابق، ج1 ، ص68

173- سيبويه ، الكتاب، المصدر السابق، ج4 ، ص204

174- سورة الرحمن الآية1/2/3/4/5

175- سورة الرحمن الآية19/20/21/22/23

ويتحقق في النحويين مد الصوت تحقيقا

للترنم والتحرر فهناك المتماثلة

والمتقاربة والمنفردة

أما المتماثلة وسماها الرّماني

المتجانسة¹⁷⁶ بينما سماها كل من الخفاجي

والزركشي¹⁷⁷ المتماثلة وهي التي تماثلت

حروف رويها ومن ذلك قوله تعالى في سورة

الرحمن (الرَّحْمَنُ) (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ

الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦))¹⁷⁸

وفي سورة طه قوله تعالى:

(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) إِلَّا
تَذِكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٣) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى (٥))¹⁷⁹

و قد تتفق الفاصلتان في حرفين أو أكثر
، وهو ما أطلق عليه العلماء لزوم ما
يلزم¹⁸⁰ ومن ذلك قوله تعالى في الآيات
السَّابِقَةَ الذكر التزام حرف الألف قبل
الروي
وفي سورة طه

-
- 176- الرماني ، ثلاث رسائل ، المصدر السابق ، ص90
177- الخفاجي ، سر الفصاحة ، المصدر السابق ، ص203
والزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص73
178- سورة الرحمن الآية 1/2/3/4/5/6
179- سورة طه الآية 1/2/3/4/5
180- أحمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ، دار الكتب
العلمية ، بيروت لبنان ، 1985م ، ج2 ، ص476

(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (٢٢) لِئُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا
الْكُبْرَى ((٢٣))¹⁸¹

وقوله تعالى :

(قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ
يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ
انْثُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى
((٦٤))¹⁸²

أما التزام حرفين قبل الروي كقوله

تعالى في سورة الرحمن :

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ
لَا يَبْغِيَانِ ((٢٠))¹⁸³

وفي سورة طه :

(كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذُكُرَكَ كَثِيرًا

(٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ((٣٥))¹⁸⁴

أما الفاصلة المتقاربة¹⁸⁵ فهي التي

تقاربت حروف رويها كتقارب النون مع

الميم في سورة الرحمن

(فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٣) وَلَهُ الْجَوَارِ
الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٢٤) فَبِأَيِّ آلاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٥) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ
(٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
(٢٧))¹⁸⁶

181- سورة طه الآية 22/23

182- سورة طه الآية 63/64

183- سورة الرحمن الآية 19/20

184- سورة طه الآية 33/34/35

185- الرماني ، ثلاث رسائل ، المصدر السابق ، ص 98

186- سورة الرحمن ، الآية 23/24/25/26/2

أما الفاصلة المنفردة¹⁸⁷ فهي في سورة طه
في قوله تعالى

(فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨))¹⁸⁸

بحسب الوزن

ومنها المطرّفة¹⁸⁹ وهو ما اتفق في حروف
الروي لا في الوزن ومن ذلك قوله تعالى
في سورة الرحمن :

(فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢١) يَخْرُجُ مِنْهُمَا
اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢))¹⁹⁰

وقوله تعالى في سورة طه :

(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا
تَحْتَ الثَّرَى (٦) وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨))¹⁹¹
ومنها المتوازي¹⁹² وهو اتفاق الكلمتين
الأخيرتين في الوزن والروي ومن ذلك قوله
تعالى في سورة
الرحمن (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ
(٧) أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا
الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا

187- أحمد بدوي بدوي ، من بلاغة القرآن المرجع

السابق ص74

188-سورة طه الآية 4

189-- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 1 ،

ص86 ، و ابن حجه الخموي، خزانة الأدب وغاية الأرب ،

دار القاموس الحديث ، 1304هـ ، ص 423

190-سورة الرحمن الآية 22/21

191-سورة طه الآية 8/7/6/5

192- الزركشي ، البرهان المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 85 و
ابن حجه الحموي ، خزانة الأدب ، المصدر السابق ،
ص 423

تُخَسِرُوا الْمِيزَانَ¹⁹³

وفي سورة طه قوله تعالى

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (٢٥) وَيَسِّرْ لِي

أَمْرِي ((٢٦))¹⁹⁴

وقوله تعالى:

(يَفْقَهُوا قَوْلِي) (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ

أَهْلِي ((٢٩))¹⁹⁵

وقوله تعالى:

(اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي

((٣٢))¹⁹⁶

وقوله تعالى:

(كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا) (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا

(٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا¹⁹⁷ ((٣٥))

ومنها المتوازن¹⁹⁸ وهو اتفاق الفاصلتين

في الوزن دون التقفية ومن ذلك قوله

تعالى في سورة طه: (أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصِيَّتَ

أَمْرِي) (٩٣) وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ((٩٤))¹⁹⁹

193- سورة الرحمن الآية 9/8/7

194-سورة طه 26/25

195-سورة طه 29/28

196-سورة طه الآية 32/31

197-سورة طه الآية 35/34/33

198-الزركشي البرهان ، المصدر السابق،ج1، ص75 ، ابن

حجة الحموي خزانة الأدب المصدر السابق ، ص423

199-سورة طه الآية 94/93

وقوله تعالى: (وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) (٩٨) وَقَدْ

آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ

فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا

(١٠٠) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

حِمْلًا ((١٠١))²⁰⁰

الفواصل التي تتفق في الوزن وتختلف في

التقفية هي :

علما ، ذكرا ، وزرا ، حملا

وقوله تعالى:

(يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا

(١٠٣) إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (١٠٤) وَيَسْأَلُونَكَ

عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا

((١٠٥))²⁰¹

الفواصل هي : عشرا ، يوما ، نسفا

وقوله تعالى : (أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا
(١١٣) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤))²⁰²
ومنها المرصع²⁰³ الاتفاق في الوزن
والتقفية وتقابل القرائن ومن ذلك قوله
تعالى في سورة طه :
(يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا
(١٠٣) إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (١٠٤))²⁰⁴
حسب مقدار الآية : من الفواصل ما هو آية
ومنها فاتحة سورة الرحمن

200- سورة طه الآية 100/101

201- سورة طه الآية 103/104/105

202- سورة طه الآية 113/114

203- الزركشي، البرهان ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص77

، خزانة الأدب ، المصدر السابق ، ص422

204-- سورة طه 103/104

(الرَّحْمَنُ (١))²⁰⁵

(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)²⁰⁶

التشريع وسماه ابن أبي الإصبع التوأم
وأصله أن يبني الشاعر بيته على وزنين

من أوزان العروض فإذا أسقط يكون مبنيا
على سجتين لو اقتصر على الأولى منهما
كان الكلام مفيدا وإن ألحقت الثانية كان
على حاله في التمام والإفادة مع زيادة
معنى ما زاد من اللفظ وسورة الرحمن
معظمها من هذا الباب

قال ابن أبي الإصبع : (وقد جاء من هذا
الباب معظم سورة الرحمن)²⁰⁷ فإن آياتها
لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون
فِيَأَيَّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لكان تاما مفيدا
وقد كمل بالثانية فأفاد معنى من
التقرير والتوبيخ²⁰⁸

ومن الفواصل التوأم في سورة طه قوله
تعالى:

(إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤))²⁰⁹

205-سورة الرحمن الآية 1

206--سورة الرحمن الآية 13-16-18-21-23-25-28-30-

32-34-36-38-40-42-4547-51-53-55-57-59-61-63-65-

67-69-71-73-75-77

207- ابن أبي الإصبع المصري ، بديع القرآن ، تحقيق- حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر ص231 السيوطي ، الإتقان المصدر السابق ، ج 2 ، ص1821 و أحمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص476 ،

208- أبي الإصبع المصري ، بديع القرآن ، المصدر نفسه ، ص232 والسيوطي ، الإتقان ، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص1821

209-سورة طه الآية 1

اعبدي فاصلة داخلية تقابلها ذكرى
(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ((١٥))²¹⁰

تجزى فاصلة داخلية تقابلها فاصلة تسعى
(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى ((٥٠))²¹¹ أعطى - هدى

(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ((١١٢))²¹²

التمسيط²¹³: المراد منه أن يلتزم النص

فاصلة بعينها مخالفة لعدد الفواصل
المتفقة قبل الفاصلة اللازمة وهكذا
دواليك إلى آخر النص ومنه التزام سورة
الرحمن بآية كاملة تتكرر من بداية

السورة إلى نهايتها وهي قوله تعالى (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)²¹⁴

دلالة الفاصلة القرآنية على المعنى :

من الباحثين من ينظر إلى الفاصلة القرآنية أنها مناسبة لفظية تريح القارئ وترشده إلى إجادة الوقف وروعة التلاوة لما تحدثه من إيقاع محبب يمد القراء بألوان التنغيم المؤثر في المتلقي لكن علينا أن لا ننظر هذه النظرة المحدودة لغرض الفاصلة التي لا تتجاوز الألفاظ فمن مزايا الفاصلة في القرآن

210-سورة طه الآية 15

211-سورة طه الآية 50

212- سورة طه الآية 112

213- ابن قيم الجوزية ، الفوائد ، المرجع

السابق،ص230

214-سورة الرحمن الآية 13-16-18-21-23-25-28-30-

32-34-36-38-40-42-44-47-51-53-55-57-59-61-63-65-

67-69-71-73-75-77

ارتباطها بما قبلها من الكلام بحيث لو
حذفت لاختل الكلام

: وإن الفاصلة في القرآن تأتي متمكنة في
موقعها مستقرة في مكانها يتعلق معناها
بمعنى الآية بحيث لو طرحت لاختل المعنى
وفسد النظم لأنها لم تكن مجرد حلية
لفظية بل جزء أصيل من البناء المحكم
للعبارة ((²¹⁵

يقول الدكتور فضل عباس: (. . . فالفاصلة
القرآنية لم تأت لغرض لفظي فحسب، وهو
اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما
يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت
الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحتمه
السياق، وتقتضيه الحكمة، ولا ضير أن
يجتمع مع هذا الغرض المعنوي ما يتصل
بجمال اللفظ وبديع الإيقاع"²¹⁶

1- المناسبة في الفواصل

أولا تعريف المناسبة

المناسبة في اللغة :
المقاربة والمشكلة²¹⁷، يقال " :بين

الشيئين مناسبة وتناسب أي مشكلة وتشاكل" ²¹⁸

-
- 215- نذير حمدان ، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ، دار المنارة ، السعودية ط 1 ، 1413هـ-1991م وأحمد أبو زيد التناسب البياني في القرآن ، منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية ، الرباط ، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 19 ، ص 369
- 216- د فضل عباس ، إعجاز القرآن ، فهرس مكتبة عمان ، 1991 م ، ص 202
- 217- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 1840
- 218- الزبيدي ، تاج العروس ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 430
- وقال ابن فارس " : النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء " ²¹⁹
- وفي اصطلاح المفسرين : وجه الارتباط بين كلمات الآية الواحدة وبين كل آية بما قبلها و ما بعدها و السورة بما قبلها و ما بعدها ، و عرفها البقاعي بقوله : ((علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن . و عرفها بعضهم بقوله " : الكشف عن علل اختيار النظم وترتيبه ")) ²²⁰

ثانيا :فائدتها:

1 -فهم التناسب يجعل أجزاء الكلام آخذًا بأعناق بعض ليصب حك البناء المحكم المتلائم الأجزاء، و به يعرف علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم

2 -دفع إيهام الاختلاف عن الآيات الكريمة، فقد يظن بعضهم أن الآيات نزلت في أوقات متباعدة وفي موضوعات متعددة فلا رابط بينها .بل إن هذا الترابط بين الآيات و السور لون من ألوان البيان المعجز على الرغم من تباعد الزمان واختلاف الموضوعات،فالوحدة الموضوعية في القرآن الكريم حقيقة ثابتة في كل سورة منه

3 -إبراز وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم للوصول إلى الحقيقة المطلقة وهي أن القرآن الكريم كلام الله المنزّل، وليس من تأليف البشر تصديقًا لقول الله عز وجل: (أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (-) ²²¹ دلالة لغوية قوية في التعرف على المراد من

219- أحمد فارس ،مقاييس اللغة ، المصدر السابق ، ج5 ، ص324

220- البقاعي ،ظم الدرر ، تحقيق-عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 1415هـ-1995م ، ج1 ص5

221-سورة البقرة الآية 82

الآيات ورفعاً للبس عن قصدتها، ومرجح قوي من مرجحات بعض المعاني على بعض عند تزامنها، سواء منها ما جاء في آيات الأحكام، أو آيات القصص القرآني، أو آيات الوعظ والتوجيه وغيرها²²²

ونقول مسبقاً : إن علم المناسبات علم دقيق المسالك خفي المدارك، و هو منال العلوم التي تحتاج إلى بذل الجهد في التتبع والاستقصاء اللغوي لدلالات الألفاظ القرآنية والإحاطة بأسباب النزول والتوسع في أفانين علم البلاغة و الأساليب البيانية، و فوق كل ذلك ينبغي أن يكون الباحث ذات قوى عالية وحسم رهف

ونفس شفافة وذكاء لمّاح، ليدرك سر هذا الترتيب للآيات التي وضعت بجوار بعضها²²³

المناسبة في الفاصلة :

من أهم الخصائص التي تميز القرآن عن كل كلام بليغ أنه يجمع بين الوفاء بحق المعنى في أقل الألفاظ في أجمل التعابير، وأنها ستمر على ذلك من أوله إلى آخره، وتأتي الفاصلة التي هي جزء من الآية جامعة بين محاسن الصياغة وبلاغة المعنى بإحكام، ولا يجوز أن يقال أن القرآن يختار الكلمة أو الأسلوب أو العبارة لتناسب الفواصل وحده ولا لبلاغة المعنى وحدها، بل الذي يليق بكماله أن يقال : إنه يختار ما يختار من ذلك لأنها لأبلغ في موضعه، و الأوفى في نسقه²²⁴

222- البقاعي ، نظم الدرر ، المصدر السابق، ج1 ، ص7

223- المصدر نفسه، ج1، ص8

224- المصدر نفسه، ج1، ص8

و لعلاقة الفاصلة بسياقها أنواع :علاقتها بقرينتها أو الآية التي وردت فيها، أو

المقطع أو السورة، أو حتى الجزء الواحد من القرآن، وبمجموع القرآن الكريم. والذي يهمننا الآن هو أن نوضح بالأمثلة كيف يجمع القرآن الكريم في فواصله بين الوفاء بحق المعنى وتناسب الفواصل بطريقة محكمة .

مناسبة الفاصلة للسورة :

((كل كلمة في القرآن الكريم قد وضعت في مكانها المحدد الذي لا يجوز أن تكون فيه كلمة غيرها لأن ذلك يخل بالنظام المتكامل الذي يبني عليه القرآن خاصة وأننا علمنا أن الكلمة القرآنية في مكانها-تحدد بل تجمع كل معطيات وعوامل السياق المختلفة في إظهار الدلالة في وقت واحد))²²⁵

يقول الرافعي ((وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى ، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفقا عجيبا يلائم نوع الصوت والوجه

الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب
مذهب ((226

225- عودة خليل أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة
الشعر الجاهلي ولغة القرآن ، دراسة دلالية مقارنة
، مكتبة المنار الأردن ، ط1 ، 1405هـ -1985م ، ص82
226-- الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،
المكتبة الكبرى ، مصر ، ط7 ، 1381هـ -1961م ، ص245
المناسبة في سورة الرحمن:

سورة الرحمن السورة الخامسة والخمسون
في أولها (الرَّحْمَنُ (1) عَلمَ الْقُرْآنَ (2)
خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلمَهُ الْبَيَانَ (4) (227
ذكر أولاً خلق الإنسان وفي نهايتها ذكر
نهاية الإنسان. هنا بداية الخلق وهناك
نهاية الخلق
(مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76)

ذكر المجرمين

(هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ)

(43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ (44)

(229)

وذكر المتقين في آخرها

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (46))²³⁰

((وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ (62)))²³¹

(مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)

(76)²³²

بدأت بإسمه الجليل

227- سورة الرحمن الآية 1/2/3/4

228- سورة الرحمن الآية 76

229- سورة الرحمن الآية 43/44

230- سورة الرحمن الآية 46

231- سورة الرحمن الآية 62

232- سورة الرحمن الآية 76

الرَّحْمَنُ (1)²³³

وانتهت

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)²³⁴

ذكر اسم من أسمائه الحسنى الرحمن وختم
باسم من أسمائه وختم باسم من أسمائه ذي
الجلال والإكرام

وفاصلة خلق الإنسان في البداية لأنها
بدايته ونهايته في نهاية السورة
ذكر المجرمين وجزائهم في فاصلتين
متجاورتين

المتقين وجزائهم في فاصلتين متجاورتين
الرحمن علم القرآن تبارك اسم ربك ذي
الجلال والإكرام، تعظيم لصفاته سبحانه
وتعالى. إذن ذكر خلق الإنسان أولاً وذكر
نهاية الإنسان المتقي والمشرک، ابتداءً
بالرحمن ثم انتهى بتعظيمه سبحانه
وتعالى

يقول سيد قطب () يسير السياق في هذه
السورة على نسق خاص... يعرض نعم الخالق
على خلقه ويعددتها ثم يسأل بعد كل منها
(فَيَأِيَّ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكذِّبانِ) والخطاب موجه
فيها إلى الإنس والجن ثم يستطرد من نعم
الخالق على خلقه في الدنيا إلى آلائه

عليهم في الآخرة ويعد الجزاء على الخير
والشر بالنعيم والعذاب من بين هذه
النعمة وإنها كذلك فالعدالة في الجزاء
نعمة إلهية

233- سورة الرحمن الآية 1

234- سورة الرحمن الآية 78

كبرى يعجز الإنسان ولا يحققها إلا إله))²³⁵

المناسبة في سورة طه

سورة طه قال في أولها (طه (1) مَا
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذِكْرَةً
لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ
وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى (5))²³⁶

إذن إنزال القرآن،

وفي آخرها قال

(فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ
اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى

(130))²³⁷

هناك قراءة قرآن وهناك تسبيح ،
في الأول قال (لتشقى) وفي الآخر
قال (لعلك ترضى) والرضى نقيض الشقاء ،
إذا كان راضياً يعني ليس شقيماً ، إذا رضي
عليه فليس شقيماً ، هذا أولاً لعلك ترضى لا
لتشقى .

ثم قال

(لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَى (132) ²³⁸

235- سيد قطب ، مشاهد القيامة ، ، دار الشروق

، القاهرة ، ط 14 1423 هـ -2002م ، ص 250

236- سورة طه الآية 1/2/3/4/5

237- سورة طه الآية 130

238- سورة طه الآية 132

ثم قال

(لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَى (132) ²³⁸

من رزقه الله هل يكون شقيماً؟ لا والله .

قال في أواخر السورة

(وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ
تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى (133) ²³⁹

يعني هم أرادوا تذكرة

وقالوا

(وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ) ²⁴⁰

وقال

(إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى) ²⁴¹

فالتذكرة جاءتهم، هم أرادوا التذكرة
وقد جاءتهم التذكرة.

ثم قال

(وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَا هُمْ بَعْدَ ابْتِغَاءِ مِنْ قَبْلِهِ
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ

239- سورة طه الآية 133

240- سورة طه الآية 133

241- سورة طه الآية 3

نَزَّلَ وَنَخَزَى (134) ²⁴²

و قال

(تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا

(4) ²⁴³

ما سألتموه موجود: أردتم التذكرة ،
تذكرة لمن يخشى أردتم الرسول، أنت يا
محمد سبّح ولعلك ترضى وما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى ونحن نرزقك والعاقبة
قال صاحب الظلال في تقديمه للسورة :
"تبدأ هذه السورة وتختتم خطاباً للرسول
ببيان وظيفته وحدود تكاليفه²⁴⁴.
تبدأ السورة بقوله تعالى : (طه مَا
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) ²⁴⁵ والضمير
عائد على الرسول ثم جاءت بعد المقدمة
مباشرةً قصة موسى مفتحة بقوله تعالى:
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى) ²⁴⁶ والخطاب أيضاً
للرسول ولما انتهت قصة موسى عليه السلام
جاء قوله تعالى: (كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ) ²⁴⁷
والخطاب أيضاً للرسول S ثم عرضت السورة
مشاهد يوم القيامة بقوله تعالى:

-242-سورة طه الآية 134

-243-سورة طه الآية 4

-244- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق

، القاهرة، ط32، 1423هـ -2003م ، ج4 ، ص2326)

245-سورة طه الآية 2/1

246-سورة طه الآية 9

247- سورة طه الآية 99

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ) ²⁴⁸ والسؤال للرسول
S ثم جاء الفاصل بين مشاهد يوم القيامة
وقصة

آدم بالحديث عن عربية القرآن الكريم
بقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا) ²⁴⁹ يعني
عليك يا محمد S وهذا مرتبط بأول السورة
(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) ²⁵⁰ ثم ينهاه الله
تعالى أن يتعجل بالقرآن، ويحرك به
لسانه من قبل أن يقضى إليه الوحي،
فيخاطبه الله بقوله: يعني عليك يا محمد
وهذا مرتبط بأول السورة (مَا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) ²⁵¹ ثم ينهاه الله تعالى أن
يتعجل بالقرآن، ويحرك به لسانه من قبل
أن يقضى إليه الوحي، فيخاطبه الله
بقوله: (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ) ²⁵²
وكذلك الآيات: (سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) ²⁵³، (بِحَمْدِ
رَبِّكَ) ²⁵⁴، (رِزْقُ رَبِّكَ) ²⁵⁵ كلها خطاب للرسول

S والأفعال (فاصبر) و(سبح) ، (لا تمدن)
و(أمر) و(اصطبر) ، (قل) ، جميع هذه
الأفعال هي بيان لوظائف الرسول S وهو
بدوره مبلغ و مذكر للأمم . و (اصطبر) ،
(قل) ، جميع هذه الأفعال هي بيان لوظائف
الرسول S وهو بدوره مبلغ و مذكر للأمم .

248- سورة طه الآية 105

249- سورة طه الآية 113

250- سورة طه الآية 2

251- سورة طه الآية 11

252- سورة طه الآية 114

253- سورة طه الآية 129

254- سورة طه الآية 130

255- سورة طه الآية 131

أشارت آخر سورة طه إلى أن من رحمة الله
تعالى ولطفه بعباده أنه لم يهلكهم
بمعاصيهم اكتفاءً ببينة ما في المصحف
الأولي، بل أرسل إليهم الرسل وأنزل
عليهم الكتب، وهذه الحقيقة أكدت فيأول
السورة بقوله سبحانه وتعالى: □ (تَنزِيلًا
مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى) □²⁵⁶

– في مطلع سورة طه ذكر سبحانه أن هذا القرآن نزل لسعادة البشرية وهدايتهم ، وأن أتباع النبي S هم السعداء الأغنياء الراضون في الدنيا ، والآخرة وهؤلاء هم أصحاب الصراط السوي ، والمهتدون الذين ختمت بهم السورة ، فانطبق الأول على أن العظيم لا يعجل العقوبة بل يعامل بالحلم..

لما كان مطلع السورة فيه إشارة وإرشاد إلى الدعاة وعلى رأسهم رسول S إلى عدم الشقاوة في العبادة ، وعدم الاكتراث بتكذيب المكذبين جاءت الخاتمة تشير إلى ما يجب على الداعي فعله تجاه العقبات؛ وذلك بالاستعانة بالصلاة والتحلي بالصبر كما في قوله تعالى: (اٰصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُوْلُوْنَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا وَمِنْ اٰنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَاَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضٰى)²⁵⁷ وقوله تعالى: (وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى

(258

256- سورة طه الآية 4

257- سورة طه الآية 130

258- سورة طه الآية 132

مناسبة الفاصلة لقرينتها :

((اعلم أن من المواضع التي يتأكد إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً وإلا خرج بعض الكلام عن بعض وفواصل القرآن الكريم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنها يستخرج بالتأمل اللبيب وهي منحصرة في أربعة أشياء : التمكين والتوشيح والإيغال والتصدير))²⁵⁹ التمكين²⁶⁰ : وهو أن يمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير

نافذة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى
الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت
اختل المعنى واضطرب الفهم البرهان
وهو من مخترعات قدامة وسماه ائتلاف
الفاصلة مع ما يدل عليه سائر الكلام²⁶¹
التصدير²⁶²: هو عبارة عن كل كلام بين
صدره وعجزه رابطة لفظية غالبا أو
معنوية نادرا تحصل به الملائمة والتلاحم
بين قسمي كل كلام
قسمه ابن المعتز إلى ثلاثة أقسام أن
يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر
أو بعض كلمة أو

-
- 259- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص78
260- الزركشي المصدر نفسه ، ج1 ، ص79
261- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق- د محمد
عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت
لبنان ، ص167
262- ابن أبي إصبع ، بديع القرآن ، المصدر
السابق ، ج2 ، ص36 و الزركشي ، البرهان ، المصدر
نفسه ، ج1 ص94

أول كلمة ومن هذا الأخير قوله تعالى (لَا
تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ
خَابَ مَنْ افْتَرَى)²⁶³

التوشيح²⁶⁴ : أن يكون في أول الكلام ما
يستلزم القافية والفرق بينه وبين
التصدير أن هذا دلالة معنوية وذاك
لفظية

الإيغال²⁶⁵ : سمي بذلك، لأن المتكلم قد
تجاوز المعنى ، وبلغ إلى زيادة على
الحد

نماذج من علاقة الفاصلة بقرينتها في

سورتي طه والرحمن

نماذج من التصدير

(لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى)²⁶⁶

تفتروا في صدر الكلام و افتري في آخره أو
عجزه

(قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ
نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى)²⁶⁷

تلقي في صدر الكلام وألقى في عجزه

(إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ)²⁶⁸

263-سورة طه الآية 61

264- قدامة نقد الشعر ، المصدر السابق ، ص 167 ابن
أبي إصبع المصري ، بديع القرآن ، المصدر
السابق، ج2، ص90 97

265- الزركشي، البرهان ، المصدر السابق ج1، ص96-97
167- وابن أبي إصبع المصري ، المصدر نفسه، ج2 ، ص90

266- سورة طه الآية 61

267-سورة طه الآية 65

268- سورة طه الآية 38

أوحينا تقابلها في عجز الكلام - **يوحى**

(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)²⁶⁹

الإحسان في بداية الكلام وفي عجزه

الإحسان

نماذج من التمكين

(إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا

يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)²⁷⁰

لما تقدم ذكر الموت اقتضى ذكر الحياة

يموت يحي

(وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى)²⁷¹

أضلهدى الضلال - الهداية

(قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ
بَصِيرًا) ²⁷²

أعمى-بصيرا

(قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ اِنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌّ) ²⁷³ اِنْسُ تَقْضِي ذَكَرَ جَانٌ فِي الْعَجْزِ
(رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) ²⁷⁴

269- الرحمن الآية 20

270-سورة طه الآية 74

271- سورة طه الآية 79

272-سورة طه الآية 125

273- سورة الرحمن الآية 56

274--سورة الرحمن الآية 17

المشرقين تقتضي ذكر المغربين

(فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ اِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) ²⁷⁵

اِنْسُ جَانٌ

نماذج عن التوشيح

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ
لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) ²⁷⁶ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى
(جَنَّاتٌ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) ²⁷⁷ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى

(إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا
وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ
وَأَبْقَى)²⁷⁸ **خير وأبقى**

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)²⁷⁹ **ذو الجلال والإكرام**

نماذج من الإيغال

(وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَا هُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَّذَلَ وَنَخْزَى)²⁸⁰ **تم**

المعنى عند قوله تعالى **نذل**

(وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي
فَاضْرِبْ لَهُم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ
دَرْكًا وَلَا

275-سورة الرحمن الآية 39

276-سورة طه الآية 75

277-سورة طه الآية 76

278- سورة طه الآية 73

279-سورة الرحمن الآية 26/27

280- سورة طه الآية 134

تَخْشَى)²⁸¹ **تم الكلام عند تخاف و أضيف**

(وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى)²⁸² تنتهي

عند **قومه**

(وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا
الْمِيزَانَ)²⁸³ الرحمن أضيف ولا تخسروا

الميزان وتم الكلام عند **القسط**

(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَبَطَعْتُمْ أَنْ
تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَإَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)²⁸⁴ تم

الكلام عند **فانفذوا**

(يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ
بِالنُّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ)²⁸⁵ تم الكلام عند

بسيماهم

(فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)²⁸⁶ الرمان من
الفواكه تم الكلام عند **نخل**

فمن خلال علاقات الفواصل الأربع السابقة :
"التمكين"، و"التصدير"، و"التوشيح"، و"الإي
غال"، ومن خلال أثرها في القرآن الكريم
يتضح أن لفافلة دور بارز في أنها تسهم
في الإعجاز عن طريق هذه العلاقات.

282- سورة طه الآية 79

283- سورة الرحمن الآية 9

284- سورة الرحمن الآية 33

285- سورة الرحمن الآية 41

286- سورة الرحمن الآية 68

و يمكن القول : إن الارتباط بين الفواصل، والآيات التي سبقت من أجلها يدل على التحام الفاصلة في الآية التحامًا تامًا يستقر في النفس، وتتقبله أعظم قبول، وقد يظن في بعض الأحيان أن الآية تهئي الفاصلة بعينها، ولكن القرآن الكريم يأتي بغيرها، إثارة لما هو ألصق بالمعنى، و أشد وفاء بالمراد؛. وهذا الارتباط قد يكون واضحًا من أول وهلة، وقد يحتاج إلى طول، وروية، ودقة إمعان وهكذا فإن الفاصلة القرآنية لها دور واضح في أنها تسهم في الإعجاز القرآني.

دلالة التقديم والتأخير

تحدث بعض العلماء أن القرآن الكريم يقصد إلى المغايرة في نظمه بالتقديم والتأخير رعاية الفاصلة، وقد نقل

السيوطي عن شمس الدين ابن الصائغ نصًا
طويلاً يستدل فيه على أن القرآن يأتي
بأساليب جديدة مراعاة للتناسب بين
الفواصل، وأحصى من ذلك نيفًا وأربعين
موضعًا، ثمانية منها قدم فيها ماحقه
التأخير، وسوف نورد بعض النماذج من
سورتي طه والرحمن .

قال الإمام فخر الدين الرازي فيما نقله
عن أبو حيان التوحيدي ((إنه لا يقال في
شيء من القرآن إنه قدم أو أخر لأجل
السجع لأن معجزة القرآن ليست في محرد
اللفظ بل فيه وفي المعنى))²⁸⁷

أولا : تقديم الأرض على السماء :

وقد راعى القرآن الأصل فليس معظم
المواطن التي اقترنت فيها السماء
والأرض، فقدم السماء ، إلا بعض المواضع
القليلة التي تقدمت فيها الأرض، فمن ذلك
قوله تعالى (تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ

287- البقاعي ، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد
السور، تحقيق-د عبد السميع أحمد محمد حسنين ،
مكتبة المعارف الرياض ، ط 1 ، 1408 هـ 1987 م ، ج 1
، ص 178

وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى) ²⁸⁸

إن الملاحظ لفواصل السورة يجد الغالب
عليها الألف، لذلك مراعاةً للتناسب بين
هذه الفواصل قدمت الأرض على السماوات
لكن المتتبع لورود السماء والأرض مع
معطوفة إحداهما على الأخرى في القرآن
الكريم يجد ما يزيد على مائتي موضع
تقدمت فيها السماء على الأرض تبعاً للأصل
من تقديم الأشرف، وتقدمت الأرض على
السماء في ثلاثة عشر موضعاً ليس من بينها
سوى موضعين وقعت السماء فيهما
فاصلة، فإذا قلنا بالقول الذي يعتبر
التقديم فيه لمجرد رعاية الفواصل، فإن
عشرة مواضع تقدمت فيها الأرض وليست
فاصلة يصبح تقديمها عارياً من

الفائدة، بل جاء لحكمة بيانية تفيد الإعجاز.

ثم إننا لتقديم بالفضل والشرف قد يبدأ فيها لأفض
ل، وقد يعكس على سبيل الترقية منا لفاضل إلى
الأفضل أو من الأدنى إلى الأعلى كما ترقى
في نفي إعجاز الكافرين له في قوله (وَمَا
أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا
لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)²⁸⁹
فهم لا يستطيعون الهرب في الأرض
الضيقة، ولا في السماء المتسعة، وليست هنا
سما فاصلة، حتى يقال إن التقديم مراعاة
للفاصلة يقول البقاعي في سبب تقديم
الأرض على السماء ((ويلاحظ هنا تقديم
الأرض إعلماً بالاعتناء بأهلها والترفق
بسكانها))²⁹⁰

288- سورة طه الآية 5/4

289- سورة العنكبوت الآية 22

- ثانيا : تقديمها ونعدي موسى :

يقول صاحب المنار ((فإن قيل :لم لم يذكر في سورة طه إيمانهم برب العالمين؟ ولم أخرج فيها موسى و قدم هارون؟ فالجواب عنهما أن سبب ذلك مراعاة فواصل السور، بما لا يعارض غيره مما ورد في غيرها))²⁹¹

المقصود برب موسى لو قدم هو فرعون، و يكون ذكر هارون على سبيل الاستتباع. أما لماذا كان فضل العناية والاهتمام بدور هارون في سورة طه وحدها فهذا ما فصح عنه السياق، حيث جاء في دعاء موسى من هذه السورة سورة طه (وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي)²⁹² فهي السورة الوحيدة بين السور الثلاث التي طلب فيها من ربه أن يجعل له وزيرًا، فتقديم هارون في سورة طه جاء إبرازًا لدوره و مشاركته في الأحداث، ثم جاء موسى بعده على سبيل الترقى من البدء بالأفضل

290. البقاعي ، نظم الدرر (9/5) ، المصدر السابق
291- محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، مطبعة المنار
مصر، ط2، 1347هـ - 1929م ، ج 3 ، ص 476

أبي السعود بن محمد العمادي الحنفيتفسير أبو
السعود تحقيق- عبد القادر أحمد عطا مكتبة الرياض
الحديثة ، الرياض ج 3 ، ص 476 و ناصر الدين أبي
خير الله عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي ،
أنوار التنزيل وأسرار التأويل ت تحقيق- محمد عبد
الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت
، د-تحقيق ، ج2 ، ص52

292-سورة طه الآية 29

فالأفضل، بخلاف ذكره بعد موسى، حيث يبدو في
دور المساند لا المشارك.

القرآن يأتي بأساليب جديدة في الفواصل
القرآنية؛ لإظهار الإعجاز القرآني وليس
مراعاة للفواصل القرآنية.

3- تقديم المشرقين على المغربين في

قوله تعالى : (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ)²⁹³ جاء التقديم للسبق كما جاء

في البرهان²⁹⁴ وليس مراعاة للفاصلة

وهنا الفاصلة جاءت مختلفة حيث جاء حرف

النون مسبوقة بالياء وليس بألف المد
كما في باقي فواصل سورة الرحمن

4- تقديم السر على الخفاء في قوله

تعالى (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)²⁹⁵
أنه أفعال تفضيل يستدعي مفضلا عليه علم
حتى يتحقق في نفسه فيكون حينئذ تقديم
السر من النوع الأول²⁹⁶

((وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة
(وَأَخْفَى) صيغة تفضيل . أي ويعلم ما هو
أخفى من السر))²⁹⁷

-
- 293- سورة الرحمن الآية 17
294- الزركشي، البرهان ، المصدر السابق ، ج 3 ،
ص239 - 243
295- سورة طه الآية 7
296- الزركشي، البرهان ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص254
297- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني
الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن
، تحقيق- بكر بن عبد الله أبو زيد دار علم الفوائد
للنشر والتوزيع ، ط1، 1426 هـ ج 4 ، ص504

-تقديم الإنس عن الجن-

ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن (لَمْ
يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)²⁹⁸

((فهذا التقديم لحكمة أخرى وهو أن
النفى في الآية تابع لما تعلقه القلوب
من الإثبات فيرد النفي عليه وعلم النفوس
بطمئ الإنس ونفرتها من طمئتها وهو

المعروف فجاء النفي على مقتضى ذلك وكان
تقديم الإنس في هذا النفي أهم))²⁹⁹

أما في قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ
ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) ³⁰⁰ ((فقدم لفظ الإنس

على لفظ الجن حيث إن لفظ الجن لا يتناول
الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وأنه
لا يتوهم عليهم الكذب ولا بقية الذنوب
فلم يتناولهم عموم لفظ الجن فبدأ بلفظ

الإنس لكمالهم وفضلهم))³⁰¹

وأما تقديم الجن في مواضع آخر كقوله
تعالى (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)³⁰² فلأنهم

أقدم في الخلق³⁰³

6- تقديم في نفسه على موسى³⁰⁴

أولاً أُخّر موسى وجعله في آخر الآية وهذا
ليس لفواصل الآيات في سورة طه وهي ليست
لذلك

-
- 298- سورة الرحمن الآية 56
299- د- عبد الفتاح لاشين ، صفاء الكلمة ، دار
المريخ ، الرياض 1403هـ - 1982م ص216
300- سورة الرحمن الآية 39
301- عبد الفتاح لاشين ، المرجع نفسه ، ص218
302- الأنعام الآية 130
303- الزركشي ، البرهان ، المصدر نفسه ، ج3 ، ص25
304- د فاضل السامرائي ، لمسات بيانية ، قناة
الشارقة تاريخ 2001/6/8م

فقط وهذا أمر حتى لو لم يكن فاصل آية
تقتضيها الدلالة. أولاً أُخّر موسى لأن
السياق معلوم أنه

في موسى حتى لو لم يذكر موسى في السياق
المعلوم موسى (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً
مُوسَى) ³⁰⁵

لأنه قبلها قيل (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ
تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) ³⁰⁶)
إذن هو الكلام في موسى. إذن لو تأخر أو

حُذِفَ فهو معلوم، هذا أمر. تقديم (في نفسه) هذا مهم جداً. خارج القرآن نقول فأوجس موسى خيفة في نفسه، هو قدّم (في نفسه) هذا التقديم مهم جداً في مثل هذا الموقف لأن ظهور الخوف عليه يدل على عدم الثقة لو قال فأوجس خيفة ولم يقل في نفسه إيجاس

الخوف قد يظهر على المرء. أوجس أي أحسّ لأن الخوف قد يظهر على الإنسان بدليل إبراهيم لما

قال (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) ³⁰⁷ لم يقل في نفسه قالوا (قَالُوا لَا تَخَفْ) ظهرت عليه علامة الخوف. الإحساس قد يظهر على المرء أنه خائف. لو لم يقل في نفسه نفهم أنه قد يكون ظهر عليه وفي ظهور الخوف عليه دلالة ضعف وعدم ثقة. إذن (في نفسه) مهمة جداً لأنه لم يبدو على موسى علامات الخوف مطلقاً وإن كان في نفسه خائفاً لذلك أهم شيء أن يذكر (في نفسه) حتى لا يظهر عليه. نلاحظ في سورة يوسف قال (فَأَسْرَهَا

يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ (308 هو
أسرّها بمعنى أخفاها لأن الإسرار في حد
ذاته إخفاء. هذا أمر وهنالك أمر آخر لو
قال فأوجس موسى خيفة

305--سورة طه الآية 67

306-سورة طه الآية 65

307-سورة الداريات الآية 28

308- سورة يوسف الآية 77

في نفسه هذا يحتمل أنه ذمّ لموسى أنه
ثمة خوف كامن في أعماق نفسه في الأصل
ظهر الآن. هنالك خيفة كامنة في نفسه
أحسّها كما تقول أظهر موسى خوفاً في نفسه
إذن نفسه منظوية في الأصل على خوف أحس
به. أظهرت ودّاً لمحمد الودّ موجود أظهره.
فلو قال فأوجس موسى خيفة في نفسه لكان
ذمّاً لموسى لأن معناه أنه في أعماق نفسه
نفسه منظوية على خوف. يحتمل أمرين إما
يكون في نفسه متعلق بأوجس وإما هي وصف
للنفس (جار ومجرور صفة للخيفة) خيفة
كامنة في نفسه هذه قاعدة (بعد النكرة

صفات). (في نفسه) صفة متعلقة بخيفة
وسيكون ذمماً لموسى. وحتى لو لم تكن هناك
فاصلة قرآنية المعنى لا يحتمل هذا
التقديم والتأخير فالفاصلة جاءت مكملة
للحسن ومكملة للبيان (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ
خِيفَةً مُوسَى).

7- السمع على البصر في قوله تعالى (قَالَ

لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)³⁰⁹

ويمكن أن يكون تقديم السمع على البصر
لسبب آخر عدا الأفضلية وهو أن مدى السمع
أقل من مدى الرؤية³¹⁰ فقدم ذا المدى
الأقل متدرجاً من القصر إلى الطول في
المدى ولذا حين قال موسى في فرعون (قَالَ
رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ
يَطْغَى) ³¹¹ قال الله تعالى (قَالَ لَا

تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) ³¹² فقدم

السمع لأنه يوحى بالقرب إذ الذي يسمعك
يكون في العادة

قريباً منك بخلاف الذي يراك فإنه قد يكون
بعيداً وإن كان الله لا يند عن سمعه شيء

309- سورة طه الآية 46

310- السامرائي، لمسات بيانية ، المرجع نفسه

311- سورة طه الآية 45

312- سورة طه الآية 46

دلالة الفاصلة على السجع

دعوى التكرار في الفاصلة القرآنية:

إن المتأمل في القرآن الكريم يجد أن هناك قضايا قد ذكرت أكثر من مرة، وفي أكثر من موضع، كـ بعض الجمل والآيات، وموضوعات العقيدة، والقصص القرآني، فبعض العلماء رأوا أن في التكرار بلاغة و إعجازًا وحاولوا أن يدللوا على ما ذهبوا إليه بما عرفته العرب في كلامها شعرًا ونثرًا، وأما الفئة الثانية فقد عدت هذا بابًا للطعن في كتاب الله، فقالوا إن المتدبر لآيات القرآن بعد إطالة الوقوف مع آيات الله يقرر أنه لا تكرر في كتاب الله تعالى.

أولاً: التكرار لغة واصطلاحًا:

1- التكرار لغة: أصله من الكر بمعنى

الرجوع، و يأتي بمعنى الإعادة

والعطف، فكرر الشيء وكرره أي : أعاده مرة بعد أخرى . وقد يأتي له تصريف آخر هو التكرير، الكر: الرجوع، يقال : كررت الشيء تكريرًا وتكرارًا.³¹³

2- التكرار اصطلاحًا :

وهو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد ولمعنى واحد³¹⁴

ثانيا : أقوال العلماء في التكرار في الفاصلة القرآنية :

1- القائلون بالتكرار : فرأوا في

التكرار أسلوبًا من أساليب العرب التي جاء بها القرآن يحقق

313- الإمام الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مجلد 13، ص46

314- فضل عباس ، القصص القرآني إichaؤه ونفحاته ، دار الفرقان عمان ، ط1، 1987م، ص19

أهدافًا معينة تثير المعنى؛ فالتكرار عندهم ظاهرة بلاغية لا يفطن إليها إلا كل من له بصر بفنون القول، وهو في القرآن أروع وأجمل، ومن هؤلاء العلماء :

أ . ابن قتيبة فقد كانت وفود العرب ترد على النبي فيقرئهم شيئًا من القرآن، وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فبين أنه لو لم تكن الأنبياء والقصص مثناه ومكررة لوقعت قصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم، وقصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم؛ فأراد الله تعالى أن يشهر هذا القصص في أطراف الأرض، وقد كان هذا في صدر الإسلام الأول، ولما انتشر الإسلام في آفاق الأرض، اجتمعت القصص في كل مصر، وعند كل قوم .

والهدف من تكرار الأنبياء والقصص عند ابن قتيبة هو تجديد الموعظة، وتنبيه الغافلين³¹⁵ .

ب . **الخطابي** : فقد قسم التكرار إلى نوعين : أحدهما مذموم، وهو ما كان مستغنى عنه ولم يأت بزيادة معنى، وليس في القرآن شيء **من** هذا النوع . والآخر ممدوح : ويضع شرطين ليكون التكرار ممدوحًا : أن يكون هنا كحاجة للتكرار. أن يكون في

التكرار زيادة ويكون المكرر من الأمور التي تعظم العناية بها³¹⁶
ت . الزركشي " : وقد غلط من أن كر كونه -
أي التكرار - من أساليب الفصاحة ، ظنًا أنه
لا فائدة له ،
وليس كذلك بل هو من محاسنها ، لاسيما إذا
تعلق بعبءه ببعض .. وفائدته : العظمى
التقرير ، وقد قيل : الكلام إذا تكرر تقرر
فذكر العديد من فوائد التكرار

315- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن تحقيق- السيد
أحمد صقر، دار التراث ، ط-2 ، 1973م ، ص180
316-الرماني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن المصدر
السابق ص52

1إن إبراز الكلام الواحد في أساليب
مختلفة وفنون كثيرة لا يخفي مافيه من
الفصاحة .

2- إذا كرر القصة في مواضع مختلفة يدل
بذلك على أنهم عاجزون عن الإتيان بمثل
القرآن أي نظم جاء .

3- إذا كرر القصة زاد فيها شيئاً، ألا تر
يأنه ذكر الحية في عصا موسى عليه
السلام، و ذكرها في
موضع آخر ثعباناً ففائدته أن ليس كل حية
ثعباناً.³¹⁷

الزمخشري : فإن أهم ما يؤديه هو تقرير
المكرر وتوكيد هو إظهار العناية به
ليكون أمثل في السلوك وأبين
للاعتقاد، يقول الزمخشري " :فائدته أن
يجددوا عند استماعك لنياً منه اتعاطاً
وتنبيهاً، وإن كلا من تلك الأنباء مستحق
لاعتبار يختص به، وأن ينبهوا كي لا يغلبه
السرور والغفلة³¹⁸
ويقول فيم وضع آخر" : إن في التكرير
تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها
في الصدور . ألا تري أنه لا طريق إلى تحفظ
العلوم إلا ترديد ما يرام تحفظه منها .
وكّلما زاد ترديده كان أمكن له في
القلوب، وأرسخ له في الفهم، وأثبت
للذكر، وأبعد من النسيان؟ " ³¹⁹

- 317-الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 9
318:الزركشي ، المصدر نفسه، ج 3 ، ص 20 و
الزمخشري، الكشاف،تحقيق- الشيخ عادل أحمد عبد
الموجود والشيخ علي محمد معوض مكتبة العبيكة ، ط1،
1418هـ 1998م ط 1 ، ج 4 ، ص 435
319-- الزركشي ، ، المصدر نفسه، ج 3 ، ص 20

نفاة التكرار:

إن الذين نفوا وجود التكرار في القرآن يرون أن المقصود من كل كلمة تكرر لفظها في القرآن، هو غير نفس تلك الكلمة في موضع آخر. فإذا تكررت كلمة في القرآن مرتين، فالكلمة واحدة، لكن المعنى والمقصود اثنان. وإذا تكررت كلمة أو آية في القرآن خمس مرات، فالكلمة واحدة لكن المعاني والمقاصد خمسة.

ومن أشهر نفاة التكرار في القرآن
الكريم:

أ - الخطيب الإسكافي أثبت بالدليل أنه لا تكرر في القرآن الكريم وضرب مثلاً على ذلك

(فالناظر إلى سورة النبأ كلاً سَيَعْلَمُونَ {4} ثُمَّ كلاً سَيَعْلَمُونَ {5} هاتين الآيتين يعتقد أن فيها تكراراً، ولكن عند التأمل فيهما، يجد أن الآية الأولى تختص .بالعلم في الدنيا، والآية الثانية تختص

بالعلم في الآخرة، فهو إذاً ليس بتكرار)³²⁰

ب - سيد قطب" :يرد القصص في القرآن الكريم في مواضع ومناسبات، وهذه المناسبات التي يساق القصص من أجلها، هي التي تحدد مساق القصة، والحلقة التي تعرض منها، والصورة التي تأتي عليها، والطريقة التي تؤديها، تنسيقاً للجو الروحي والفكري، والفني الذي تعرض فيه، وبذلك تؤدي دورها الموضوعي، وتحقق غايتها النفسية، وتلقي إيقاعها المطلوب .
و يحسب الناس أن

320- الخطيب الإسكافي ، درة التنزيل وغرة التأويل ، تحقيق-محمد مصطفى آيدين ، ط1 ، 1422هـ - 2001م ، ط 1 جامعة أم القرى السعودية ، ج3، ص1926
هناك تكرارًا في القصص القرآني، لأن القصة الواحدة يتكرر عرضها في سور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنهما منقصة أو حلقة منقصة قد تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق وطريقة الأداء في السياق، وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤدي بنفي حقيقة التكرار" ³²¹

ت- **فضل عباس** : أما الادعاء بوجود تكرار في آيات وألفاظ من كتاب الله، فلا صحة له، ونذكر لك بعض هذه الآيات التي ادعي أن فيها تكرارًا، مناقشين لها، لتدرك، أن كتاب الله خالٍ من شبه التكرار ³²² وإليك بعض الأمثلة التي توضح ذلك ³²³

قال تعالى في شأن تحويل القبلة
(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنْ
وَلْيَنَّاكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا

يَعْمَلُونَ)³²⁴ وبعدها آية يقول ربنا: (وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ
مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)³²⁵

321- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، 1972
م ، ط 1 ، المجلد 1 ، ص 55

322- ، فضل عباس ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ،
ص 210

323- فضل عباس المرجع نفسه ، ص 210-213

324- سورة البقرة الآية 144

325- سورة البقرة الآية 150

هذه الآيات الكريمة حينما يقرأها
القارئ، يجد أن الأمر بتولية الوجه شطر
المسجد الحرام قد ذكر أكثر من
مرة، فيذهب الكثير ولعل ذلك للتأكيد .
ولكننا حينما نمعن النظر نجد أن الآيات

الكريمة لم تذكر للتأكيد فحسب، و إنما كان لكل واحدة منها غرضها التي تؤديه، وغايتها التي تقصد إليها، فنحن نعلم خطورة قضية القبلة، ومن حيث إنها جاءت تلبية لرغبة النبي ومن حيث ما فيها من استقلال شخصية المسلم ينفي عبادتهم، ولقد كان تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة أول سخر ب الإسلام؛ لذا وجدنا هذه العناية شأن هذا التحويل، ومع ذلك ان لكل آية مغزى خاص بها. فالآية الأولى جاءت تبين للنبي والمؤمنين، إن هذه القبلة التي تمنيتموها ورغبتم فيها أجابكم الله لما طلبتم، وأما الآية الثانية فلقد كان الأمر فيها لبيان قضية أخرى، وهي أن هذه القبلة التي أمركم الله أن تتحولوا إليها لن تنسخ أبدًا وهي القبلة الباقية، وأما الآية الثالثة فجاءت تبين أن الهدف من هذا الأمر بالتحول إلى القبلة، من أجل أن تقطعوا دابر كل قول فلا يبغي للناس عليكم

حجة. وهكذا - إذن - نجد أن أمر التكرار لا يستقيم مع غاية الآيات الكريمة³²⁶

326- فضل عباس ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ، ص210-213

الخلاصة :

1- يتضح من خلال الوقوف على أقوال العلماء من مؤيدين ومعارضين للتكرار في الفاصلة القرآنية ما يلي: إنما عابوه من التكرار و هو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به ليس في القرآن شيء منه؛ لأنه يكون فضلا من القول.

2- اتفق العلماء على أن القصة في القرآن الكريم قد تتكرر من حيث كونها قصة لا من حيث الألفاظ، فنجد أن القرآن يعرض ما يتناسب مع السياق القرآني من

هذه القصة، يقول سيد قطب: حيث يقرأ الإنسان هذه الحلقات يجد أنها مناسبة للسياق الذي وردت فيه، سواء في اختيار الحلقة التي تعرض هنا أو هناك، أو في طريقة عرضها.

3- إن المتدبر لآيات العقيدة يجد أنها خالية من التكرار، لأن كل موضع قررت في العقيدة نجد فيه معنى وفائدة جديدة لا نجدها في الموضع الآخر، ويقول الإمام الغزالي وهو يتحدث عن أسماء يوم القيامة وما فيها من أهوال، يقول- رحمه الله " :- ولو كنت تفكر فيما تقرأ هل كنت جديرا بأن تنشق مرارتك مما شاب منه شعر سيد المرسلين و إذا ما قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن فالقيامة أحد ما ذكر فيه، وقد وصف الله بعض دواهيها : القيامة وأكثر من أساميها، لنقف بكثرة أساميها على كثرة معانيها، فليس المقصود بكثرة الأسماء تكرير الأسماء والألقاب، بلا لغرض تنبيه

أولي الأبواب، فتحت كل اسم من أسماء
القيامة سر وفي كل نعت .من نعوتها
معنى، فاحرص على معرفة معانيها" ³²⁷

327- الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ،
إحياء علوم الدين ، إحياء الكتب العربية بيروت ،
لبنان ، مجلد 4 ، ص 549

دعوى مراعاة الفاصلة في القرآن

إن تقصي آراء الدارسين العرب القدامى
في المسائل الهامة المتعلقة بالقرآن
الكريم لأمر لا بد منه، لعلمنا أن
دراساتهم هي اللبنة الأصيلة في الدراسات
الإعجازية. وإذا كان للدراسات الحديثة
مزاياها التي لا تُنكر، فإنه من الواجب
أن نُطل على التراث النقدي، قبل أن
نجتهد في قضايا كان للقدماء السبق في
تناولها لصفاء لغتهم، ولقربهم من زمن
الرسالة، وقبل أن نناقش آراء الغربيين
الذين قرءوا هذا التراث، لكنهم نظروا
إليه بطرقهم الخاصة. ومما نجده في هذا
الباب، الاختلاف حول دلالة الفاصلة على

المعنى أو اكتفائها بذاتها وهذا نتج عن
جدالا حادا بين نفاة السجع من القرآن
ودعائه

ونأخذ نماذج من سورة طه والرحمن رأى
بعض العلماء أن القرآن راعى الفاصلة
فيها

1-تقديم الضمير على ما يفسره ³²⁸ أن يكون
التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشكلة
الكلام ولرعاية الفاصلة . .كقوله (فَأَوْجَسَ
فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) ³²⁹ فإنه او آخر (في
نَفْسِهِ) عن (مُوسَى) ؛ فات التناسب لأن قبله
(يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)
وبعده (إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) ³³¹

328- السبيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ص1795

339-سورة طه الآية 67

330-سورة طه الآية 66

331- سورة طه الآية 68

- وجعل منه السكاكي (آمَّنَا بِرَبِّ هَارُونَ
وَمُوسَى) ³³² بتقديم (هَارُونَ) مع أن (مُوسَى)
أحق بالتقديم ³³³
- 2- التقديم للسبق ³³⁴ ومنه قوله تعالى : (رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) ³³⁵
- 3- أفعال التفضيل أو المفاضلة : وأما
قوله تعالى (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ
وَأَخْفَى) ³³⁶ أحدهما : أنه أفعال تفضيل
يستدعي مفضلا عليه علم حتى يتحقق في
نفسه فيكون حينئذ تقديم السر من النوع
الأول وثانيهما مراعاة رؤوس الآي ³³⁷
- 4- ما كان القصد به التقديم وجاء مؤخرًا
:
- 5- تقديم الفاضل على الأفضل ³³⁸ ومنها
قوله تعالى قَالُوا (آمَّنَّا بِرَبِّ هَارُونَ
وَمُوسَى) ³³⁹ تتميما على الفاصلة بخلاف قوله
في سورة الشعراء (رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ) ³⁴⁰

333- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 234- 235

334- المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 234

335-سورة طه الآية 7

336سورة الرحمن الآية 17

337-الزركشي ، المصدر نفسه ج 3 ، ص 245

338- الزركشي، المصدر نفسه ، ج 3 ص 281-282

339-سورة طه الآية 70

340-سورة الشعراء الآية 48

6- تقديم المعمول على المعمول نحو قوله

تعالى (لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) ³⁴¹ إذا

أعربنا الكبرى مفعول نري ³⁴²

(لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) ³⁴³ مجازها

مقدم ومؤخر أي لنريك الكبرى من آياتنا

((³⁴⁴

7- زيادة حرف المد وإبقاؤه مع

الجازم ³⁴⁵ نحو : (لَا تَخَافُ ذَرْكَاً وَلَا تَخْشَى) ³⁴⁶

8- اختصاص كل من المشتركين بموضع ³⁴⁷ (إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) ³⁴⁸

9- الحذف ومنه حذف متعلق أفعل التفضيل

³⁴⁹ نحو (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) ³⁵⁰

9- الحذف ومنه حذف متعلق أفعل التفضيل
نحو (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)³⁵¹

-
- 341- سورة طه الآية 23
342 السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ص1794
343- سورة طه الآية 23
344- أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ،
تحقيق- محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر ،
ج 2 ، ص18
345- السيوطي ، المصدر نفسه ، ص1796
346- سورة طه الآية 77
347- السيوطي ، المصدر نفسه ، ص1799
348- سورة طه الآية 128
349- السيوطي المصدر ، نفسه ، ص1799
350- سورة طه الآية 7
351- سورة طه الآية 7

- الاستغناء بالإفراد عن التثنية³⁵² نحو (فَلَا
يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)³⁵³
وعلل كل من الزمخشري³⁵⁴ و الرازي³⁵⁵
إسناد الفعل في قوله تعالى : (فَلَا
يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)³⁵⁶ إلى آدم
عليه السلام فحسب، مع أن المخالفة صدرت

من آدم وزوجه حواء ، بأن ذلك مراعاة
للفاصلة؛ حيث إن الآية التي قبلها : إلا
إبليس أبى والتي بعدها : ولا تعرى
انتهيتا بألف مقصورة ، فكان من المناسب
أن يقول فتشقى ، ولم يقل: فتشقيا
-الاستغناء بالتثنية عن الأفراد نحو
(مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) ³⁵⁷ جاء في الإتقان
(قال الفراء أراد الجنة كقوله (فَإِنَّ
الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) ³⁵⁸ فثنى لأجل
الفاصلة) ³⁵⁹

ويقول الفراء : ((وقد يكون في العربية
جنة تثنىها العرب في أشعارها)) ³⁶⁰
- الزيادة في قوله تعالى : (الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) ³⁶¹ أو الأصل بحساب

352- السيوطي ، الإتقان ، المصدر السابق ، ص1799

353- سورة طه الآية 117

354-355--الزمخشري ، الكشاف ، المصدر السابق ، ج4 ،

ص113 وفخر الدين الرازي ، التفسير الكبير دار

الفكر ، بيروت ، ط1، 1401هـ-1981م ط1 ، ج22 ، ص123

356-سورة طه الآية 117

357- سورة الرحمن الآية 46

358- سورة النازعات الآية 41

359- الإتقان نفسه ص1799

360- الفراء، معاني القرآن عالم الكتب،

بيروت، ط3، 1403÷- 1983م، ط3، ج3

361- سورة الرحمن الآية 5

بقول ابن كثير ((أي يجريان متعاقبين

بحساب))³⁶²

((الحسبان مصدر زيدت فيه الألف والنون

كما زيدت في الطغيان والرجحان والكفران

فمعنى بحسبان أي بحساب وتقدير من

العزیز العليم))³⁶³

12- الزيادة في قوله تعالى : (لِثْرِكَ مِنْ

آيَاتِنَا الْكُبْرَى) ³⁶⁴ أصل الكبرى الكبر

وقال الكبرى مراعاة للفاصلة التي قبلها

((الكبر فجرى على نظم الآي))³⁶⁵

- الحذف أن يقتضي الكلام شيئين فيقتصر

على أحدهما لأنه المقصود ³⁶⁶ كقوله تعالى

(فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى)³⁶⁷

14- تأخير المخبر عنه مراعاة للفاصلة

في قوله تعالى (لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ

أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)³⁶⁸

362- أبي الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي
الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، ت حقيق- سامي بن
محمد سلامة ، دار طيبة السعودية ، ط 2 ، 1418هـ
1999م ، ج 7 ، ص 489

363- محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان ،
إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار علم الفوائد ،
جدة 1400÷- 1980م ، ط 2 ج 7 ص 786
364- سورة طه الآية 23

365- محمود بن أبي الحسن النيسابوري - إيجار البيان
عن معاني القرآن ، ت حقيق- د علي بن سليمان
العبيد، مكتبة التوبة السعودية ، ط 3 ، 1418 د -
تحقيق، 1997م ، ج 2 ، ص 30

366- الزركشي، - البرهان ، المصدر السابق ، ج 3 ،
ص 126

367- سورة طه الآية 49

368- سورة طه الآية 10

((وقوله في طه (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ

هُدًى)³⁶⁹ أي من يخبرني بالطريق فيهديني

إليه وإنما أخرج ذكر المخبر عنه وقدمه

فيهما مرات لفواصل الآي)³⁷⁰

وكذلك حذف صوت الضمير المتصل الواقع

مفعولا به وقفًا في فواصل الآيات، ومنه

قوله تعالى " : وَهَدَى " ، التقدير : وهداه

وقوله قوله " : وَمَا هَدَى

369-سورة طه الاية 10

370--محمود بن حمزة الكرمانى ، أسرار التكرار ،
تحقيق أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة ، ص174

الفصل الثالث

جمالية الإيقاع في

سورتي طه والرحمن

جمالية الإيقاع في اللغة العربية

مفهوم الإيقاع :

إن مفهوم الإيقاع من أكثر المفاهيم الشعرية إشكالاً ما نظرنا إليه باعتبارها نقلة موسيقية حدثت من شعر البحور إلى شعر التفعيلة . كذلك يزيد من إشكالية

هذا المفهوم النظر إليه كمصطلح وافد لا علاقة له باللغة العربية ، فقد كان للباحثين في دراسة الإيقاع مختلفة ومعنى كلمة إيقاع Rhythm وهي مصطلح إنجليزي مشتق من اليونانية ومعناه التدفق والجريان³⁷¹ ثم تطور معناه وأصبح مرادفاً لكلمة measur التي تعني بالفرنسية المسافة الموسيقية³⁷² ويعرفه سوريو ((تنظيم متوال لعناصر متغيرة كيفياً في خط واحد ويصرف النظر عن اختلافها الصوتي))³⁷³ ومعنى هذا أن الإيقاع لا يتولد من تكرار عنصر واحد بل من نسيج من العناصر وهذا ما أكده الشاعر إليوت حيث يقول ((من الخطأ أن تعتقد أن كل شعر يجب أن يكون متناسق النغم فليس النغم المتناسق سوى عنصر واحد من عناصر موسيقى الألفاظ))³⁷⁴

371- مجدي وهبه، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان بيروت 1974 ، مادة Rhythm ود- ابتسام أحمد حمدان

- الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ،
دار القلم العربي حلب ، ط1 ، 1418÷- 1998م ص21
372-د- ابتسام أحمد حمدان ، الأسس الجمالية للإيقاع
البلاغي في العصر العباسي ، المرجع السابق ، ص21
373- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد
العربي ، دار الفكر العربي ، مصر ط 1 ، 1955م ،
ص120
374- محمد النويهي ، قضية الشعر الجديد ، دار
الفكر ، ط 2 ، 1971م ، ص22

ومع أن الإيقاع أساس كل الفنون إلا أنه
ارتبط بالشعر و الموسيقى أكثر
أما مفهوم الإيقاع في الدرس العربي فهو
لا يختلف عن المفهوم الأول الذي يجعل
الإيقاع مرتبط بالوزن والشعر
ولم يلحظه الدارسون إلا من خلال الموسيقى
والوزن الشعري ، وإذا تتبعنا المعاجم
العربية القديمة وجدناه لا يخرج عن هذا
الفهم ، فابن طباطبا عند تعريفه للشعر
لم يعرفه على أساس التناسب الصوتي ولا
على أساس الوزن بل على اعتباره بيئة
إيقاعية منتظمة حيث يقول في تعريفه

للشعر ((كلام منظوم بائن عن المنثور
الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص
به النظم الذي إن عدل عن جهته مجته
الأسماع ، وفسد على الذوق ونظمه معلوم
محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى
الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي
هي ميزانه ومن اضطرب عليه الذوق لم
يستفق من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض
والحذق به))³⁷⁶

أما الخليل فمفهومه للإيقاع نقله ابن
سيده أنه ((حركات متساوية الأدوار لها
عودات متوالية))³⁷⁷ وفي لسان العرب انه
((من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع
الألحان ويبنيها))³⁷⁸
وفي القاموس المحيط هو ((إيقاع ألحان
الغناء))³⁷⁹

376- ابن طباطبا ، عيارالشعرت حقيق -طه الحاجري
ومحمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية القاهرة
، 1956م ، ص 3-4

377- ابن سيده ، المخصص ، السفر 3 ، دار الفكر
بيروت ، 1978م مادة (وقع)

378- ابن منظور ، لسان العرب مادة (وقع) دار
المعارف ، طبعة جديدة ومنقحة ، مصر ، مادة (وقع)
379- مجد الدين الفيروزبادي ، القاموس ، شركة فن
الطباعة ، مصر ، ط 5 ، ج 3 ، مادة وقع

وتتوسع دلالة الإيقاع عند الفلاسفة
القدماء فلا تنحصر في الموسيقى بل تشمل
الحروف أيضا فيعرفه أبو حيان التوحيدي
أنه ((فعل يكبل زمان الصوت بفواصل
متناسبة متشابهة ومتعادلة))³⁸⁰
ويعرفه ابن سينا أنه : (تقدير لزمان
النقرات فإن اتفق أن كانت النقرات
منتظمة كان الإيقاع لحنيا وإذا اتفق أن
كانت محدثة للحروف المنتظم كان منها
كلام كان الإيقاع شعريا وهو بنفسه إيقاع
مطلق)³⁸¹

ونلاحظ من ذلك أن الدرس القديم للإيقاع
الشعري مرتبط بالإيقاع الموسيقي ، حيث
لم يلحظه إلا من خلال الوزن وفي إطار
زمن النطق ولهذا نجد أن الإيقاع الشعري
لم يحدد مفهومه ولم يبرز كمصطلح في

الدرس العربي القديم إلا محاولة حازم القرطاجني التي كانت أكثر دقة من سابقاتها حيث استطاع من خلالها أن يفرق بين الإيقاع الشعري والإيقاع الموسيقي بعد إدراكه أن التناسب الزمني في الشعر يختلف عنه كلياً في الموسيقى وذلك لاختلاف الأداة فالكلمة عنده التي هي أداة تتميز بالتوافق بين المسموع والمفهوم الشعر .

وهذا يكسبها قدرة الموسيقى على الإيحاء الصوتي القائم على استغلال الصفة المكانية ، يقول حازم القرطاجني : ((ولأن النفس في النقلة من بعض الكلمة المتنوعة المجاري إلى بعض على قانون محدد راحة شديدة و استجدادا لنشاط السمع بالنقلة من حال إلى حال ولها في حسن اطراده في جميع

381- ابن سينا ، الشفاء ، تحقيق زكريا يوسف ، نشر
وزارة التربية القاهرة ، ج3 ، ص81

المجاري على قوانين محفوظة قد قسمت
المعاني فيها على المجاري أحسن قسمة
تأثر من جهتي التعذيب واستلذاذ للقسمة
البديعة والوضع المتناسب العجيب فكان
تأثير المجاري المتنوعة وما يتبعها من
الحروف المصوتة من أعظم الأعوان على
تحسين مواقع المسموعات من النفوس) ³⁸²
هذان الجانبان الزماني والمكاني غير
عنهما حازم بالوزن والنظم
ومما سبق نجد أن حازم القرطاجني استطاع
أن ما وقع فيه القدماء حيث لم يفرقوا
بين الوزن والنظم .

أما المحدثون فقد تباينت آراءهم عند
تناولهم لمفهوم الإيقاع ، وذلك بتباين
مشاربهم واتجاهاتهم

محمد مندور جعله يقوم على أحد العنصرين
الذين يقوم عليهما الفن الإيقاع والكم
: (أما الإيقاع فهو موجود في النثر
والشعر لأنه يتولد عن وجود ظاهرة صوتية

أو ترددها على مسافات زمنية متساوية أو متحاوبة أو متقابلة)³⁸³ أما الكم فيختلف بين الشعر والنثر ففي الشعر يحدد بالوزن وفي النثر يحدد بالزمن زمن النطق .

أما إبراهيم أنيس فيركز على أساسية النبر في العربية ويتميز الشعر عنده عن النثر بالنغمة الموسيقية أو موسيقى الكلام وهي تدل على اختلاف درجة الصوت عند النطق ولكنه لم يأتي على ذكر الإيقاع بل أشار إليه إشارة غابرة

382- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق- محمد الحبيب بن خوجة ، دار الكتب المصرية ، تونس 1966م ، ص89

383- محمد مندور ، في الميزان الجديد ، مكتبة نهضة مصر القاهرة ، ط 2 د-تحقيق، ص187

و عياد شكري يفرق بين الإيقاع الشعري والإيقاع الموسيقي على أساس النبر الذي يراه يلعب دورا أكبر في الموسيقى

لارتباطه بحركة الجسم أما في الشعر
فالإيقاع يتبع خصائص اللغة التي يقال
فيها وربط الإيقاع بالمعنى والإحساس
واعتبره عنصرا أساسيا في كل الفنون³⁸⁴
ويعرفه بأنه : (الحركة المنتظمة في
الزمن مرتبط بالتكرار)³⁸⁵
من هذه المواقف نلاحظ أن أغلب الدارسن
المعاصرين ركزوا على عامل الزمن الصوتي
كأساس للإيقاع وبهذا الفهم فتح نعيم
اليافي نوافذ بعيدة للإيقاع تجاوز بها
المجال الصوتي الضيق من خلال دراسته
الفريدة من نوعها للإيقاع في القرآن
ووضع قواعد له تتمثل في التنوع ،
التقابل الترجيح التوقع الإضافة السكت
الترنم القفلة الفاصلة³⁸⁶
وميز بين الوزن والإيقاع تميزا دقيقا
بعدهما كان يشوبهما الغموض (فالوزن هو
النمط المحدد الصرف أو الهيكل السكوني
الجاهز، و المجرّد أما الإيقاع فهو العنف
المنظم أو حركة النص الداخلية)³⁸⁷ كما

ميز بين الإيقاع النثري والإيقاع الشعري وإيقاع القرآن الكريم فيرى اليافي أن الإيقاع القرآني ينبع من اندماج عنصرين) من نغمة خاصة تناسب الفكرة وتقوم القافية فيها " الفاصلة القرآنية" بدور المفتاح ومن لحن ينتظم النغمات جميعا على اختلاف درجاتها وفي شكل منسجم

-
- 384-د- ابتسام أحمد حمدان ، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، المرجع السابق ، ص37
- 385- محمد شكري عياد ، موسيقى الشعر العربي ، دار المعرفة ، ط1 ، 1968م ، ص45
- 386- نعيم اليافي ، قواعد تشكل النغم في موسيقى القرآن ، مجلة التراث العربي ، ع15-16 ، 1985م ، ص90

387- نعيم اليافي ، ثلاث قضايا حول موسيقى في القرآن ، مجلة التراث العربي ع17 ، ص90

ومتناسب يخلف في روع المتلقي شعورا ما بالنغمات يوقع إيقاعات شتى على أوتار النفس) ³⁸⁸

مستويات الإيقاع :

يمكننا أن نصنف مستويات الإيقاع في العربية إلى ثلاثة مستويات :

المستوى الأول: ويظهر فيه الإيقاع معتمداً على توزيع المقاطع اللغوية ، وعندئذ يسمى الإيقاع الكمي³⁸⁹

المستوى الثاني : ويعتمد الإيقاع فيه على (النبر) في الجمل ، إذ تنظم المقاطع تبعاً لانتظام النبر . فالإيقاع يعطي نوعاً من النظام للمقاطع المنبورة ، ويمكن عده في اللغة العربي تبادلاً بين المقاطع المنبورة وغير المنبورة في داخل انتظامات إحصائية محددة³⁹⁰

المستوى الثالث : فالإيقاع يعتمد فيه على (التنغيم) أي أصوات الجمل من صعود وانحدار وما شابه ذلك .

و التنغيم يؤدي وظيفة عظيمة تتمثل في " انسجام الأصوات حيث تكتمل فيه النغمات ، وتتآزر مؤدية المعاني والمقاصد . "

³⁹¹والتنغيم بهذا المفهوم ما هو إلا تغييرات موسيقية تتناوب الصوت من صعود

وهبوط ، أو من انخفاض إلى ارتفاع ،
ويحصل في كلامنا وأحاديثنا لغاية وهدف ،
وذلك

388-نعيم يافي ، عودة إلى موسيقى القرآن ، مجلة
التراث العربي ، 1986م 1987م ، ص64

389- . ليلي الشربيني، إنتروبيا الإيقاع في العربية
: مجلة فصول ، القاهرة ، مج 15 ، ع 4 ، شتاء 1997
، ص 270

390- المرجع نفسه ص271

391- د . عليان بن محمد الحازمي ، التنغيم في
التراث العربي ، مجلة جامعة أم القرى ، مكة
المكرمة ، مج 12 ، 1995م ، ص283

حسب المشاعر والأحاسيس التي تنتابنا من
رضى وغضب ، ويأس وأمل ، وتأثر ولا مبالاة
وإعجاب واستفهام ، وشك ويقين ، ونفي
وإثبات . فنستعين بهذا التغير النغمي
الذي يقوم بدور كبير في التفريق بين
الجميل. فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة
الإخبار ، ونغمة النفي تختلف عن نغمة
الإثبات " 392 .

والتقليبات تنغيمية في سياق الآيات
القرآنية لا تمس بالأصل الدلالي ، بل يتم
التنوع في إطار هذا الأصل الدلالي ودون
العدول عنه . والأمر بهذا الشكل له صلة
وثقى بحالة (المتكلم) وسيكولوجيته ،
وهذا جوهر ما أشار إليه د . سمير ستيتية
إذ يقول : " قد تكون النغمة نغمة تفاعل
فيسميها بعضهم النغمة الوجدانية ، وقد
تكون نغمة تشكك أو ضجر أو يأس أو
استسلام أو غير ذلك مما له علاقة
بسيكولوجية المتكلم³⁹³ " .

وعلى هذا فإن المستويات الثلاثة المشكلة
لجوهر الإيقاع من مقاطع ونبر وتنغيم هي
في جوهرها منظومة متكاملة للمعنى
الإيقاعي في سياق النص القرآني . كما
أنها تسهم في إضفاء لمسة نظمية على
سياق الإيقاع من ناحية ، وتشيد بعد
جمالي في إطار هذا النظم من ناحية أخرى
وعلى فإن البنية البلاغية تتمثل في
المستويين هما : أ - المستوى الصوتي :

ويهدف هذا المستوى إلى توظيف الجماليات
البلاغية في إطار إيقاعي ، مثل توظيف
فنون البديع الصوتية الجناس

392- د . عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند
العرب ، دار الحوار ، دمشق ، 2000م ، ص 178
393-- د . سمير ستيتية ، منهج التحليل اللغوي في
النقد الأدبي ، مجلة التراث العربي ، دمشق ، ع 15
،يناير 1985م،ص154

والتكرار والتوازي ورد الأعجاز على
الصدور وغيرها

ب - المستوى الدلالي : حيث يتم هنا
استثمار دلالات التراكيب على المستوى
الإفرادي (ما يخص الكلمة كالطباق) ،
وعلى المستوى الجملي (ما يخص التركيب
كالمقابلة والتقديم والتأخير) . وغير ذلك
وبتعاقد هذين المستويين تتشكل بنية
الإيقاع البلاغي .

- الإيقاع في القرآن

كما علمنا فإن الإيقاع يحدث بالإفادة من
جرس الألفاظ وتناغم العبارات لإحداث

التوافق الصوتي بين مجموعة من الحركات ، والسكنات لتأدية وظيفة سمعية والتأثير في المستمع . ويأتي الإيقاع من اختيار الكلمات من حيث كونها تعبر عن قيمة التأثير الذي تحدثه وظيفة الكلمة في مدلولها الإيقاعي ، فهو إحداث استجابة ذوقية تمتع الحواس وتثير الانفعالات ³⁹⁴ .

كما أن عدد الكلمات التي تكون الإيقاع بتركيباتها تعتمد تماماً على عدد الكلمات اللازمة لتوصيل المعنى في النثر . والقرآن الكريم يمتاز في كل سورة منه وآية ، وفي كل مقطع منه وفقرة ، وفي كل مشهد فيه وقصة ، وفي كل مطلع منه وختام بأسلوب إيقاعي فني ³⁹⁵ فالعربية لغة

موسيقية والقرآن الكريم يسير على سنن العربية وأساليبها في التعبير فتميز أسلوبه بالإيقاع المعجز والجرس اللافت

- 394- . عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1992م ص335
- 395: . صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1988 ، ص 334 ، د- حامد صادق قنيبي ، المشاهد في القرآن ؛ دراسة تحليلية وصفية ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1998 ، ص 273.

والإيقاع في القرآن الكريم صورة للتناسق الفني ، ومظهر من مظاهر تصوير معانيه ، وآية من آيات الإعجاز الذي يتجلى في أسلوبه المتميز . ويحوي القرآن الكريم إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع ليؤدي وظائف جمالية متعددة إذ " إن الأثر الممتع للإيقاع ثلاثي : عقلي ، وجمالي ، ونفسي . أما العقلي فلتأكيد المستمر أن هناك نظاماً ودقة وهدفاً في العمل . وأما الجمالي فلأنه يخلق جواً من حالة التأمل الخيالي الذي يضيف نوعاً من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كله . وأما النفسي فإن حياتنا

إيقاعية : المشي والنوم والشهيق
والزفير وانقباض القلب وانبساطه
لقد جمع النسق القرآني بين مزايا الشعر
والنثر ، فهو قد تجاوز قيود القافية
الموحدة والتفعيلات التامة ، فنال بذلك
حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه
العامية . وتضمن في الوقت ذاته من خصائص
الشعر الموسيقى الداخلية ، والفواصل
المتقاربة في الوزن التي تغني عن
التفاعيل والتقفية التي تغني عن
القوافي . فالموسيقى القرآنية إشعاع
للنظم الخاص في كل موضع ، وتابعة لقصر
الفواصل وطولها . كما أنها تابعة
لانسجام الحروف في الكلمة المفردة ،
ولانسجام الألفاظ في
الفاصلة الواحدة³⁹⁶ .

فالعطاء الموسيقي في القرآن الكريم
يأتي من اللغة إذ أن الموسيقى فيه لا
تنبع من وزن شعري كالذي عرفناه في
تفعيلات الشعر العربي ، ولكنها تنبع من

اللغة نفسها ، وهي ائتلاف الأصوات في
اللفظة الواحدة ، وفي سياق الألفاظ
وتناسقها وتناغمها وأدائها للمعنى
ودلالاتها عليه
ولا شك أن الانتظام في الإيقاع النثري
قابل للتحقق دون موازين الخليل ، وأكبر
دليل على ذلك

396-عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد
الأدبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3 ، 2001
، 361

النص القرآني . ولنتأمل سورة الإخلاص
مثالاً على ذلك . يقول تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
لِّلَّهِ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ
كُفُوًا أَحَدٌ

إنّ الانتظام هنا لا يتمثل في تكرار ظواهر
صوتية معينة على مسافات معينة بقدر ما
يتمثل في انتظام تزايد زخم الإيقاع
النبري من نبرتين إلى أربع نبرات إلى
خمس نبرات في الأخير ، بعد أن كان استهل
بنبرتين قويتين متتاليتين على الكلمتين

(قل هو) ، ونبرتين بعدهما على (الله
أحد) . أي أنّ النّص شكل قدراً من
التوازن أولاً ثم كسر هذا التوازن (أربع
نبرات + نبرتين + أربع نبرات + خمس
نبرات)

خالقاً بذلك نسقه الإيقاعي الحاد حدة
باترة من جهة ، والمتلطف قليلاً من جهة
أخرى ³⁹⁷ .

ويمكننا أن نعد ذلك جوهر موقف القرآن
الكريم من المذاهب التي تنسب لله ولداً
غير أن هذا

الانتظام ليس له صيغة محددة تشترك بها
نصوص عديدة ، بل ينشأ حين ينشأ بنهج
خاص بالنص الذي يحدث فيه . وينجلي ذلك
بمقارنة إيقاع هذه السورة مع سور قصيرة
مماثلة لها مثل سورة الناس وسورة
الفلق وسورة المسد وغيرها

إن منابع الإيقاع في القرآن الظاهرة في
العمل يمكن ردها إلى ما يأتي³⁹⁸

1- الموسيقى النابعة من تآلف أصوات
الحروف في اللفظة الواحدة ، كما لا يخفى
أن الأصوات

397-- كمال أبو ديب ، جماليات الخروج والانقطاع ،
مجلة دراسات لسانية وسيميائية ، الدار البيضاء ،
ع 22 ، 1999 ، ص68 .
398- إبراهيم جنداري ، الإيقاع في القصة القرآنية
، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، 379 ، ، 2002 ، ص173-
186

متفاوتة في الجرس يقرع بعضها بعضاً حين
تجتمع في اللفظ ، فينتج عن تقارعها
المتناغم لغة موسيقية جميلة

2-الموسيقى النابعة من تآلف الكلمات
حين تنتظم في الترتيب فقرات وجمل ،
فالألفاظ المفردة تقرع الألفاظ المفردة
المجاورة لها سابقاً ولاحقاً ، وينجم عن
تقارعها المتناسق لغة موسيقية جميلة²
وليست غاية الألفاظ للوصف والتصوير فحسب
بل النغم أيضاً ، والذي يأتي من طبيعة
الحروف وهذا النغم ليس غاية في ذاته

وإنما هو وسيلة للإيحاء . وللألفاظ قيمة ذاتية إذ تقدم المتعة الحسية التي يجدها المتلقي مستمعاً أو قارئاً ، فتنشأ من تتابع أجراس حروفها ، ومن توالي الأصوات التي تتآلف منها في النطق ، وفي الوقوع على الأسماع . كما أن التلاؤم يكون في الكلمة بائتلاف الحروف والأصوات وحلاوة الجرس ، ويكون في الكلام بتناسق النظم وتناسب الفقرات وحسن الإيقاع ³⁹⁹ وليست آيات القرآن الكريم موزونة حسب قواعد السجع ، ولا يمكن أن نسمي ما فيه من جرس وإيقاع سجعاً ، لأن هذا الاسم مأخوذ من مصدر بشري هو سجع الكهان ، و سجعات القرآن توضع تحت اسم الفاصلة ⁴⁰¹

398- إبراهيم جنداري ، الإيقاع في القصة القرآنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، 379 ، ، 2002 ، ص173-186

399--مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، 1985م

400- - بدوي طبانة ، قضايا النقد الأدبي ، دار
المريخ ، الرياض ، 1988م ، ص 147
401- . محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن ،
المرجع السابق ، ص 100 - 124
كما أن للقرآن الكريم نظام صوتي وجمال
لغوي ، ينتظم باتساقه وائتلافه في
الحركات والسكنات والمدات و الغنات
اتساقاً عجيباً وائتلافاً رائعاً . فهذا
الجمال الصوتي هو أول شيء أحسسته
الأذان العربية ، أما الجمال اللغوي
فيتميز برصف الحروف وترتيب الكلمات .
كما أن للقرآن الكريم تعاملاً خاصاً مع
الحرف والكلمة ، فهو له تعابيره
الفريدة ، وكذلك قدراته التعبيرية
لتقديم الصورة الفنية ، وتعميق الملامح
، وعرض التجربة كما لو كانت حية معاشة
تتخلق أمامنا ، فهو قد بُني على تقطيع
الأصوات ، وجرس الحروف ، وإيقاع الكلمات
. فما من قدرة تعبيرية للحرف والكلمة
إلا فجرها كتاب الله - عز وجل وبنى عليها
معمارها المتناسق الجميل⁴⁰²

إعجاز النغم القرآني

ونحن عند قراءةتنا للقرآن قراءة سليمة ندرك أنه يمتاز بأسلوب إيقاعي ينبعث منه نغم ساحر يبهر الألباب ويسترق الأسماع ، ويستولي على الأحاسيس و المشاعر . وأن هذا النغم يبرز بروزاً واضحاً في السور القصار والفواصل السريعة ، ومواضع التصوير والتشخيص بصفة عامة ، ويتوارى قليلاً أو كثيراً في السور الطوال ، ولكنه يظل دوماً ملاحظ في بناء النظم القرآني .

و لعلنا لا نخطئ إن رددنا سحر هذا النغم إلى نسق القرآن الذي يجمع بين مزايا النثر والشعر جميعاً

يقول سيد قطب : " النسق القرآني قد جمع بين مزايا الشعر والنثر جميعاً ، فقد ألقى التعبير من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامة ، فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامة ، و أخذ في الوقت ذاته من خصائص

الشعر ؛ الموسيقى الداخلية ، والفواصل المتقاربة في

402- . عماد الدين خليل ، مدخل إلى نظرية الأدب
الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988 م ، ص 28 -
29

الوزن التي تغني عن التفاعيل ،
والتقفية التي تغني عن القوافي ، وضم
ذلك إلى الخصائص التي ذكرنا فجمع النثر
والنظم جميعاً⁴⁰³
كما أن هذا النغم القرآني ليبدو في قمة
السحر والتأثير في مقام الدعاء ، إذا
الدعاء بطبيعته ضرب من النشيد الصاعد
إلى الله ، فلا يحلو وقعه في نفس المبتهل
إلا إذا كانت ألفاظه جميلة منتقاة ،
وجمله متناسقة متعانقة ، و فواصله
متساوية ذات إيقاع موسيقي متزن والقرآن
الكريم لم ينطق عن لسان النبيين
والصديقين والصالحين إلا بأحلى الدعاء
نغمًا ، وأروع سحراً وبياناً . كما أن
النغم الصاعد من القرآن خلال الدعاء

يثير بكل لفظٍ صورةً ، وينشئ في كل لحن مرتعاً للخيال فسيحاً .

إن العلاقة بين القرآن الكريم والموسيقى اللغوية علاقة وطيدة ، فموسيقى القرآن اللغوية من أروع أنواع الموسيقى اللغوية وأجملها على الإطلاق ، وأشدّها تجانساً ، وأكثرها تناغمًا وانسجاماً . وهي موسيقى ناشئة من تخير الكلمات وترتيب الحروف والجمل حسب أصواتها ومخارجها ، وما بينها من تناسب في الجهر والهمس والشدة والرخاوة ، إلى درجة الرافعي أن هذه الموسيقى جزء من إعجاز القرآن الكريم ، ولكن هذه الموسيقى لا تخرج عن كونها موسيقى لغوية هدفها هز مشاعر النفس وإذكاء الروح حتى تستجيب لأمر الله وتنقاد لشرعه⁴⁰⁴

- 403 - سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق القاهرة ، ط1423، 16هـ-2002م، ص 103
- 404 - الرافي ، إعجاز القرآن ، المرجع السابق ، 167 - 168 .

حقيقة الإيقاع القرآني

يرى كثير من الباحثين أن الإيقاع القرآني يصعب شرحه لما يمتاز به من عمق وسحر لا يعرف مصدره تحديداً ، وإن كان من الممكن الحديث عنه أو تفسيره تخميناً . يقول سيد قطب : " على أن هناك نوعاً من الموسيقى الداخلية يلحظ ولا يشرح ، وهو كامن في نسيج اللفظة المفردة وتركيب الجملة الواحدة وهو يدرك بحاسة خفية وهبة لدنية " ⁴⁰⁵

وكثيراً ما نلمح في النص القرآني ما يعضد هذا الإيقاع ، ويقوي أصوله ، مثلما نلمح في قوله تعالى من سورة طه **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَىٰ فَاَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنْ**

الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا
هَدَى⁴⁰⁶79-77، كلمات في غاية الرقة مثل ()
يبساً (أو) (لا تخاف دركاً) فالكلمات
تذوب في يد
خالقها ، وتصطف وتتراص في معمار وورصف
موسيقي فريد ، هو نسيج وحده بين كل ما
كتب

بالعربية سابقاً ولا حقاً ، لا شبيهه بينه
وبين الشعر الجاهلي ، ولا بينه وبين
الشعر والنثر المتأخر
ويرى مصطفى صادق الرافعي أن هذا الإيقاع
القرآني الفريد هو مناط الإعجاز والتحدي
لقريش لما قرأه عليهم رسول الله S في بدء
الدعوة . يقول الرافعي : (لما قرئ عليهم
[يعني قريشاً] القرآن رأوا حروفه في
كلماته ، وكلماته في جملة ، أحياناً
لغوية رائعة ، كأنها لائتلافها وتناسبها
قطعة واحدة قراءتها هي توقيعها ، فلم
يفتهم هذا المعنى وأنه أمر لا قبل لهم
به ؛ وكأن ذلك أبين في عجزهم حتى

405- سيد قطب التصوير الفني في القرآن المرجع السابق ص106

406-سورة طه الآية 77/78/79

إنّ من عارضه منهم كمسيلمة جنح في خرافاته إلى ما حسبه نظماً موسيقياً أو باباً منه ، وطوى عما وراء ذلك من التصرف في اللغة وأساليبها ومحاسنها و دقائق التركيب البياني كأنه فطن إلى أن الصدمة الأولى للنفس العربية إنما هي في أوزان الكلمات وأجراس الحروف دون ما عداها . و ليس يتفق ذلك في شيء من كلام العرب إلا أن يكون وزناً من الشعر⁴⁰⁷ وقد حاول سيد قطب توضيح حقيقة الإيقاع في القرآن فقال : " إن في القرآن إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان . فالإيقاع الموسيقي في القرآن الكريم ينبعث من تآلف الحروف في الكلمات ، وتناسق الكلمات في الجمل ، ومرده إلى الحس الداخلي . والإدراك الموسيقي الذي

يفرق بين إيقاع موسيقي وإيقاع ولو
اتحدت الفواصل والأوزان⁴⁰⁸
ويقترب الرافعي قليلاً من سر هذه
الموسيقى فيقول : " فتألفت كلماته من
حروف لو سقط واحد منها أو أبدل بغيره ،
أو أقحم معه حرف آخر ، لكان ذلك خللاً
بيناً أو ضعفاً ظاهراً في نسق الوزن وجرس
النغمة ، وفي حس السمع وذوق اللسان ،
وفي انسجام العبارة وبراعة المخرج
وتساند الحروف وإفشاء بعضها إلى بعض ،
ولرأيت لذلك هجنة في السمع كالذي تنكره
من كل مرئي لم تقع

407-الرافعي إعجاز القرآن ، المرجع السابق ،
ص168-169

408-سيد قطب التصوير الفني ، المرجع السابق ، ص
103-104

أجزاءه على ترتيبها ولم تتفق على طبقاتها ، وخرج بعضها طويلاً وبعضها عرضاً⁴⁰⁹ ويجب أن نلاحظ أن الإيقاع القرآني لا يعمل بصورة منفردة وبمعزل عن السياقات المتنوعة في النص القرآني ، وذلك لأن النص القرآني منظومة متكاملة الأطراف يفضي بعضها إلى بعض في سياق تنظيمي فريد . فالإيقاع القرآني يتبع في نطاق عمله الموضوع الذي تتكلم عنه الآيات القرآنية ويرى سيد قطب أن الإيقاع القرآني يتنوع تبعاً للموضوع الذي تحدث عنه الآيات القرآنية فمثلاً " التكوين الموسيقي في قوله تعالى وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ⁴¹⁰ يذهب طويلاً وعرضاً في عمق وارتفاع ، ليشارك في رسم الهول

العريض العميق ، و الممدات المتوالية
المتنوعة في التكوين اللفظي للآية تساعد
في إكمال الإيقاع وتكوينه واتساقه مع جو
المشهد الرهيب العميق⁴¹¹
وإذا كانت العبارة القرآنية لا تقع على
آذاننا اليوم موقع السحر والعجب
والذهول ، فالسبب هو التعود والألفة
والمعايشة منذ الطفولة ، والبلادة
والإغراق في عامية مبتذلة أبعدتنا عن
أصول لغتنا. ثم أسلوب الأداء الرتيب
الممل الذي نسمعه من مرتلين محترفين
يكررون السور من أولها إلى آخرها بنبرة
واحدة لا يختلف فيها موقف الحزن من موقف
الفرح من موقف الوعيد من موقف

409- الرافي إعجاز القرآن ، المرجع السابق، ص171

410- سورة هود الآية 42/43

411-- سيد قطب ، التصوير الفني ، المرجع السابق،

البشرى من موقف العبرة . نبرة واحدة
رتيبة تموت فيها المعاني وتتسطح
العبارات

التشكل الإيقاعي في القرآن

تنبع من النظم القرآني خصائص نغمية
وإيقاعية تتشكل وفقاً للتوجه السياقي في
كل جملة من آياته . ويتم هذا التشكل من
خلال وضع الحرف أو الكلمة أو الجملة على
هذا النحو من الأنحاء وذلك قصداً إلى
ملامح فنية تأتي في مقدمتها الموسيقى
وبذلك يضحى التعبير أبرع. والتأثير أروع

أهمية الإيقاع في القرآن

إن دور الإيقاع في القرآن- هذا الدور
الكبير- لا تنبع أهميته من أنه أحد
عناصر الأسلوب الفني أو
وسيلته البارزة وسيلة التصوير والتعبير
والتأثير فحسب ، بل لأن له هدفاً دينياً
أولاً ، ولأننا نستطيع أن نجعله- ثانياً -
أساساً أو معياراً أو مفتاحاً لأحد علوم
القرآن الكريم .

*فالإيقاع ذو هدف ديني من جانبين : جانب الحافظ وجانب المستمع ، فالأول يساعده على حفظ القرآن وتذكره وتلاوته ، والثاني يجعله ينفعل له ويتأثر به . ولعلنا نلمح أن إدراك الطفل لنغم الكلام وجرسه يسبق إدراكه لمعناه وأخيلته ، كما أن الإنسان لديه ميلاً غريزياً أو استعداداً

فكرياً لالتقاط وتذكر جملة من المقاطع الصوتية المنغمة والمتردة أكثر بكثير من استعداده لالتقاط بعض المقاطع العادية غير الموسقة من الكلام ، وكل من شاهد حفظة القرآن من الأطفال يعرف أنهم يجدون سهولة واضحة في حفظه وتذكره أكثر مما يجدون في حفظ غيره من النصوص وتذكرها

لأن الإيقاع يساعدهم على هذا

.وبالإيقاع نستطيع أن نعرف المكي من المدني لا سيما في تلك السور التي وقع

حولها خلاف فليل إنها مكية كما قيل إنها مدنية⁴¹² .

جمالية الإيقاع في سورة طه

التغيير في الفواصل :

التغيير : ينهض قانون التغيير على إحداث الصدمة للتوقع عن طريق المفاجأة السارة⁴¹³ وهو أحد قوانين الإيقاع

1- التغيير في الروي

أول ما يسترعي الانتباه في سورة طه عدم اقتصار فواصلها على حروف روي متماثلة بل تجاوزتها إلى الحروف المتقاربة ثم إلى الفواصل المنفردة

وهذه نماذج من سورة طه لم تلتزم فواصلها حرف الروي المتماثل النموذج الأول :

لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (٢٣) اذْهَبْ إِلَى
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
(٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي
وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ

بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ
نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ
كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ
يَا مُوسَى (٣٦) وَلَقَدْ

412-الحسناوي الفاصلة القرآنية ، المرجع السابق
ص 205

413-سورة طه الآية من 23 إلى 39
مَنْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (٣٧) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى
أُمَّكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ
فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ
يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً
مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)⁴¹⁴

النموذج الثاني :

لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ
دَرْكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧)⁴¹⁴
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ
مَا غَشِيَهُمْ (٧٨)⁴¹⁵
وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩)⁴¹⁶

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ
وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكُمْ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى (٨٠) ⁴¹⁷

الملاحظ في هذا النص عنصر المفاجأة الذي
أحدثته فاصلة غشيم أولا الصدمة التي
أحدثتها هذه الفاصلة بتغير الخطاب من
الفواصل الألف المتماثلة إلى فاصلة أخرى
مغايرة وهي الميم ثانيا
إن المتأمل لسورة طه يجد أن هذه
الفاصلة جاءت منفردة أي لا مثيل لها في
هذه السورة مما يؤكد أن القرآن الكريم
لا يراعي الفاصلة دائما بل يؤكد على
المعنى

414- سورة طه الآية 77

415- سورة طه الآية 78

416- سورة طه الآية 79

النموذج الثالث

(وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ
إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ
فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)⁴¹⁸

(قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَى.)⁴¹⁹

(قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا
)⁴²⁰

(أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي)⁴²¹

(قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي)⁴²²

(قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)⁴²²

نلاحظ انفراد الفاصلة ضلوا أحدث عنصر
المفاجأة والصدمة السعيدة

417- سورة طه الآية 80

418- سورة طه الآية 90

419- سورة طه الآية 91

420-سورة طه الآية 92

421-سورة طه الآية 93

422- سورة طه الآية 94

دلالة التغير في سورة طه

الانتقال من الفواصل المقصورة (طغى
...) إلى فواصل الياء (صدري - أمري
لساني - لساني) هو مقابل وموازن لانتقال
الخطاب من الله تعالى للنبي موسى إلى جواب
موسى نفسه على الله تعالى ، الذي يناسبه
أن يتكلم موسى بضمير المتكلم أي الياء
، فقانون (التغير) الجمالي هو قانون
آخر إذا تحققت صدمة فنية في التغير ،
لقد آن الأوان للوقوف عند فاصلتين
منفردتين انفراداً واضحاً ، لأن الانفراد
بحد ذاته يكسر السياق العام ، ويستدعي
مسوغاً فنياً له إن كان صدمة سعيدة .
الفاصلة الأولى (غشِيَهُمْ) في قوله
تعالى : (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ

بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً
لَّا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى⁴²³

(فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ
مَا غَشِيَهُمْ)⁴²⁴

(وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى)⁴²⁵

العلاقة الموضوعية بين كلمة الفاصلة
(غشيهم) وبين السياق الذي وردت فيه
علاقة واضحة (غشيهم.. ما غشيهم) من
جهة والحاجة إلى إبراز الحادثة مع
التهويل في غموض ما حصل للترهيب (ما
غشيهم) بجعل (الغشيان) نفسه كلمة
الفاصلة ، لأنها آخر ما في الآية والوقع
في النفس

423-سورة طه الآية 77

424-سورة طه الآية 78

425-سورة طه الآية 79

والسمع من جهة ثانية ، كل ذلك يستدعي
المباينة للتنبيه والتأثير النفسيين .
الفاصلة الثانية (ضلّوا):

(وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ
إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ
فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)⁴²⁶

(قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَى.)⁴²⁷

(قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا
)⁴²⁸

(أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي)⁴²⁹

(قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي)⁴³⁰

في انفراد كلمة الفاصلة (ضلُّوا)

مسألتان في الأقل: إحداهما صوتية ، وهي
موقعها في مكان

-التغير في المقاطع

ذهب البلاغيون القائلين بالسجع في
القرآن ((أن تكون القرينة الثانية
أطول من الأولى فإن كان الطول كثيرا
يسيرا لم يذم ... أما إن كان الطول
كثيرا يخرج عن حد الاعتدال فإنه

لديهم يستقبح وقد قدروا هذا الطول
بمقدار الثلث... على أنهم قالوا محل
القبح إذا وقعت الطويلة بعد

426- سورة طه الآية 90

427- سورة طه الآية 91

428- سورة طه الآية 92

429- سورة طه الآية 93

430- سورة طه الآية 94

فقرة واحدة أما إذا وقعت بعد فقرتين أو
أكثر فلا يقبح لأن الأوليين تعدان بمثابة
فقرة واحدة ()⁴³¹

وهذا ما لا نجده في سورة طه حيث نجد
القرينة الثانية أطول بكثير من القرينة
الأولى وهذا ينفي السجع عن القرآن

المقطع الأول : طه (١)⁴³²

المقطع الثاني ما أنزلنا عليك القرآن

لِتَشْقَى (٢)⁴³³

المقطع الثالث إلا تذكراً لمن يخشى (٣)⁴³⁴

المقطع الرابع تنزيلاً ممن خلق الأرض

والسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (٤)⁴³⁵

المقطع الخامس الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
(٥) 436

المقطع السادس لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى
(٦) 437

438 **التلازم :** هو نوع من أنواع التطريز
وهو في تعريف البلاغيين " ما له علمان
علم من أوله وعلم

431- علي الجندي ، صور البديع فن الأسجاع ، دار
الفكر العربي القاهرة ، 1370 هـ 1951 م ، ج 1 ،
ص116

432- سورة طه الآية 1

433- سورة طه الآية 2

434- سورة طه الآية 3

435- سورة طه الآية 4

436- سورة طه الآية 5

437- سورة طه الآية 6

438- ابن القيم الجوزية ، الفوائد ، المرجع السابق ،
ص234

من آخره ومن أنواع التلازم ما نجده في
سورة طه وهو تلازم وحدة الطباق أو
الجناس

تَنْزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى⁴³⁹
الأرض - السماوات

كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذُكِّرَكَ كَثِيراً⁴⁴⁰
نسبحك كثيرا نذكرك كثيرا

قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى⁴⁴¹
أسمع - أرى

عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى⁴⁴²
لا يضل ولا ينسى

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا
نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى⁴⁴³
نعيدكم - نخرجكم

439-سورة طه الآية 4

440- سورة طه الآية 33/34

441-سورة طه الآية 46

442-سورة طه الآية 52

443- سورة طه الآية 55

وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى⁴⁴⁴

كذب أبى

وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى⁴⁴⁵

أضل هدى

إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا

يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى⁴⁴⁶

يموت - يحي

لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى⁴⁴⁷

تخاف تخشى

أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ

ضَرًّا وَلَا نَفْعًا⁴⁴⁸

ضرا نفعا

444-سورة طه الآية 56

445-سورة طه الآية 79

446-سورة طه الآية 74

447-سورة طه الآية 77

448-سورة طه الآية 89

ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى⁴⁴⁹

تاب وهدى

رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ
مِن قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزَى⁴⁵⁰

نذل نخزي

جمالية التكرار في سورة طه

1- التكرار في حركة الروي

(نَسْفًا - عِلْمًا - ذِكْرًا - وَزُرًا - حِمْلًا - زُرْقًا -
عَشْرًا - يَوْمًا - نَسْفًا - صَفْصَفًا - أُمَّتًا هَمْسًا -
قَوْلًا - عِلْمًا - ظُلْمًا - هَضْمًا - ذِكْرًا - عِلْمًا -
عَزْمًا) - الآيات من 99-141

التزام حركة الفتح في هذه الفواصل مع
اختلاف حروف الروي

((و التزام الحركة الواحدة كالفتح مع

اختلاف الحروف أمر ذو بال في موسيقى
التقفية لأن المألوف في الشعر العربي

والسجع التزام الحركة وحرف الروي

معاً))⁴⁵¹

450-سورة طه الآية 134

451-علي الجندي ، صور البديع فن الأسجاع ، المرجع

السابق ، ج 1 ، ص 33-48

لو رحنا نتأمل في هذا الإيقاع الموسيقي نجد الفواصل لم تلتزم حروف روي من مخرج واحد بل جاءت موزعة كالتالي

الذلقية الراء4- اللام 2

الشفوية الفاء 3 الميم 7

الحروف النطعية التاء 1

الحروف الأسلية السين 1

الحروف اللهوية القاف 1

نلاحظ أن حرف الروي لم يلتزم بمخرج

واحد وهذه التلوينات تضي جمالا

إيقاعيا يؤثر في النفس أيما تأثير

2--التزام حرف روي :

التزمت سورة طه في معظمها فاصلة الألف المقصورة وفيه مراعاة للمنهج الصوتي، والبعد الإيقاعي. حيث يتجلى النغم الصوتي المتميز بأبهى صورته، وأروع مظهره إذ

تنتهي فيها الفاصلة بصوت الألف المقصورة
المفتوح ما قبلها

(لِتَشْقَى-يَخْشَى - الْعُلَى- الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَى الثَّرَى وَأَخْفَى الْحُسْنَى مُوسَى هُدَى

مُوسَى طَوَى يُوحَى) الآيات من 2- 13

(تَسْعَى فَتَرْدَى مُوسَى أُخْرَى مُوسَى تَسْعَى الْأُولَى

أُخْرَى الْكُبْرَى طَغَى) الآيات من 15-24

(مُوسَى أُخْرَى يُوحَى) الآيات من 36-38

(مُوسَى) {40}

(طَغَى يَخْشَى يَطْغَى وَأَرَى الْهُدَى تَوَلَّى مُوسَى

هَدَى الْأُولَى يَنْسَى شَتَّى النُّهَى أُخْرَى أَبِي

مُوسَى سَوَى ضَحَى أَتَى افْتَرَى النَّجْوَى مُثْلَى

اسْتَعْلَى أَلْقَى تَسْعَى مُوسَى الْأَعْلَى أَتَى مُوسَى

وَأَبْقَى) الآيات من 43 71

(أَبْقَى يَحْيَى الْعُلَى تَزَكَّى تَخْشَى) الآيات من

73 77

(هَدَى السَّلْوَى هَوَى اهْتَدَى مُوسَى لِتَرْضَى)

الآيات من 79-84

(مُوسَى) 91

(أَبَى فَتَشَقَى تَعْرَى تَضْحَى يَبْلَى فَغَوَى هَدَى

يَشَقَى أَعْمَى) الآيات من 116- 124

تُنْسَى وَأَبْقَى النُّهَى مُسَمَّى تَرْضَى أَبْقَى

لِلتَّقْوَى الْأُولَى وَنَحْزَى اهْتَدَى الآيات من

126- 135

وهذه الفاصلة إيقاعها الموسيقي متوسط

الزمن، وهادئ ومستقر ومريح للقارئ

والسامع، ذلك أن الألف حرف مد ساكن

سكوناً ميطاً، والمفتوح قبله ورد حرفاً

مستقيلاً سبع عشرة مرة، ومستعلياً مرتين

فقط، أضف إليها الراء المفخمة في

لليسرى، الذكرى، الكبرى)،

3- تكرار اللازمات والمقاطع و

الكلمات نصادف تكرار كلمة الفاصلة

تكراراً يقتضيه الموضوع العام للسورة أو

السياق مثل كلمة (موسى)، حيث تكررت

مسبوقة بحرف النداء يا ثمانى مرات في

الآيات 11- 17-19-36 40 49 57 83 أما

مجيئها غير مسبوقة بحرف النداء في

الآيات 9-70 أي مجموع مجيئها فاصلة عشر

مرات وهي اسم النبي الذي تحدثت عنه
السورة مطولاً، ومثل ذلك ألفاظ (هدى -
اهتدى) (طغى - يطغى) من الألفاظ التي
ترتبط بموضوعات السورة وأفكارها
الرئيسية .

ويعلل البيضاوي تكرار يا موسى في قوله
(وتكرار يا موسى في قوله تعالى: (وَمَا
تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)⁴⁵² و(قَالَ أَلْقِهَا يَا
مُوسَى)⁴⁵³ (يا موسى تكرير لزيادة
الاستئناس والتنبيه)⁴⁵⁴

أما تكرار يا موسى في قوله تعالى (إِذْ
تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ
فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ
وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ
فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ
عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَى)⁴⁵⁵ ويعلل البيضاوي
(يا موسى كرره عقيب ما هو غاية الحكاية
للتنبيه على ذلك)⁴⁵⁶

وربما يعود تكرار موسى لأن قصة النبي
موسى وحدها استغرقت معظم المساحة في

سورة (طه) ، على حين جاءت بعدها قصة
النبي (آدم) مع إبليس قصيرة وفي
خواتيم السورة ، و لكن
هذا لم يمنع من ظهور شكل تعبيري يقارب
اللازمة في ثلاث آيات في خواتيم السورة ،
تقع الأولى منها على رأس مقطع مؤلف من
/14/ أربع عشرة آية (الآيات 99-112) ،
والثانية تقع على رأس
مقطع مؤلف من / 13/ ثلاث عشرة آية (الآيات
113- 126) ، والثالثة تقع على رأس
مقطع مؤلف من / 9 / تسع آيات .
أول ما يسترعي الانتباه في حجم هذه
المقاطع الثلاثة : أنها تتسلسل من حيث
تقليل عدد

452- سورة طه الآية 17

453-سورة طه الآية 19

454-البيضاوي ، تفسير البيضاوي المصدر السابق ،
ج 4 ، ص 25

455- سورة طه الآية 40

456-البيضاوي ، تفسير البيضاوي المصدر نفسه ، ج 4 ،
ص 28

الآيات أو الفواصل، بما يوحى بخفوت الصوت أو الموسيقى في نهاية الكلام، كما هو معلوم: ومثل

ذلك ألفاظ (هُدى - اهتدى) (طغى - يطغى) من الألفاظ التي ترتبط بموضوعات السورة

تكرار البدايات

(كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا)⁴⁵⁷

(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا)⁴⁵⁸

(وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى)⁴⁵⁹

وي سترعي انتباهنا أيضاً تشابه البدايات في الآيات الثلاث (كذلك - كذلك - كذلك)، مع تشابه صيغ الجمل في كل آية، والمدلول العام لكل منها. وهذا له دوره في إبراز معان معينة، وفي تماسك أجزاء

السورة ، والقسم الختامي منها بشكل خاص،
لأن صيغ هذه اللازمات ومدلولاتها، مع
مقاطعها، أقرب لأغراض التعليق أو الختام
للقصتين (قصة موسى وآدم) وللأفكار
والموضوعات التي كانت مدار السورة
ومن تكرار البدايات أيضا قوله تعالى :
(قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ {95})⁴⁵⁹

457- سورة طه الآية 113

458- سورة طه الآية 127

459- سورة طه الآية 95

(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ
قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ
لِي نَفْسِي {96})⁴⁶⁰

(قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ
لَا مِيسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُوْخَلَفَهُ وَانظُرْ
إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ
ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا {97})⁴⁶¹

والمقاطع التالية

(قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى {49})⁴⁶²
(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى {50})⁴⁶³

(قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى {51})⁴⁶⁴
(قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي
وَلَا يَنْسَى {52})⁴⁶⁵

هذا التكرار تقتضيه لغة الحوار بين
موسى وفرعون

دلالة الوقف : قال الزركشي : (وهو فن
جليل و به يعرف كيف أداء القرآن ويترتب
على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة
وبه تتبين معاني الايات ويؤمن الاحتراز
عن الوقوع في المشكلات

460-سورة طه الآية 96

461-سورة طه الآية 97

462-سورة طه الآية 49

463-سورة طه الآية 50

464-سورة طه الآية 51

465-سورة طه الآية 51

أنواعه: ينقسم الوقف عند أكثر القراء
إلى أربعة أقسام : تام مختار وكاف جائز
وحسن مفهوم وقبيح متروك البرهان ⁴⁶⁷
ويقسمه ابن الأنباري في كتبه إيضاح
الوقف والابتداء إلى ثلاثة أقسام وقف تام
ووقف حسن ووقف قبيح إيضاح الوقف
والإبتداء ⁴⁶⁸

الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه
والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما
يتعلق به
الوقف الحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه
ولا يحسن البدء بما بعده
الوقف القبيح الذي ليس بتام ولا حسن
قوله بسم الله الوقف على بسم قبيح لأنه لا
يعلم أي شيء أضفته
وللقراء مذهبين في تقرير الوقف ' (إن
للقراء في محالّ الوقف الأول منهما يراعي
المعنى ويتتبع الأغراض والمقاصد وإن لم
يكن على رؤؤس الآي والمذهب الثاني يراعي

رؤؤس الآي وإن تعلقت بما بعدها ولكل من
المذهبين دليله)⁴⁶⁹

466-سورة طه الآية 52

467- الزركشي ، البرهان المصدر السابق ، ج2، ص149

468- أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري
النحوي ، إيضاح الوقف والابتداء ، تحقيق محي الدين
عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية
دمشق، 1390هـ - 1971 م ، ص 149

469- ابن الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون
المقري الحلبي ، التذكرة في القراءات الثمان
تحقيق - أيمن رشدي سويد سلسلة أصول النصر جده ، ط
1، 1412 ÷ 1991م ، المجلد الأول ، ص99

وأكثر القراء يبتغون من الوقف المعنى
ورجحوا الوقوف على رؤؤس الآي عملا
بالسنة ((فإن النبي ز كان يقف عند كل
آية فيقول الحمد لله رب العالمين ويقف ثم
يقول الرحمن الرحيم

وهكذا روت أم سلمى و أكثر أواخر الآي في
القرآن تام أو كاف وأكثر ذلك في السور
القصار الآي... وهذا هو الأفض ل أعني
رؤؤس الآي وإن تعلقت بما بعدها وذهب بعض

القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد
والوقوف عند رؤؤس انتهائها (⁴⁷⁰
وأكثر ما يكون الوقف في فواصل القرآن
على حرف النون مردوفا بحروف المد
واللين لا سيما الواو والياء فالألف
يقول الزركشي (قد كثر في القرآن الكريم
ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد
واللين وإلحاق النون وحكمته وجود
التمكن من التطريب) ⁴⁷¹

470- الزركشي ، البرهان ، المصدر السابق ، ج 1
، ص350

471- الزركشي ، المصدر نفسه ، ج1، ص68-69

الوقف على الفواصل في سورة طه

الوقف على السكون التزمت به سورة طه

الآية الأولى طه **وقف** يقول ابن الأنباري :

من قال طه افتتح السورة وقف... ومن

قال طه معناه يا رجل لم يقف عليها⁴⁷²

تَذِكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٣)⁴⁷³ **وقف حسن**

ومثله في الآية 4 و5

يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧)⁴⁷⁴ **وقف تام** لأن بعده

غير متعلق به

ومثله (لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨)⁴⁷⁵

وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩)⁴⁷⁶ **وقف حسن** ومثله

في الآيات من 10 إلى 15

فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ

هَوَاهُ فَتَرْدَى (١٦)⁴⁷⁷ **وقف تام** لأنه لا يتعلق

بما بعده في الآية والآيات من 18 إلى 23

وقف حسن لأنها كلها مرتبطة ببعضها البعض

472- ابن الأنباري ، المصدر السابق، ص767

473-سورة طه الآية 3

474-سورة طه الآية 7

475-سورة طه الآية 8

476-سورة طه الآية 9

477-سورة طه الآية 16

اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤)⁴⁷⁸ **وقف تام**
لأنه غير متعلق بالذي بعده في الآية
هَارُونَ أَخِي مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى
479 (١٧)

الآيات من 18 إلى 23 وقف حسن لأنها كلها
مرتبطة ببعضها البعض

اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٢٤)⁴⁷⁹ **وقف تام**
لأنه غير متعلق بالذي بعده في الآية
هَارُونَ أَخِي (٣٠)⁴⁸⁰

الآيات 35-36 38 **وقف حسن**

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٤١)⁴⁸¹ **الوقف تام** لأنه
غير متعلق بما بعده في الآية 42 اذْهَبْ
أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي
482 (٤٢)

ونجد **الوقف الحسن** على رؤوس الآي أيضا في

الآيات 44 45 46 47 49 50 51 52 53 54
55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66
67 68 69 70 74 75 80 81 82 84 85 86
87 88 90 91 92 3 95 96 97 100 101
102 103 105 106 107 103 110 115 116

130 128 127 125 124 123 121 118 117
132 131

والوقف التام على رؤوس الآي في الآيات 48
111 109 104 94 89 82 79 78 77 76 73
135 134 133 122 115 114 113 112

278- الآية 24 -سورة طه 279- الآية 17

480- سورة طه الآية 30

481-سورة طه الآية 41

482-سورة طه الآية 42

جمالية الإيقاع في سورة الرحمن

التغير في الفواصل

1- التغير في الروي

لم تلتزم سورة الرحمن ثمائل جميع
فواصل سورة الرحمن في حرف الروي بل
جاء منها المتمائل والمتقارب والمنفرد

المقطع الأول

⁴⁸³ {2} عَلَّمَ الْقُرْآنَ

⁴⁸⁴ {3} خَلَقَ الْإِنْسَانَ

⁴⁸⁵ {4} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ

⁴⁸⁶ {5} الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ {6} ⁴⁸⁷
وَالسَّمَاءِ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ {7} ⁴⁸⁸

483- سورة الرحمن الآية 2

484- سورة الرحمن الآية 3

485- سورة الرحمن الآية 4

486- سورة الرحمن الآية 5

487- سورة الرحمن الآية 6

488- سورة الرحمن الآية 7

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ {8} ⁴⁸⁹

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

الْمِيزَانَ ⁴⁹⁰

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ⁴⁹¹

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ⁴⁹²

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ⁴⁹³

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⁴⁹⁴

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ⁴⁹⁵

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ⁴⁹⁶

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⁴⁹⁷

489- سورة الرحمن الآية 8

490- سورة الرحمن الآية 9

491- سورة الرحمن الآية 10

- 492- سورة الرحمن الآية 11
493- سورة الرحمن الآية 12
494- سورة الرحمن الآية 13
495- سورة الرحمن الآية 14
496- سورة الرحمن الآية 15
497- سورة الرحمن الآية 16

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ⁴⁹⁸

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ⁴⁹⁹

في هذا المقاطع جاءت فواصل الألف والنون متماثلة مع بعضها في الآيات من 2-9 ثم تأتي فاصلة الميم المتقاربة مع فاصلة النون في الآيات 10-11 وبعدها فاصلة الراء التي تختلف عن فاصلتي النون والميم وبعدها يعود النسق الإيقاعي الغالب على السورة المتمثل في حرف النون وما يلاحظ في هذا المقطع أفراد الفاصلة القرآنية في الآية 17 في الوزن برغم انتهائها بحرف النون وقد سوغت أفرادها البنية الداخلية للقرينة التي جاءت فيها حيث ارتكزت الفاصلة المغربين على فاصلتها الداخلية المشرقين

وهذه التشكيلات الفنية والتنويعات في الفواصل دلالة قاطعة أن القرآن الكريم لم يراعي الفاصلة بل راعى المعنى قبلًا

النموذج الثاني

إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

كَالذَّهَانِ⁵⁰⁰

فَيَأِي آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ⁵⁰¹

498- سورة الرحمن الآية 17

499- سورة الرحمن الآية 18

500- سورة الرحمن الآية 37

501- سورة الرحمن الآية 38

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ⁵⁰²

فَيَأِي آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ⁵⁰³

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي

وَالْأَقْدَامِ⁵⁰⁴

فَيَأِي آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ⁵⁰⁵

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ⁵⁰⁶

في هذا المقطع أيضا نلاحظ عدم التزامه

بفواصل متماثلة حيث جاءت فاصلة الميم

التي تتقارب مع فاصلة النون في الآية 41
كما جاءت الفاصلة المنفردة في الآية 43
رغم انتهائها بنفس الحرف الذي التزمته
فواصل سورة الرحمن ولكنها لم تلتزم حرف
الألف الذي جيء قبل النون في مجمل هذه
الفواصل وهذا إن دل على شيء إنما يدل
على نفي السجع من القرآن خاصة للقائلين
بأن سورة الرحمن من السور المسجوعة

502- سورة الرحمن الآية 39

503- سورة الرحمن الآية 40

504- سورة الرحمن الآية 41

505- سورة الرحمن الآية 42

506- سورة الرحمن الآية 43

2- التغير في طول القرينة

1- بحسب تعداد الكلمات

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ⁵⁰⁷

إثنان في القرينة الأولى

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانِ⁵⁰⁸

ثلاثة في القرينة الثانية

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ⁵⁰⁹

ثلاثة في القرينة الثالثة

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ⁵¹⁰

أربعة في القرينة الرابعة

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ⁵¹¹

ثلاثة في القرينة الخامسة

507- سورة الرحمن الآية 4

508- سورة الرحمن الآية 5

509- سورة الرحمن الآية 6

510- سورة الرحمن الآية 7

511- سورة الرحمن الآية 8

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

الْمِيزَانَ⁵¹²

ستة في القرينة السادسة

التساوي :

وهو قانون من قوانين الإيقاع يوفر

الوحدة للنص⁵¹³

التساوي في عدد الكلمات والفواصل

عَلَّمَ الْقُرْآنَ⁵¹⁴ كلمتان

خَلَقَ الْإِنْسَانَ⁵¹⁵ كَلِمَتَانِ

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ⁵¹⁶ كَلِمَتَانِ

- التساوي في عدد الكلمات

فَيَأِي آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ⁵¹⁷ أربع كلمات

512- سورة الرحمن الآية 9

513- الحسناوي ، الفاصلة القرآنية ، المرجع السابق ، ص229،

514- سورة الرحمن الآية 2

515- سورة الرحمن الآية 3

516- سورة الرحمن الآية 4

517- سورة الرحمن الآية 16

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ⁵¹⁸ أربع كلمات

التلازم

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ⁵¹⁹ الشمس والقمر

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ⁵²⁰ النجم والشجر

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ⁵²¹ / وَالْأَرْضَ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ⁵²² السماء والأرض

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ⁵²³ المشرقين
والمغربين

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ⁵²⁴ اللؤلؤ
والمرجان

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ⁵²⁵
الجن والإنس

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ⁵²⁶ الياقوت
والمرجان

518-سورة الرحمن الآية 17

519- سورة الرحمن الآية 5

520- سورة الرحمن الآية 6

521- سورة الرحمن الآية 7

522- سورة الرحمن الآية 10

523- سورة الرحمن الآية 17

524- سورة الرحمن الآية 22

525- سورة الرحمن الآية 39

526- سورة الرحمن الآية 58

جمالية التكرار في سورة الرحمن

التكرار في سورة الرحمن :

تكرار حرف الروي :

يغلب على سورة الرحمن تكرار حرف النون

تكرار كلمة

الميزان (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ

الْمِيزَانَ) ⁵²⁷ (أَلَّا تَطْغَوْا فِي

الْمِيزَانَ) ⁵²⁸ (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا

تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) ⁵²⁹

أعيد ذكر الفاصلة الميزان ثلاث مرات

اختلف في أسباب هذا التكرار جاء في

أسرار البيان () قوله ووضع الميزان

أعاده ثلاث مرات فصرح ولم يضمّر ليكون

كل واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى

الأول وقيل لأن كل واحد غير الآخر الأول

ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة

والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة

فاقتضى الإظهار () ⁵³⁰

() وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به

وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه () ⁵³¹

527- سورة الرحمن الآية 7

528- سورة الرحمن الآية 8

529- سورة الرحمن الآية 9

530- الكرمانى، أسرار التكرار ، المصدر السابق

531-- الزمخشري ، الكشاف ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 7
 () والميزان ذكره الله تعالى ثلاث مرات كل
 مرة بمعنى آخر فالأول هو الآلة (وَالسَّمَاءَ
 رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) {7} والثاني بمعنى
 المصدر (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) {8} أي
 الوزن والثالث للمفعول (وَأَقِيمُوا
 الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) {9} أي
 الموزون وذكر الكل بلفظ الميزان لما
 بينا أن الميزان أشمل للفائدة وهو
 كالقرآن ذكره الله تعالى بمعنى المصدر في
 قوله (فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)
 القيامة {18} وبمعنى المقروء في قوله (إِنَّ
 عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ { 17 } فَإِذَا قَرَأْتَهُ
 فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ { 18 } ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا
 بَيَانَهُ) {19})⁵³²
 () وتكريره مبالغة في التوصية به و
 زيادة حث على استعماله)⁵³³
 () وكرر لفظ الميزان ولم يضمه في
 الجملتين بعده تقوية لشأنه وهذا كقوله
 : لا أرى الموت يسبق الموت شيء نخص
 الموت ذا الغنى و الفقيرا)⁵³⁴

((وكرر لفظ الميزان بدون إضماره كما هو مقتضى الظاهر تشديداً للتوصية وتأكيداً للأمر باستعماله والحث عليه بل في الجمل الثلاث تكرر ما معنى لذلك))⁵³⁵

532--التفسير الموضوعي لسور القرآن ، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ، تحقيق- د مصطفى مسلم كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ، ط1 ، 1431هـ 2010م ، ج7 ، ص555

533-البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص171

534- أحمد بن يوسف الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق- أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، ج10 ، ص158

353- أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ، روح المعاني ، تحقيق عليق محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ج27 ، ص102

((وكرر لفظ الميزان تشديداً للتوصية به و تقوية للأمر باستعماله والحث عليه))⁵³⁶
((وكرر الميزان لحال رؤوس الآي))⁵³⁷

(((وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) {7} أي العدل والمعادلة موازنة الأشياء (ألاً

تَطْعُوا فِي الْمِيزَانِ ({8} غي هذا الميزان
الذي يتزن بها الأشياء (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ({9} ميزان
الأعمال يوم القيامة فتلك ثلاثة موازين
((538

((وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به
وتأكيدا للأمر باستعماله والحث عليه ⁵³⁹
((أعيد ذكر (الْمِيزَانَ) ثلاث مرات لأن هذه
الآيات لم تنزل معا في وقت واحد ولو
نزلت معا لأضمر ذكر (الْمِيزَانَ) ولكن لما
نزلت متفرقة لم يجر إلا إظهار ذكر
(الْمِيزَانَ) لأنه لم يجر له ذكر في كل وقت
أنزلت فيه إحدى هذه الآيات وهذا إن أتى
في الميزان الثالث فإنه لا يتأتى فيما
قبله لأن الثاني تفسير للأول إن كانت أن
بمعنى أي أو علة إذا كانت أن مقدره
معها اللام إي لئلا تطغوا فكل ذلك لا يجوز
مع انقطاع الثاني عن الأول والأول عن
الثاني وقد أجيب عن ذلك بجواب آخر

536-- أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ت تحقيق-
عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض ، دار
الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1، 1413هـ 1993م ، ج8 ،
ص188

537- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي
، الجامع لأحكام القرآن ، ت تحقيق- د- عبد الله بن عبد
المحسن التركي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط 1،
1427هـ -2008م ج 20 ، ص118

538- النيسايوري، إيجاز البيان ، المصدر السابق
، ج 2 ، ص227

539- أبو السعود ، تفسير أبو السعود ، المصدر
السابق ، ج 5 ، ص244

وهو أن يكون أعيد ذكر (المِيزَان) لتكون
كل آية مستقلة بنفسها غير مفتقرة إلى
غيرها

تكرار اللازمة

التكرار الوارد في سورة الرحمن في قوله
تعالى (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) حيث
تكررت الآية فيها إحدى وثلاثين مرة ()
كرر الآية إحدى وثلاثين مرة ثمانية منها
ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق
الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم

سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار
وشدائدها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر
الآلاء عقيبها لأن في صفها ودفعتها نعمًا
توازي النعم المذكورة أو لأنها حلت
بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء وبعد
هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان
وأهلها على عدد أبواب الجنة ثمانية
أخرى بعدها للجننتين اللتين دونهما ()⁵⁴⁰

فوائد تكرار الفاصلة في سورة الرحمن :

إذن من فوائد التكرار في عروس القرآن
الكريم أنه جاء للتقرير بالنعم
المختلفة المتعددة فكلما ذكر نعمة أنعم
بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها
لذلك أتى بهذا الاستفهام بعد كل نعمة
ذكرها لتتحصل في النهاية طائفة مجتمعة
من النعم والآلاء كأنه يستفهم في أي آلاء
رَبُّكُمْا تُكذِّبان؟ أتكذبان

بإنزال القرآن ؟ أتكذبان بأنكم مخلوقون
أحياء ؟ أتكذبان بأنكم متكلمون ببناء ؟
أتكذبان بالشمس و القمر ومنافعهما التي

لا تحصى ؟ أتكذبان بالنبات والشجر ؟
أتكذبان برفع السماء والتشريع العادل ؟
أتكذبان بخلق الأرض وإقامتكم منعمين
هانئين عليها ؟ أتكذبان بما تجود به
عليكم من خيرات؟ فهذا الاستفهام الإيقاعي
ينفي كل احتمال للقدرة على التكذيب
بآلاء الرحمن ومن الطبيعي

540- الكرمانى ، أسرار التكرار ، المصدر السابق
، ص231

أن يكون هذا ذو الإيقاع المتسق أكمل
اتساق في سورة اسمها الرحمن
ثم إذا نظرنا إلى الهيكل العام للسورة
سنجده قائما على أساس تفكيك الصور ،
فمع تكامل الصور الثرية ونموها نجد أن
آية الإيقاع (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)⁵⁴¹
تعمل على تفكيكها
ومثل ذلك (مُدْهَمَّتَانِ)⁵⁴² (فِيهِمَا عَيْنَانِ
نَضَّاخَتَانِ)⁵⁴³ صورة الجننتين
فلو قرأنا (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ)⁵⁴⁴ (فِيهِمَا
فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)⁵⁴⁵ (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ

حِسَانٌ) ⁵⁴⁶ (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) ⁵⁴⁷ (لَمْ
يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) ⁵⁴⁸ (مُتَّكِنِينَ عَلَى
رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) ⁵⁴⁹ نجد أن الإيقاع
يعمل على تفكيك كل آية عما قبلها وعما
بعدها

ومن فوائد هذا التفكيك : إيضاح الطابع
الخاص الذي جاءت السورة كلها لتبين
معناه وفحواه

وهو أن تستقر هذه الصور في ذهن المتلقي
لتملاً وجدانه في أن ما يبدو في ظاهره
نعمة واحدة هوفي حقيقته مجموعة من
النعمة

541-سورة الرحمن الآية 64

542-سورة الرحمن الآية 64

543-سورة الرحمن الآية 66

544-سورة الرحمن الآية 62

545- سورة الرحمن الآية 68

546-سورة الرحمن الآية 70

547- سورة الرحمن الآية 72

548-سورة الرحمن الآية 74

549- سورة الرحمن الآية 76

فلو أن السياق والى بين أجزاء الصورة
الواحدة وحذف الإيقاع وجعل عناصرها
متتابعة لكان للمتلقى أن يمر عليها
بسرعة ولا يتوقف عند أجزائها ليستوعبها
و يستجلي ما وراء دقائقها من دلالة على
آلاء الرحمن التي لا تكذب

فهذا الفاصل الإيقاعي وسيلة فنية ودعوة
متجددة إلى التحليل والتأمل بنعم الله
وآلاءه وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر

الوقف على الفواصل في سورة الرحمن

الوقف على السكون مردوف بألف مد التزمت
به سورة الرحمن

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)⁵⁵⁰ **وقف حسن** ومثله في
الآية

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥)⁵⁵¹

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦)⁵⁵²

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)⁵⁵³

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨)⁵⁵⁴ **وقف حسن**

يقول بن الأنباري : وقف حسن إذا جعلت
تطغوا في موضع نصب فإن جعلته مجزوما بلا

على النهي لم يكن وأقيموا وكان منسوقا
عليه لأن الأمر ينسق

550- سورة الرحمن الآية 4

551- سورة الرحمن الآية 5

552- سورة الرحمن الآية 6

553- سورة الرحمن الآية 7

554- سورة الرحمن الآية 8

على النهي فيحسن الوقف عليه (555)

وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) ⁵⁵⁶ **وقف تام**

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) ⁵⁵⁷ **وقف غير تام**

لأنه متعلق فيها فأكهة

وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) ⁵⁵⁸ **وقف غير تام**

يعلل بن الأنباري ذلك في قوله : وقف غير

تام لأن الحب نسق على الفاكهة (559)

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) ⁵⁶⁰ **وقف تام**

ومثله في البحر كالأعلام (٢٤) ⁵⁶¹

ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) ⁵⁶²

سَنَفَرُغْ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (٣١) ⁵⁶³

-- ابن الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء ، المصدر

السابق ، ص 915

- 556-سورة الرحمن الآية 9
557-سورة الرحمن الآية 10
558-سورة الرحمن الآية 11
559- ابن الأنباري ، المصدر السابق، ص915-
560-سورة الرحمن الآية 12
561-سورة الرحمن الآية 24
562-سورة الرحمن الآية 27
563-سورة الرحمن الآية 31

ومثله الوقف على رؤوسالآي في الآيات : 32

36 38 39 53 60 61 62 63 64 65 66 67
70

إِلا بِسُلْطَانٍ (٣٣) وقف حسن ومثله في الآيات

34 35 40 41 42 43 48 49 50 51 52 54
55 56 57 58 60

خاتمة

1- أظهرت الدراسة كيف يجمع القرآن في فواصله بين الوفاء بحق المعن و تناسب الفواصل.

إن علم الفواصل علم مهم إذ إنه لون من ألوان الإعجاز القرآني، و لهذا فلم تخل منه معظم كتب التفسير الأساسية.

2- إن علم الفواصل له أثر عظيم في تفسير القرآن الكريم، فقد أظهرت التطبيقات على سورتي طه والرحمن التناسب الرائع بين كلمات الآية الواحدة، فكل كلمة وضعت وضعا فنيا مقصودا في مكانها المناسب، وإن الحذف في المفردة مقصود، كما أن الذكر مقصود، وأن الإبدال مقصود، كما أن الأصل

مقصود، وكل تغيير في المفردة أو إقرار
على الأصل مقصود له غرضه... فالتعبير
القرآني تعبير فني مقصود، كل كلمة بل كل
حرف إنما وضع لقصد . وهكذا هي فواصل
القرآن

كشف البحث عن بعض أسرار الإعجاز القرآني
في الفواصل كالتكرار والتناسب ورعاية
الفاصلة وتحقيق التناغم والإيقاع الذي
يوافق المعنى

3- دحض الشبهات التي كانت تدعي معارضة
الواصل القرآنية وإثبات أن القرآن
معجزة خالدة ومن دلائل إعجازه فواصله
التي ليس باستطاعة كائن من كان أن
يعارضها

4- إن التكرار ظاهرة بلاغية والتكرار
الذي نعنيه هو الذي يبرز لنا في كل مرة
أمورا
جديدة .

5- إن السجع المنهي عنه هو السجع
المتكلف الذي يكون المعنى تابع له

6- إن الفاصلة القرآنية تأتي متناسبة مع
موضوع الآية

7- إن القرآ نالكريم خال من التكرار
الذي هو فضل من القول و لا فائدة منه

8- التعرف على معنى الإعجاز البياني لغة
واصطلاحا

9- التعرف على معنى السجع و التكرار لغة
واصطلاحا

10- التعرف على معنى الفاصلة القرآنية
لغة و اصطلاحا

11- ظهرت لنا جهود العلماء و آراؤهم في
الفاصلة القرآنية

12- كان للتقديم و التأخير حضوره في
الفواصل القرآنية

13- لقد ظهر من خلال هذه الدراسة أهمية
الفاصلة القرآنية

14- إن الفاصلة القرآنية تأتي على أشكال
متعددة

15- إن الفواصل القرآنية تأتي في القرآن الكريم في مكانها المناسب بحيث لا يسد مكانها غيرها

16- إن علم الفواصل يحتاج إلى علماء يمتازون بحس مرهف حتى يقفوا على سره

17- إنه لا تكرر في فواصل القرآن الكريم والفواصل التي يظنها بعض الناس مكررة حينما نتدبرها جيدا نجد لكل فاصلة معناها ومغزاها

18- تبين أهمية علم الفواصل وأسراره

19- التعرف على مقاصد سورة الرحمن وسورة طه

20- التعرف على جانب من جوانب علم القراءات وهو الوقف على رؤوس الآي أو الفواصل

21- نفي السجع والشعر عن القرآن من خلال تميز الفاصلة عن السجعة والقافية

22- اختلاف علماء الإعجاز قدماء ومحدثون حول نفي السجع وإثباته في القرآن الكريم وإجماعهم على نفي الشعر عنه

- 23- حجج القائلين بالسجع أنه أسمى في القرآن عما هو عليه في سجع البشر وأن الحديث الشريف لم ينف عن جنس السجع بل نهى عن سجع الكهان
- 24- حجج فذهبوا إلى الاستدلال بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى اختلاف وتباين شخصية القرآن الكريم عن غيره من الأجناس الأدبية
- 25- ومن الحجج أيضا التي كثر الجدل حولها قضية التقديم والتأخير في سورة طه في قوله تعالى آمنا برب هارون وموسى
- 26- التعرف على ضابط الفواصل أو سبيل معرفتها عن طريقين توقيفي وهو ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو قياسي
- 27- التعرف أوجه الشبه والاختلاف بين الفاصلة والسجع ومنها أن السجع متمثل الروي بينما الفواصل منها المتمثل والمتقارب والمنفرد كما أن السجع مبني على التغيير وليست الفواصل كذلك التعرف على أبنية الفواصل كالمتوازية

والمتوازنة والمتقاربة والمنفردة
والمتماثلة وذلك بحسب الوزن والروي وقد
تكون الفاصلة أي أو بعض آية أو لازمة
وهو ما تناوله العلماء في التمسيط كما
في سورة الرحمن

28- التعرف على قوانين الإيقاع في

الفواصل كالتغيير والتكرار والتلازم
والتساوي والتوازن الإيقاع في الفواصل
يشمل الصوت و الدلالة أو اللفظ والدلالة
خلافًا لما كان شائعًا التزام الفواصل
للقوف

29- التعرف على العلاقات في الفواصل

وجدنا أن الفاصلة تتعلق بقرينتها أو
بسورتها أو بمقطعها أو بالقرآن كله
ولتعلقها بقرينتها أربعة أنواع التمكين
والتصدير و التوشيح والإيغال

أما علاقتها بمقطعها فقد تكون علاقة
إيقاع موسيقي وعلاقتها بالسورة نوعان
إما تعلقها بفواتح السور أو تعلق آخر

فاصلة بمضمون السورة وهذا بالتطبيق على
سورتي طه والرحمن

إحصاء الفواصل في سورتي طه والرحمن
*بعد الوقوف على بعض أسرار الإعجاز
البياني في الفاصلة القرآنية من خلال
هذا البحث، فإن هذا الجهد يحتاج إلى من
يكمله، خاصة وأننا قد وقفنا على سورتين
من القرآن الكريم، لذلك فإنني أوصي
إخواني الباحثين بأن يكملوا المشوار
ويقفوا على أسرار الفاصلة القرآنية في
باقي سور القرآن الكريم

وفي الختام نقول اللهم افتح قلوبنا
لأسرار كتابك الكريم، و ارزقنا تلاوته
آناء الليل وأطراف النهار حتى ترضى
عنا، واجعله شفيعًا لنا يوم لقياك، و
اجعله حجة لنا و ها ديًا إلى جنان
الخلد، و لا تجعله حجة علينا و سائقًا
يلقي بنا إلى النار. وصلى الله م وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين والحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- 1- ابن أبي الإصبع المصري بديع القرآن
تحقيق- حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر
- 2- ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير
المثل السائر ، ، ت تحقيق- بدوي طبانه و
أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة
- 3- ابن المثنى أبو عبيدة معمر بن
المثنى مجاز القرآن ت تحقيق- محمد فؤاد
سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر

4- **ابن جني**، سر صناعة العرب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة ألبابي ، القاهرة 1953م

5- **ابن سيده** المخصص السفر 3 ، دار الفكر بيروت 1978م

6- **ابن سينا** ، الشفاء ت زكريا يوسف نشر وزارة التربية القاهرة

7- **ابن طباطبا** عيار الشعر ت -طه الحاجري ومحمد زغلول سلام المكتبة التجارية القاهرة ط 1956م

8- **ابن غلبون المقرئ الحلبي** ابن الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي التذكرة في القراءات الثمان ت- أيمن رشدي سويد سلسلة أصول النصر جدة 1412 ÷ 1991م ط 1

9- **ابن فارس** أحمد بن فارس مقاييس اللغة ، تحقيق- عبد السلام هارون ، دار الفكر ، القاهرة ، 1399هـ -1979م ، ج 4

- 10- ابن قتيبة** تأويل مشكل القرآن ت-
السيد أحمد صقر، دار التراث ، ط- 2
1973م
- 11- ابن كثير** أبي الفدا إسماعيل بن عمر
بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن
العظيم ، ت- سامي بن محمد سلامة دار
طيبة السعودية 1418هـ 1999م ط2
- 12- ابن منظور** ، لسان العرب دار صادر
بيروت مجلد 13
- 13- أبو السعود** بن محمد العمادي الحنفي
تفسير أبو السعود ت- عبد القادر أحمد
عطا مكتبة الرياض الحديثة الرياض دت
د ط ج 3 ص 47
- 14- أبو حيان الأندلسي** البحر المحيط ،
ت- د عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد
عوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان
1413هـ 1993م ط1
- 15- أبو حيان التوحيدي** ن المقابسات ت-
محمد توفيق حسن دار الآداب بيروت ط 2 ،
1979م

16- أحمد بن يوسف الحلبي الدر المصون

في علوم الكتاب المكنون ت-د-د- أحمد محمد

الخرائط دار القلم دمشق ، د-ت د-ط

17- الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد

الأزهري تهذيب اللغة ، تحقيق- أحمد عبد

العليم البردوني ، علي محمد البحاوي،

الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج12

18- الألوسي أبي الفضل شهاب الدين محمود

الألوسي روح المعاني ت عليق محمود شكري

الألوسي دار إحياء التراث العربي بيروت

،

19- الأنباري أبي بكر محمد بن القاسم

بن بشار الأنباري النحوي إيضاح الوقف

والابتداء تمحي الدين عبد الرحمن رمضان

، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق

1390هـ - 1971م

20- الأنصاري ابن هشام الأنصاري السيرة

النبوية ، ، ت- محمد بيومي ، مكتبة

الإيمان ، المنصورة ، ط 1 ، 1416هـ -

1995م

21- الباقلاني إعجاز القرآن ت- أحمد صقر

، دار المعارف ، مصر

22- البخاري صحيح البخاري بشرح ابن

حجر العسقلاني مجلد 11

23 البقاعي مصاعد النظر للإشراف على

مقاصد السور ت- د عبد السميع أحمد محمد

حسنين مكتبة المعارف الرياض ط 1 ، 1408هـ

1987م

24- البقاعي نظم الدرر ت- عبد الرزاق

غالب المهدي دار الكتب العلمية بيروت ،

1415هـ 1995م ط 1 ج 1

25- البيضاوي ناصر الدين أبي خير الله عبد

الله بن عمر الشيرازي الشاقعي البيضاوي

أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ت-

محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء

التراث العربي بيروت د- ت ، ج 2

26- التفسير الموضوعي لسور القرآن

إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم

القرآن ت- د مصطفى مسلم كلية الدراسات

العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ،
1431هـ - 2010م ط1

27- التنوخي عبد الباقي عبد المحسن

التنوخي ، القوافي ت عمر الأسعد و محي
الدين رمضان، دار الإرشاد بيروت ،
1389هـ - 1970م ص50

28- الجاحظ أبو عثمان عمرو ابن بحر

الجاحظ البيان والتبيين ، ت- عبد السلام
هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 7
، 1418هـ - 1998م ،

29- الجرجاني شريف علي بن محمد

الجرجاني التعريفات دار الكتب العلمية
بيروت لبنان ط1 1983

30- حازم القرطاجني منهاج البلغاء

وسراج الأدباء ت- محمد الحبيب بن خوجة
دار الكتب المشرقية تونس 1966

31- الحموي ابن حجه ال حموي خزانة الأدب

وغاية الأرب دار القاموس الحديث 1304هـ

- 32- الخطيب الإسكافي** درة التنزيل وغرة التأويل ت-محمد مصطفى آيدين 1422هـ - 2001م ط 1 جامعة أم القرى السعودية ج
- 33- الخفاجي** ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ت عبد المتعال الصعيدي مكتبة محمد صبيح ، مصر 1372 هـ 1953م
- 34- الداني** أبي عمرو الداني البيان في عد آي القرآن ، تحقيق- غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ، ط 1 ، 1414هـ - 1994م
- 35- الرازي** فخر الدين الرازي نهاية الإيجاز ، ، ت- نصر الله حاجي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1424هـ - 2004م
- الرازي** فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير دار الفكر ، بيروت 1401هـ 1981م ط1، ج22
- 36- الرماني** ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرسالة الثانية النكت ، ت محمد خلف

الله أحمد ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف
، مصر

37- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني

الزبيديتاج العروس ، ، تحقيق- مصطفى
حجازي ، التراث العربي ، الكويت ، ج30
38- الزركشي البرهان في علوم القرآن ،
، تحقيق -محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار
التراث القاهرة ، ج1 ،

39- الزمخشري،الكشاف،ت- الشيخ عادل

أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
مكتبة العبيكة 1418هـ 1998م ط1

40- سيبويه الكتاب ت- عبد السلام

هارون،مكتبة
الخانجي

القاهرة 1408هـ 1988م ، ط3، ج4

41- السيوطي جلال الدين السيوطي الإتيان

في علوم القرآن ، ، تحقيق- مركز
الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، ج5

42- الشنقيطي أحمد الأمين بن محمد

المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان

في إيضاح القرآن بالقرآن العلامة ت- بكر
بن عبد الله أبو زيد دار علم الفوائد
للنشر والتوزيع ط1، 1426 هـ ج4

43- الشنقيطي محمد الأمين الشنقيطي

أضواء البيان إشراف بكر بن عبد الله أبو
زيد دار علم الفوائد جدة 1400÷- 1980م
، ط2

44- العسكري أبو هلال العسكري الصناعاتين

، مطبعة محمود بك الأستانه ، ط 1 ،
1319هـ

45- العلوي يحيى بن حمزة بن علي العلوي

الطراز ، ت عبد الحميد الهنداوي ،
المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1423هـ
- 2003م ، ج1

46 الغزالي الإمام أبي حامد محمد بن

محمد الغزالي إحياء علوم الدين إحياء
الكتب العربية بيروت ، لبنان ، مجلد4

47- الفراهيدي الخليل بن أحمد

الفراهيدي العين ، تحقيق- مهدي
المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ج7

48- الفيروزبادي مجد الدين الفيروزبادي

القاموس شركة فن الطباعة ، مصر ط5

49- قدامة بن جعفر نقد الشعر ، ت- د

محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب

العلمية بيروت لبنان دتدط

50- القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن ،

ت- د- عبد الله بن عبد المحسن التركي

مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، 1427هـ -

2008م ط1

51- القزويني الخطيب القزويني الإيضاح

في علوم البلاغة ، ، دار الكتب العلمية

، بيروت ،

52- القيرواني ابن رشيق القيرواني

العمدة في محاسن الشعر ، ت- محمد محي

الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت

، ط5 ، 1401هـ - 1981م

53- الكرمانى محمود بن حمزة الكرمانى

أسرار التكرار ، ت أحمد عبد التواب

عوض ، دار الفضيلة د-ت د-ط

54- مسلم صحيح مسلم دار الطباعة
العامرة ، الأستانة ج5 باب دية الجنين
55- النيسابوري محمود بن أبي الحسن
النيسابوري - إيجار البيان عن معاني
القرآن ، ت- د علي بن سليمان العبيد
مكتبة التوبة السعودية ، 1418÷ت 1997م
ط3

56- الهاشمي أحمد الهاشمي ميزان الذهب
في صناعة شعر العرب المكتبة التجارية
الكبرى 1386هـ - 1966م ط16

المراجع

1- ابتسام أحمد حمدان الأسس الجمالية
للإيقاع البلاغي في العصر العباسي دار
القلم العربي حلب ط1 1418÷- 1998م
2- إبراهيم جنداري ، الإيقاع في القصة
القرآنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ،
379 ، ، 2002

3- ابن قيم الجوزية الفوائد ، مطبعة
السعادة ، مصر ، ط1 ، 1327هـ

- 4- **أحمد أبو زيد** التناسب البياني في القرآن منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية ، الرباط ، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 19
- 5- **أحمد بدوي بدوي** من بلاغة القرآن ، ، نهضة مصر ، مصر ، 2005م
- 6- **أحمد بن مصطفى** مفتاح السعادة دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1985م ط1
- 7- **أحمد فتحي عامر** فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة القرآن والسنة القاهرة 1395هـ 1975م
- 8- **أحمد مصطفى المراغي** ، علوم البلاغة دار القلم بيروت لبنان 1980 ط1
- 9 **بدوي طبانة** ، قضايا النقد الأدبي ، دار المريخ ، الرياض ، 1988
- 10- **تمام حسان** البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1993م

11- حامد صادق قنبي ، المشاهد في

القرآن ؛ دراسة تحليلية وصفية ، مكتبة

المنار ، الأردن ، 1998

12- حسن عبد الرزاق ، البلاغة الصافية في

المعاني والبيان والبديع المكتبة

الأزهرية لتراث ، 2006م

13- الرافي تاريخ آداب العرب،مراجعة

درويش الجندي، المكتبة العصرية، 2005

ج2 عز الرافي إعجاز القرآن والبلاغة

النبوية مراجعة نحوى عباس مؤسسة

المختار مصر الجديدة ،

القاهرة ط1 ، 2003

الرافي إعجاز القرآن والبلاغة النبوية

، المكتبة الكبرى ، مصر ط 7 ، 1381هـ

1961م

14 سيد قطب في ظلال القرآن دار الشروق

القاهرة ط32 ، 1423هـ - 2003م ج4

سيد قطب مشاهد القيامة دار الشروق

القاهرة ط14 1423هـ - 2003م

- سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن
دار الشروق القاهرة ، ط1423، 16هـ-2002م
- 15-صبي الصالح** ، مباحث في علوم القرآن
، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ،
1988 ،
- 16-عبد الجواد محمد طبق** دراسة بلاغية في
السجع والفاصلة القرآنية ، ، دار الرقم
، مصر ، ط1، 1413هـ - 1993م
- 17-عبد الحميد هنداوي**، الإعجاز الصوتي في
القرآن الكريم، الدار الثقافية
للنشر، القاهرة، 2004م
- 18-عبد الفتاح الخالدي** ، إعجاز القرآن
البياني ودلائل مصدره الرباني ، دار
عمار ، ط1، 1421هـ - 2000م
- 19-عبد الفتاح لاشين** صفاء الكلمة دار
المريخ ، الرياض 1403هـ - 1982م
- 20-عبد القادر فيدوح** ، الاتجاه النفسي
في نقد الشعر العربي ، منشورات اتحاد
الكتاب العرب ، دمشق ، 1992

21- عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية
عند العرب ، دار الحوار ، دمشق ، 2000

22- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية
في النقد العربي دار الفكر العربي ،
مصر ط1 ، 1955م

عزالدين إسماعيل الأسس الجمالية في
النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ، ط3 ، 2001

23- علي الجندي صور البديع فن الأسجاع
دار الفكر العربي القاهرة 1370هـ - 1951م

24- عماد الدين خليل ، مدخل إلى نظرية
الأدب الإسلامي مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
1988

25- عودة خليل أبو عودة التطور الدلالي
بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ن
دراسة دلالية مقارنة ، مكتبة المنار
الأردن ط1 1405هـ - 1985م ، --

26- فضل عباس إعجاز القرآن فهرس مكتبة
عمان 1991 م

- 27-كمال الدين عبد الغني المرسي** فواصل الآيات القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط 1 ، 1420هـ - 1999م
- 28-مجيد عبد الحميد ناجي** ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، 1985م
- 29-محمد الحسناوي** الفاصلة في القرآن ، دار عمار ، عمان ، ط 3 ، 1421م - 2000م
- 30-محمد النويهي** قضية الشعر الجديد دار الفكر ط 2 1971
- 31-محمد رشيد** رضا تفسير المنار ، مطبعة المنار مصر 1347هـ 1929م ط 2
- 32-محمد شكري** عياد موسيقى الشعر العربي دار المعرفة ط 1 ، 1968م
- 33-محمد عبد المنعم خفاجي** الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، ، دار الجيل بيروت ، ط 1 ، 1412هـ - 1992م
- 34-محمد مندور** ، في الميزان الجديد مكتبة نهضة مصر القاهرة ، ط 2

35- منير سلطان البديع تأسيل وتجديد ،
دار المعارف ، الاسكندرية ، 1986م
نذير حمدان ، الظاهرة الجمالية في
القرآن الكريم دار المنارة ، السعودية
ط1 ، 1413هـ 1991م

المجلات

- 1- سمير ستيتية** ، منهج التحليل اللغوي
في النقد الأدبي ، مجلة التراث العربي ،
دمشق ، ع 15 ، يناير 1985 ،
- 2- عليان بن محمد الحازمي** ، التنغيم في
التراث العربي ، مجلة جامعة أم القرى ،
مكة المكرمة ، مج 12 ، 1995
- 3- فاضل السامرائي** لمسات بيانية ، قناة
الشارقة تاريخ 2001/6/8م
- 4- كمال أبو ديب** ، جماليات الخروج
والانقطاع ، مجلة دراسات لسانية
وسيميائية ، الدار البيضاء ع 22 ، 1999
- 5- ليلى الشربيني** إنتروبيا الإيقاع في
العربية مجلة فصول ، القاهرة ، مج 15 ،
ع 4 ، شتاء 1997

6-مجمدي وهبه معجم مصطلحات الأدب مكتبة

لبنان بيروت 1974

7-نعيم اليافي ، ثلاث قضايا حول موسيقى

في القرآن مجلة التراث العربي ع17

نعيم اليافي ، قواعد تشكل النغم في

موسيقى القرآن مجلة التراث العربي

ع15-16 ، 1985م

نعيم يافي ، عودة إلى موسيقى القرآن

مجلة التراث العربي 1986م 1987م

الفهرس

مقدمة

.....

.....

أ.....

ز-

المدخل.....

.....

.....

01....

مدخل إلى إعجاز القرآن

البياني.....

.....

01.....

الإعجاز البياني لغة واصطلاحاً

.....

.....

02.....

أهمية الإعجاز البياني

.....

.....

05.....

الإعجاز

الصوتي.....

.....
06.....

الفصل الأول : أصل الفصل بين السجع
والفاصلة

.....القرآنية.....

09.....

مصطلح السجع والفاصلة

.....

.....

10.....

أقسام

.....الفواصل.....

.....

16.....

تعريف السجع

.....

.....

21.....

السجع في القرآن بين الاثبات

.....والنفي.....

.....

24.....

أسباب خلاف العلماء حول وجود السجع من
نفيه في

.....القرآن

24.....

فئة الذين قالوا بالسجع في

.....القرآن

.....

26.....

حجج الذين قالو بالسجع في

.....القرآن

.....

30.. ..

فئة الذين نفوا السجع من القرآن

.....

.....

34..

حجج الذين نفوا السجع من

.....القرآن

.....
39.....

حسم الخلاف بين

الفريقين.....

.....
44.....

أوجه الموافقة والمفارقة بين السجع

والفاصلة

.....
47.....

بين الفاصلة والسجع والقافية

.....
48.....

أوجه الشبه بين السجع والفاصلة

والقافية

.....
51.....

ما يميز السجع عن الفاصلة

.....
51.....

ما تتفق فيه الفاصلة مع

السجع.....

.....
54.....

الفصل الثاني : الفاصلة القرآنية بين

الثبوت والنفى في دلالة المعنى

.....
55.

إحصاء الفواصل القرآنية في سورتي طه

والرحمن

.....
56.....

إحصاء الواصل القرآنية في سورة

طه.....

.....
56

إحصاء الفواصل القرآنية في سورة الرحمن

.....

61.....

دلالة الفاصلة القرآنية على المعنى

.....

.....

71.....

المناسبة في الفواصل

.....

.....

72.....

مناسبة الفاصلة

..... لسورة

.....

75.....

المناسبة في سورة

..... الرحمن

.....

76.....

المناسبة في سورة

طه.....

.....

78.....

مناسبة الفاصلة لقرينتها

.....

.....

83.....

نماذج لعلاقة الفاصلة بقرينتها في سورتي

طه والرحمن

.....

84.....

علاقة التقديم

والتأخير.....

.....

88.....

دلالة الفاصلة على

السجع.....

.....

96.....

دعوى التكرار في الفاصلة

.....
.....

96.....

الفصل الثالث: جمالية الإيقاع في سورتي
طه والرحمن

.....
109.....

جمالية الإيقاع في اللغة العربية

.....
.....

110.....

مفهوم

الإيقاع.....
.....

110.....

مستويات الإيقاع

.....
.....

115.....

الإيقاع في القرآن

.....

.....

117.....

جمالية الإيقاع في سورة طه

.....

.....

127.....

جمالية الإيقاع في سورة

الرحمن.....

.....

145.....

خاتمة.....

.....

.....

160.....

فهرس المصادر والمراجع

.....

.....

163.....

.....

.....

17.....

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- 1- ابن أبي الإصبع المصري بديع القرآن تحقيق- حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر
- 2- ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير المثل السائر ، ، ت تحقيق- بدوي طبانه و أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، القاهرة
- 3- ابن المثنى أبو عبيدة معمر بن المثنى مجاز القرآن ت تحقيق- محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر
- 4- ابن جني، سر صناعة العرب، تحقيق مصطفى السقا و آخريين، مطبعة البابي، القاهرة 1953م
- 5- ابن سيده المخصص السفر 3 ، دار الفكر بيروت 1978م
- 6- ابن سينا ، الشفاء ت زكريا يوسف نشر وزارة التربية القاهرة
- 7- ابن طباطبا عيارالشعرت -طه الحاجري ومحمد زغلول سلام المكتبة التجارية القاهرة دط 1956م
- 8- ابن غلبون المقرئ الحلبي ابن الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ

الحلبي التذكرة في القراءات الثمان ت-
أيمن رشدي سويد سلسلة أصول النصر جدة
1412 ÷ 1991م ط 1

9- ابن فارس أحمد بن فارس مقاييس اللغة
، ، تحقيق- عبد السلام هارون ، دار
الفكر ، القاهرة ، 1399هـ - 1979م ، ج 4

10- ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن ت-
السيد أحمد صقر، دار التراث ، ط- 2
، 1973م

11- ابن كثير أبي الفدا إسماعيل بن عمر
بن كثير القرشي الدمشقي تفسیر القرآن
العظيم ، ت- سامي بن محمد سلامة دار
طيبة السعودية 1418هـ 1999م ط 2

12- ابن منظور ، لسان العرب دار صادر
بيروت مجلد 13

13- أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي
تفسير أبو السعود ت- عبد القادر أحمد
عطا مكتبة الرياض الحديثة الرياض دت
د ط ج 3 ص 47

14- أبو حيان الأندلسي البحر المحيط ،
ت- د عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد
عوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان
1413هـ 1993م ط 1

15- أبو حيان التوحيدي ن المقابسات ت-
محمد توفيق حسن دار الآداب بيروت ط 2 ،
1979م

16- أحمد بن يوسف الحلبي الدر المصون
في علوم الكتاب المكنون ت-د- أحمد محمد
الخرائط دار القلم دمشق ، د-ت د-ط

17- الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد
الأزهري تهذيب اللغة ، تحقيق- أحمد عبد
العليم البردوني ، علي محمد البحاوي ،
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج 12

18- الألوسي أبي الفضل شهاب الدين محمود
الألوسي روح المعاني ت عليق محمود شكري
الألوسي دار إحياء التراث العربي بيروت ،

19- الأنباري أبي بكر محمد بن القاسم
بن بشار الأنباري النحوي إيضاح الوقف
والابتداء تمحي الدين عبد الرحمن رمضان
، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق
1390هـ 1971 م

20- الأنصاري ابن هشام الأنصاري السيرة
النبوية ، ، ت- محمد بيومي ، مكتبة
الإيمان ، المنصورة ، ط 1 ، 1416هـ -
1995م

21- الباقلاني إعجاز القرآن ت- أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر

22- البخاري صحيح البخاري بشرح ابن حجر العسقلاني مجلد 11

23 البقاعي مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور ت- د عبد السميع أحمد محمد حسنين مكتبة المعارف الرياض ط 1 ، 1408هـ 1987م

24- البقاعي نظم الدرر ت- عبد الرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية بيروت ، 1415هـ 1995م ط 1 ج 1

25- البيضاوي ناصر الدين أبي خير الله عبد الله بن عمر الشيرازي الشاقعي البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ت- محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي بيروت د- ت ، ج 2

26- التفسير الموضوعي لسور القرآن إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ت- د مصطفى مسلم كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ، 1431هـ 2010م ط 1

27- التنوخي عبد الباقي عبد المحسن التنوخي ، القوافي ت عمر الأسعد و محي

الدين رمضان، دار الإرشاد بيروت ،
1389هـ - 1970م ص50

28- الجاحظ أبو عثمان عمرو ابن بحر
الجاحظ البيان والتبيين ، ت- عبد السلام
هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 7
، 1418هـ - 1998م ،

29- الجرجاني شريف علي بن محمد
الجرجاني التعريفات دار الكتب العلمية
بيروت لبنان ط1 1983

30- حازم القرطاجني منهاج البلغاء
وسراج الأدباء ت- محمد الحبيب بن خوجة
دار الكتب المشرقية تونس 1966

31- الحموي ابن حجه ال حموي خزانة الأدب
وغاية الأرب دار القاموس الحديث 1304هـ

32- الخطيب الإسكافي درة التنزيل وغرة
التأويل ت- محمد مصطفى آيدين 1422هـ
2001م ط 1 جامعة أم القرى السعودية ج

33- الخفاجي ابن سنان الخفاجي ، سر
الفصاحة ت عبد المتعال الصعيدي مكتبة
محمد صبيح ، مصر 1372 هـ 1953م

34- الداني أبي عمرو الداني البيان في
عد أي القرآن ، تحقيق- غانم قدوري
الحمد ، مركز المخطوطات والتراث

والوثائق ، الكويت ، ط 1 ، 1414هـ -
1994م

35- الرازي خر الدين الرازي نهاية
الإيجاز ، ، ت- نصر الله حاجي ، دار صادر ،
بيروت ، ط 1 ، 1424هـ - 2004م

الرازي فخر الدين الرازي ،
التفسير الكبير دار الفكر ، بيروت
1401هـ - 1981م ط 1 ، ج 22

36- الرماني ثلاث رسائل في إعجاز القرآن
، الرسالة الثانية النكت ، ت محمد خلف
الله أحمد ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف
، مصر

37- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني
الزبيدي تاج العروس ، ، تحقيق- مصطفى
حجازي ، التراث العربي ، الكويت ، ج 30

38- الزركشي البرهان في علوم القرآن ،
تحقيق- محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار
التراث القاهرة ، ج 1 ،

39- الزمخشري ، الكشاف، ت- الشيخ عادل
أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
مكتبة العبيكة 1418هـ - 1998م ط 1

40- سيبويه الكتاب ت- عبد السلام
هارون، مكتبة الخانجي
القاهرة 1408هـ - 1988م ، ط 3 ، ج 4

41- السيوطي جلال الدين السيوطي الإتيقان
في علوم القرآن ، ، تحقيق- مركز
الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، ج5

42- الشنقيطي أحمد الأمين بن محمد
المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان
في إيضاح القرآن بالقرآن العلامة ت- بكر
بن عبد الله أبو زيد دار علم الفوائد
للنشر والتوزيع ط1، 1426 هـ ج4

43- الشنقيطي محمد الأمين الشنقيطي
أضواء البيان إشراف بكر بن عبد الله أبو
زيد دار علم الفوائد جدة 1400÷- 1980م
، ط2

44- العسكري أبو هلال العسكري الصناعتين
، مطبعة محمود بك الأستانه ، ط 1 ،
1319هـ

45- العلوي يحيى بن حمزة بن علي العلوي
الطراز ، ت عبد الحميد الهنداوي ،
المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1423هـ
- 2003م ، ج1

46 الغزالي الإمام أبي حامد محمد بن
محمد الغزالي إحياء علوم الدين إحياء
الكتب العربية بيروت ، لبنان ، مجلد4

47- الفراهيدي الخليل بن أحمد

الفراهيدي العين ، تحقيق- مهدي
المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ج7

48- الفيروزبادي مجد الدين

الفيروزبادي القاموس شركة فن الطباعة ،
مصر ط5

49- قدامة بن جعفر نقد الشعر ، ت- د

محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب
العلمية بيروت لبنان دت دط

50- القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن ،
ت- د- عبد الله بن عبد المحسن التركي
مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، 1427هـ -
2008م ط1

51- القزويني الخطيب القزويني الإيضاح

في علوم البلاغة ، ، دار الكتب العلمية
، بيروت ،

52- القيرواني ابن رشيق القيرواني

العمدة في محاسن الشعر ، ت- محمد محي
الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت
، ط5 ، 1401هـ - 1981م

53- الكرمانى محمود بن حمزة الكرمانى

أسرار التكرار ، ت أحمد عبد التواب
عوض ، دار الفضيلة د-ت د-ط

54- مسلم صحيح مسلم دار الطباعة
العامرة ، الأستانة ج5 باب دية الجنين

55- النيسابوري محمود بن أبي الحسن
النيسابوري - إيجار البيان عن معاني
القرآن ، ت- د علي بن سليمان العبيد
مكتبة التوبة السعودية ، 1418÷ت 1997م
ط3

56- الهاشمي أحمد الهاشمي ميزان الذهب
في صناعة شعر العرب المكتبة التجارية
الكبرى 1386هـ - 1966م ط16

المراجع

1- **ابتسام أحمد** حمدان الأسس الجمالية
للإيقاع البلاغي في العصر العباسي دار
القلم العربي حلب ط1 1418÷- 1998م

إبراهيم جنداري ، الإيقاع في القصة
القرآنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ،
379 ، ، 2002

ابن قيم الجوزية الفوائد ، مطبعة
السعادة ، مصر ، ط1 ، 1327هـ

أحمد أبو زيد التناسب البياني في
القرآن منشورات كلية العلوم والآداب
الإنسانية ، الرباط ، سلسلة رسائل
وأطروحات رقم 19

أحمد بدوي بدوي من بلاغة القرآن ، ،
نهضة مصر ، مصر ، 2005م

أحمد بن مصطفى مفتاح السعادة دار الكتب
العلمية ، بيروت لبنان 1985م ط1

أحمد فتحي عامر فكرة النظم بين وجوه
الإعجاز في القرآن الكريم المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية لجنة القرآن والسنة
القاهرة 1395هـ 1975م

أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة دار
القلم بيروت لبنان 1980 ط1

- **بدوي طبانة** ، قضايا النقد الأدبي ،
دار المريخ ، الرياض ، 1988

-**تمام حسان** البيان في روائع القرآن
دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، ،
عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1993م

حامد صادق قنبي ، المشاهد في القرآن ؛
دراسة تحليلية وصفية ، مكتبة المنار ،
الأردن ، 1998

حسن عبد الرزاق ، البلاغة الصافية في
المعاني والبيان والبديع المكتبة
الأزهرية لتراث ، 2006م

الرافعي تاريخ آداب العرب، مراجعة
درويش الجندي، المكتبة العصرية، 2005
ج2 **عز الدين إسماعيل** الأسس الجمالية
في النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ، ط3 ، 2001

الرافعي إعجاز القرآن والبلاغة النبوية
مراجعة نحوى عباس مؤسسة المختار مصر
الجديدة ،

القاهرة ط1 ، 2003

الرافعي إعجاز القرآن والبلاغة النبوية
، المكتبة الكبرى ، مصر ط 7 ، 1381هـ
1961م

سيد قطب في ظلال القرآن دار الشروق
القاهرة ط32 ، 1423هـ - 2003م ج4

سيد قطب مشاهد القيامة دار الشروق
القاهرة ط14 1423هـ - 2003م

- سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن
دار الشروق القاهرة ، ط16 ، 1423هـ - 2002م

صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ،
دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1988

عبد الجواد محمد طبق دراسة بلاغية في
السجع والفاصلة القرآنية ، دار الرقم
، مصر ، ط1 ، 1413هـ - 1993م

- **عبد الحميد هنداوي** ، الإعجاز الصوتي في
القرآن الكريم ، الدار الثقافية للنشر ،
القاهرة ، 2004م

عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن
البياني ودلائل مصدره الرباني ، دار
عمار ، ط1 ، 1421هـ - 2000م

عبد الفتاح لاشين صفاء الكلمة دار
المريخ ، الرياض 1403هـ - 1982م

عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي في
نقد الشعر العربي ، منشورات اتحاد
الكتاب العرب ، دمشق ، 1992

عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند العرب ، دار الحوار ، دمشق ، 2000 ،
عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي دار الفكر العربي ، مصر ط1 ، 1955م

علي الجندي صور البديع فن الأسجاع دار الفكر العربي القاهرة 1370هـ - 1951م

عماد الدين خليل ، مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988

عودة خليل أبو عودة التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ن دراسة دلالية مقارنة ، مكتبة المنار الأردن ط 1 1405هـ - 1985م ، --

فضل عباس إعجاز القرآن فهرس مكتبة عمان 1991 م

كمال الدين عبد الغني المرسي فواصل الآيات القرآنية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط1 ، 1420هـ - 1999م

مجيد عبد الحميد ناجي ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ، 1985م

محمد الحسناوي الفاصلة في القرآن ، دار عمار ، عمان ، ط3 ، 1421م - 2000م

محمد النويهي قضية الشعر الجديد دار
الفكر ط2 1971

محمد رشيد رضا تفسير المنار ، مطبعة
المنار مصر 1347هـ - 1929م ط2

محمد شكري عياد موسيقى الشعر العربي
دار المعرفة ط1 ، 1968م

محمد عبد المنعم خفاجي الحياة الأدبية
في العصر الجاهلي ، ، دار الجيل بيروت
، ط1 ، 1412هـ - 1992م

محمد مندور ، في الميزان الجديد مكتبة
نهضة مصر القاهرة ، ط2

منير سلطان البديع تأصيل وتجديد ، دار
المعارف ، الاسكندرية ، 1986م

نذير حمدان ، الظاهرة الجمالية في
القرآن الكريم دار المنارة ، السعودية
ط1 ، 1413هـ - 1991م

المجلات

. **سمير ستيتية** ، منهج التحليل اللغوي
في النقد الأدبي ، مجلة التراث العربي ،
دمشق ، ع 15 ، يناير 1985 ،

عليان بن محمد الحازمي ، التنعيم في
التراث العربي ، مجلة جامعة أم القرى ،
مكة المكرمة ، مج 12 ، 1995

فاضل السامرائي لمسات بيانية ، قناة
الشارقة تاريخ 2001/6/8م

كمال أبو ديب ، جماليات الخروج
والانقطاع ، مجلة دراسات لسانية
وسيميائية ، الدار البيضاء ع 22 ، 1999

ليلى الشربيني إنتروبيا الإيقاع في
العربية مجلة فصول ، القاهرة ، مج 15 ،
ع 4 ، شتاء 1997

مجدي وهبه معجم مصطلحات الأدب مكتبة
لبنان بيروت 1974

نعيم اليافي ، ثلاث قضايا حول موسيقى في
القرآن مجلة التراث العربي ع 17

نعيم اليافي ، قواعد تشكل النغم في
موسيقى القرآن مجلة التراث العربي
ع15-16 ، 1985م

نعيم يافي ، عودة إلى موسيقى القرآن
مجلة التراث العربي 1986م 1987م

ملخص الرسالة

إن القرآن الكريم كما هو معجز في مضمونه معجز في أسلوبه ومن أساليب إعجازه فواصله ، ومن خلال هذه الدراسة حاولت التطرق إلى هذا الوجه من وجوه إعجازه فأردت إثبات أو نفي أن القرآن راعى الفاصلة أو المعنى وكان التطبيق على سورتي طه والرحمن باعتبارهما أكثر سورتين من سور القرآن التي وقع فيها جدال كبير فسورة طه وقع الجدل فيها حول آية هارون وموسى وان التقديم في هذه الآية جاء مراعاة للفاصلة أما سورة الرحمن فكان الجدل حول تكرار آية بعينها أكثر من 31 مرة مما ترك المجال للمستشرقين بالتشكيك في القرآن فحاولت من خلال هاتين السورتين الكريمتين إسقاط هذه الشبهات عن طريق إبراز البعدين الجمالي والدلالي الفاصلة القرآنية البعد الدلالي يتمثل في الوصول إلى المعنى الذي تؤديه الفاصلة القرآنية داخل وخارج السياق أما البعد الجمالي فهو متعلق بالإيقاع والجرس الموسيقي للفاصلة وما يحدثه من أثر في النفوس وهنا يكمن الإعجاز القرآني الذي يخرص كل الألسنة.

الكلمات المفتاحية:

الفاصلة؛ السجع؛ المعنى؛ الإيقاع؛ الإعجاز؛ طه؛ الرحمن؛ التكرار؛ التقديم؛ التأخير.

